الجزء الخامس من شرح ارشاد الساري على
البخاري تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة فريد دهره ووحيد
عصره القسطلاني رحمه الله
تعالى ونفعنا والمسلمين
ببركاته وبركات
علومه
آمين

خ ٤٦٩
مكتبة الاوقاف
الكويتية

بسم الله الرحمن الرحيم قال
الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر

باب فرض الخمس

بضم الخا المعجمة والميم وكان ابتدا فرضه بآية واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب
بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله ابن عثمان ابن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد علي ابن الحسين ان اباه حسين ابن علي عليهما السلام وفي نسخة
رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف
بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن
جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش
قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض
فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك كذا قرره
ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن
يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه
الخمس وجاء صريحا في غنائم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم
ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي اعطاه منه كان
يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته
هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل
غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر و
قال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد
المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر
غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من
اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة
الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين
بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام
الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين
امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة
والا فيصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا
باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف
والغرائر بالغين المعجمة والرا المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره و
الحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخا

فالتذكير

فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى مبر وكان الى جنب حجرة رجل من
الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت
حين جمعت ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بهمزة مضمومة
وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتب بضم الهمزة وكسر الجيم
وضم الفوقية وتشديد الموحدة تصحيح عليها علوا وسفلا فليتامل ويحرر ولابي ذر عن
الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن فاعل
وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم
الهمزة من اكبادهما فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من البكا حين ولابي
ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظا المعجمة وسقط لفظ منهما
في رواية ابن عساكر وانما بكى عليا رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله
عنها او في تاخير الابتنا بها لا لمجرد فوات الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ
فقالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح
الشين المعجمة وسكون الرا جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم شرب جمع عند سيبويه وجمع
شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب
وعبر بصيغة المضارعة مبالغة استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في
وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت
يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي افظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي
بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما
وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة مجتمعون لشرب
الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا
وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاذا
هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة
فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكت حال كونه
محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد
النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبتيه بالافراد ولابي ذر
ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال
حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما
عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار
عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية اي رجوع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه
لحمزة خشية ان يزداد عبسة في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما
وقع منه بمراء منه ليدفعه ان وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة
بقوله ومن تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى

عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وساير الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من
حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا
حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الناقتين فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه علي
به اذ العلماء متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانهما
في كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم
حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهرا عليها السلام ابنة ولابي ذر
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار
على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا
عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة
فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او
سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة
يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد
ذلك فخمسه كالفيء لآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل
وفايدة محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان
جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان
عليه السلام يخمس الفيء خمسة اخماس لآية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم فا
لقسمة من خمسة وعشرين سهم سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما
فضل منه يصرفه في السلاح وساير المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فمصرف هذا السهم لمصالح
العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني لذوي
القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى والفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن
السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي
صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفيء احد وعشرون سهما
سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس
كما مر واما الغنيمة فلخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للآية واربعة اخماسها للغانمين وقال
الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الآتي فكانت
هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عن النسائي انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى

فعلية

فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا
فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على
الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما يترك
صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه
السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام على ما حرفوه الى امر لا
يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من تحاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب
القاضي ابي الطيب فقال وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من
رفعها ولا احتياج الى رفعه فانه لا خفا بي ولا بك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا
امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يجر
جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون
انه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس
الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما
تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن
عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم
تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا
نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث
وتعقب بان قرينة قوله يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله في الفتح وقال
الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا
عندهما بما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا
الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة
رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران
المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عايشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر
نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه من خيبر بعدم الصرف وهو الخمس
وفدك بفتح الفا والدال المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث
مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا على
المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النظير التي في ايدي بني فاطمة وكانت
قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط في بني النظير وما اعطاه
الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني النظير وثلث ارض وادي القرى اخذه في
الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود و
نصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو بكر عليها ذلك و
قال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية
الساكنة غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقته عليه السلام

بالمدينة فدفعها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك
فاما بالفا ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكهما عمر
ولم يدفعهما لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه
اي التي تنزل به ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام
فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه
من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان
تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم
يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالة فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين
حدث بهذا الحديث فهما اي الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف
فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو
عبد الله البخاري مفسر القول في الحديث تعروه بما في القران من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك
افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه
واعتراني وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وزاد
ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث
المتقدم وبه قال حدثنا اسحق بن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الرا وكسر الواو القرشي المدني
الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن بن شهاب الزهري عن مالك بن
اوس ابن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحا والدال المهملتين
والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون بن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر ابن معاوية
اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم ذكر لي
ذكرا من حديثه ذلك اي الآتي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الى ان ادخل والرفع
على ان يكون عاطفة ورجح بن مالك النصب على مالك ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال
مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة
مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان
يكون الرسول يرفا الحاجب ياتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل
بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر را رمال وقد تضم ما ينسج من
سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا
فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن بكر
ابن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع و
اصله فيهم برضخ بفتح الرا وسكون الضاد آخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر
الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول
الامانة قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر انه قبضه
لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مرفوعة
مفتوحة فرا ساكنة ثم فا فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي روايتنا من طريق ابي ذر

وكان

وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان ابن عفان
وعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة
من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة ابن عبيد الله حال كونهم يستاذنون
في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا وسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم
قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان قال عمر رضي الله
عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس
لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي يتنازعان و
يتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
من بني النظير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النظير فقال الرهط عثمان
واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر قال ولابي ذر فقال عمر
تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في
الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس
فلان بفتح الموحدة قال عياض فاليا يعني التحتية مسهلة من همزة والتا يعني الفوقية مبدلة
من واو لانه في الاصل واره انتهى فالنصب على المصدر والتقدير تيد وا تيدكم ولابي ذر تيدكم
بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها وآخر بالقلم ايضا
برفعها وللاصيلي تيدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم
بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية لانه مصدر تاد يتيد فترك همزه قال
في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر و
الكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال تيد زيدا
انتهى والمعنى هنا اصبروا او امهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله
الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤسكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى
انا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه الصلاة والسلام واما قول زكريا يرثني ويرث من آل
يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان
واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله
باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقط هذه الجملة من قوله قالا لابي ذر
قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي
بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه
اي بني النظير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره
فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور و
قال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة
والله ولابي ذر ووالله ما احتازها بحا مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع

يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه دونكم وللكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استأثر
بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة اي ما تفرق بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء وللكشميهني
اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم
حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من
هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله
في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة
يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان
فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل
تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار
هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفي الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد في مسلم
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك
ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما
تركنا صدقة ثم توفي الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين
من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها
وابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة
وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم
وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته اي ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت لكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه
اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما
عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها
بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا فيها وتنفقا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه
وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكما الله بحرف الجر هل دفعتها اليهما
بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله
هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان اي اتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي
باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود
والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها
وقد استشكل الخطابي هذه القضية بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شرطه
ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف
يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك
فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص

ببعض

ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة
وصرفها كيف تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان
يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما
الا بذلك الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا

باب بالتنوين اداء الخمس من الدين

بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمسة من الدين
وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قدرنا ان الايمان
قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدرنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن
عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس من افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة
فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في
الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمة
القتال فيها عندهم فمرنا بامر زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعوا اليه من وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة او لاولادنا
واحلافنا بالحاء المهملة جمع حلف قال عليه السلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر
بيان او بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه وعقد عليه السلام
بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكوة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام
علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم هذا موضع
الترجمة واستشكل كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم
كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعاء
القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه و
ينبذ فيه والانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية الجرار الخضر او مطلقا
وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان

باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى
كما قاله العيني وغيره لا تقسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت
بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث او لا
اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال
لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين منات وكذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير برفع شطر
اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في رف لي بفتح الرا وتشديد الفا شبه الطباق او خشب
يرفع على الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت
منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه
ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند
اخراج النفقة بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها
لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في الدقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية
ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا
عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضا دلدل وارضا تركها
صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من
الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا باب
ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن
رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في
بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف
اي ركضت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من
الصلاة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح
الميم وتشديد الرا في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا
وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى
نفسها ووجه ذلك ان سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة
لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المؤلف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن
لسكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة
رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي
اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين
ريتي او بين باطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحا المهملة صدري يعني انه عليه
السلام توفي وهو مستند اعلى ظهرها صدرها وما يحاذي سحرها منه وجمع الله بين ريقي و
ريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن ابن ابي بكر

حجرتي

حجرتي بسواك بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله
عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي
سوكته عليه الصلاة والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها
تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو معتكف للحال ثم
قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من
باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار قيل
هما اسيد بن حضير وعباد ابن بشر فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون
ففا فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلكما بكسر الرا وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيئا تكرهانه قالا سبحان الله
يا رسول الله اي ننزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب
من هذا القول فكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان
مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان
يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة
فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال
حدثنا ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة و
تشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت
حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر
القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا انس ابن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان
القياس ان يقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة من النساء واثبت لها حجرة
واخبرت بما اخبرت الحديث وهذا سبق في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا اي جانب الشرق
الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه الى
الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو ابن حزم الانصاري عن عمرة بنت

ابنة

ولابي ذر بنت عبد الرحمن ابن سعد ابن زرارة الانصارية ان عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت
صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة
في محل جر صفة لانسان قالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن
عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي
عن عم حفصة من الرضاعة بفتح الرا تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الرا المكسورة بعد ضم اول
الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحا المهملة وضم الرا مخففا وزيادة من
الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في الشهادة على
الانساب والرضاع

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

بكسر الدال وسكون الرا وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده
من ذلك مما يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف
ولابي ذر ما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهني لكنها بالتحتية
بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين ونعله بسكونها وانيته مما يبرك بفتح التحتية والموحدة و
الرا المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب
التفعل من البركة وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخيه
يعني الحموي والمستملي يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله
قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظ فيه وغيرهم بعد
وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى ابن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة ولابي ذر حدثنا ثمامة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين
تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة والعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات
من الغايب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في
باب زكوة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور
ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله
فمن سالها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سال فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل
فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار
لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره للحموي والمستملي وكان
نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في اللباس ان
هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من عثمان وهو جالس على بير اريس
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا
محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال
حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الجشمي بضم الجيم وفتح الشين

المعجمة

المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم و
سكون الرا تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جرداوتين
بالمثناة الفوقية بعد الواو قبل التحتية والقياس الاول كحمراوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني
ثابت البناني بضم الموحدة بعده اي بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكان راى النعلين مع انس ولم يعلمه انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام
فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا و
لغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري
الملقب ببندار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن حميد ابن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر في غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن
ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كسا من صوف ملبدا
مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان
لبسه له عليه السلام له تواضعا او انفا قالا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في
اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي
البصري عن حميد بن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد ابن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن
سفين ابن فروخ عن سليمان ابن المغيرة قال اخرجت الينا عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن
وكسا من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي تسمونها الملبدة بضم
الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابن سيرين محمد عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ
مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله
عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه
لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لايهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا
للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي
تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الوهاب
الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد ابن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه
عن محمد ابن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين وسكون اللام
الاولى الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلمي بكسر الدال وسكون
التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه ان بن شهاب محمد ابن مسلم الزهري حدثه ان علي ابن
حسين هو زين العابدين حدثهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد ابن معوية
مقتل ابيه حسين ابن علي رحمة الله عليه في عاشوري سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخا المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور
لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل
انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطا المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي

بيان
حدثه انهم حين

سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي مرآة الزمان انه عليه
السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى آله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم
لئلا ياخذه من لا يعرف حقه اي قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذوه منك
بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا
للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل السيف الى احد ابدا حتى
تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل
جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان
تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني
عبد شمس واراد به ابا العاص ابن الربيع ابن عبد العزى ابن عبد شمس وكان زوج ابنته
زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال
في حديثه ووعدني اي ان يرسل الى زينب فوفا لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوفوفاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت
ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكنه نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها
واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات
النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
ويأتي ان شاء الله في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة
عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر
بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي
ابن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه و
روى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال
بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده
الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكوة ولم يقف
الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة
التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر
بها بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة
وسكون الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن
الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت
منذر الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب
به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني با
لصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح عثمان سفيان بالتحديث ومحمد

علي

ابن سوقة

٨

ابن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لاشيا ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا
الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق
له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصى ولعله قصد كتابة الحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن
سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه من آنيته صلى الله
عليه وسلم

باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي
صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة
جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له ولا رملة المراة التي لا زوج لها حين سالته عليه السلام فاطمة بنته الزهراء
وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها و
شدة مغالبة شدة الرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده
فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال
المهملة المخففة المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح المشددة قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني
بالافراد الحكم ابن عتيبة قال سمعت بن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى
من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي
النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسأله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم
تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك عائشة له فاتانا عليه السلام والحال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا
فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه
السلام في مضجعنا حتى فقال لا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتماني واسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة
في الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك في الآخرة خير لكما مما سالتماه من فائدة الخادم خدمة
الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتما بحذف الضمير فان قلت لا تطابق
بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في
بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا والله لا اعطيكم
وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم
اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا في الفضائل وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات

باب معنى قول الله تعالى

فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم
كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين و
للرسول اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال ام لا يحضر وقال
البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس

جعنا

للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة
اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم
ما بقي على خمسة اقسام اسهم وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول
لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم
وهذا طرف من حديث ابي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في
العلم انما انا خازن والله يعطي وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن
المعتمر وقتادة ابن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن
جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام
اسم الرجل انس ابن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة ابن الحجاج في حديث منصور
هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس ابن فضالة قال حملته يعني ولده على عنقي فاتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس المذكور
غلام فاراد ان يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن في
التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث
جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى
التائين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم
وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني
بذلك مطلقا هذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس
بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون
النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال
عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطا قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين
ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد اي الانصاري
ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه
ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة
وضم الميم ولابي ذر بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تتكنوا بفتح الفوقيتين بينهما
كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله
تتكنوا فحذف احدى التائين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس ابن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت
الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف قبلها تحتية ساكنة
ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى
وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم اي لا نكرمك

ولا نقر

ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي
غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون
المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار
سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فا قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة فوقية
مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التا والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا
تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى عليه الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق
الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان
يصير هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي
وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس ابن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ابن عوف احدى العشرة المبشرة
القرشي الزهري انه سمع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط وهو كالنكرة في سياق النفي فنعم
اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما
يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر و
استشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والمنذر
واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا
فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب
قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة
في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرة على من خالفهم حتى ياتي امر الله اي
القيامة وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت
اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال
حدثنا محمد ابن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونين بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح
اللام آخره مهملة مصغر لقب عبد الملك ابن سليمان ابن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم آخره ها تانيث الانصاري النجاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله
المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا يراني فمن
قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة
ابو عبد الرحمن المقري مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد ابن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي
واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن
عبد الرحمن ابن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة واسمه نعمان
بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد الله او زيد ابن معاوية ابن الصامت
عن خولة بفتح الخا المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهر الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب
او زوج حمزة هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب لقيس ابن فهر وبه جزم ابن المديني

خ

رضي الله عنهما انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من
لصالح م
تخوض وهو المشي في الماء وتخوضه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله للمسلمين
بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة
لتفهم منه الرجحية صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيمة فيه رد على الولاة ان يتصرفوا في بيت مال
المسلمين بغير حق بالباطل قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم
الغنائم اي لم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها هي ما اصابوها عهد صلى الله عليه وسلم وبعد الى يوم القيمة فعجل لكم هذه غنائم
خيبر وانعقدوا على ان الغنائم الآية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الآية وهي ولابي ذر رضي
اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم اي للمقاتلين
ولاصحاب الخمس فالقرآن محمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة ابن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها
الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب في الآخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا
الى يوم القيمة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر الفا
وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى
رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم ابن راهويه انه سمع جريرا
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك ابن عمير الكوفي عن جابر ابن سمرة بفتح السين المهملة و
ضم الميم رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
وفتح السين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار
واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال
حدثنا جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلت لي الغنائم يعني من حصائص فلم تحل لاحد غيره وانما وهذا الحديث سبق في الطهارة في
باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته
بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث
وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى

بالثواب

بالثواب بلفظ تكفل الله لتطابق به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح اوله الا ان يرجع بتعدي بنفسه اي
او ان يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجره ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر او
بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالمعية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال
احد هذين بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا
بخلاف الذي في او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه
قال حدثنا محمد ابن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام ابن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم في
مستدركه من طريق شعيب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع ابن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد
موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا تتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة و
هو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها وترف اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها
لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة ورتما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد
الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا اخر بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر
اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وهو اي والحال
انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله غنما او خلفات
للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي
يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم او نعم او خلفات ويحتمل ان تكون للشك اي هل قال غنما بغير
صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد انه لا يتعلق قلبه بهم بالتجارة ما تركوه معوقا فغزا
يوشع من بعد من بني اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية بهمزة مفتوحة
فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية
عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فوجد
بني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع فتحوا في القرون فسقط سور المدينة
فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب
وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجز والا نه لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس
انك مامورة اي تسخيرا بالغروب وانا مامور امر تكليف بالصلوة والقتال قبل غروبك وهل مخاطبة
للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا كما يأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الباب
سجودها تحت العرش واسيذانها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست
بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت او بطيء حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن
الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي
وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فتاكلها فجاءت يعني النار لتاكلها
فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها و
كان المجيء علامة للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة

يتبع

يعني

فلبا يعني من كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزا فقال يوشع فيكم الغلول فلبا
بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فلتبا يعني بالفوقية قبيلتك اي فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده
وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا براس مثل راس البقرة
ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فبا فوضعوها فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل
الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة
وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات
المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغسل فيها النساء وانه جيء اليها بامراة فبينما هي تغسل
اذ وقفت عليها امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة فالزقت يدها
فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقهاء فقال
قائل تقطع يدها وقال اخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابرم امرا
حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه
الا امراة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة فضربها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة
فلما ضربها تكملت الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون مالك اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور
التوفيق في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها
يد عليها حق تطلب ان تتخلص منه او دليلا على انها يد ينبغي عليها واستنبط من هذا الحديث ان
احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام و
هو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيمة ثم احل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان
ابتدا ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا
عليه السلام ولم تحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص بخلاف هذه
الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا تعظيم حيث
ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة
عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
ومسلم في المغازي هذا باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا لمن
غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي
البصري عن مالك الامام الاعظم عن زيد ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال
قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها
خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه راى انه اذا فعل
ذلك لم يبق شيء لمن يجي بعد ممن يسد من الاسلام مسدا فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في
ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم من المسلمين و
منع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها
كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وقسم اربعة اخماسها وان شاء
تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها
على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة منها ولم يقسمها على ما روي عن ابن عباس
وابن عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل ابن ابي حثمة فيما
رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا

ان يضرب

بين المسلمين

١١

بين المسلمين ففيه انه كان وقف نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وان الذي وقفه
منها هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الارض المفتتحة
للامام ان يقسمها ان راى ذلك صالحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وراى له تركها ان
راى ذلك صالحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض
خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن
المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل
عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة
واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن
الزبير ابن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا
عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق
رايهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي
ما كان من اجماعكم على ان تفيئوا مؤن عطايا المسلمين ومؤن من يغزو العدو من اهل الكفر واني
ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل
الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنتهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها
بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض اخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام
عليكم ولما وضع عمر الخراج على اهل العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم
احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجي من بعدهم فان قلت
لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا و
يكون الفرق بين هؤلاء الذين يقولون لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار و
كانوا يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم
تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف ههنا لا يصح لانه حينئذ
يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا مما اكثر الرافضة وغيرهم
من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا
الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق
كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار بشرطه وبهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ
فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه
كالمنقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا
بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها
المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام
واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام ان راى قسمة ارض الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن

لا يقسم سهم المصالح بل يوقف ويصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليه **باب**
من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره** ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج
له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلا كلمة الله لان السبب لا
يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع
عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال
من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص الكمال لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي
فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها و
قال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله
والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلا كلمة الله وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال **حدثنا غندر** هو لقب محمد بن جعفر
قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين ابن مرة انه **قال سمعت ابا وائل** شقيق ابن سلمة
قال حدثني ابو موسى عبد الله ابن قيس **الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي** هو لاحق ابن
ضميرة الباهلي **للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم** اي لاجل الغنيمة **والرجل يقاتل ليذكر**
بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس **ويقاتل ليرى** بضم اليا مبنيا للمفعول اي
لاجل ان يرى **مكانه** بالرفع نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة **من** ولابن عساكر فمن **في سبيل**
الله فقال عليه السلام **من قاتل لتكون كلمة الله** اي كلمة توحيده **هي العليا** بضم العين **فهو** المقاتل **في**
سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلا كما ذكرته فتامله
باب قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال
ويخبا بفتح التحتية والموحدة **لمن لم يحضره** في مجلس القسمة **او غاب عنه** في غير بلد القسمة وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال **حدثنا حماد ابن زيد** اسم جده درهم **عن ايوب**
السختياني **عن عبد الله بن ابي مليكة** التيمي الاحول القاضي التابعي **ان النبي صلى الله عليه وسلم**
وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن بن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو
وهم والمعتمد الاول **اهديت له اقبية** جمع قباء **من ديباج مزررة بالذهب** من زررت القميص
اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الرا الاخيرة من الزرد وهو
تداخل حلق الدروع بعضها في بعض **فقسمها** عليه السلام **في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة**
ابن نوفل بفتح الميم وسكون الخا المعجمة **فجا** اي مخرمة **ومعه ابنه المسور ابن مخرمة** بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح الواو **فقام على الباب** النبوي **فقال** لابنه المسور **ادعه لي** اي عرفه عليه السلام اني حضرت
وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار **فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته**
اي صوت مخرمة **فاخذ قباء فتلقاه به** اي بذلك القباء **واستقبله بازراره** الذهب ليريه محاسنه
ليرضيه **فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك** مرتين **وكان في خلقه** اي مخرمة
شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين
رحيما **ورواه** اي هذا الحديث ولابي ذر رواه **ابن علية** اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي
البصري مما وصله في الادب **عن ايوب** السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى **وقال** ولابي ذر قال
حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى **حدثنا ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله

عن المسور

١٢

عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور ابن مخرمة قدمت **على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية** والمسور
وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق **تابعه** اي تابع ايوب **الليث** ابن سعد الامام
على وصله **عن ابن ابي مليكة** عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض العبد والمتاع في الهبة
والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم
واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى
وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا **باب** بالتنوين **كيف قسم النبي**
صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه السلام **من ذلك في** ولابي ذر عن الكشميهني من
نوائبه وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** ابن اخت عبد الرحمن ابن مهدي واسم ابي الاسود
حميد وبه قال **حدثنا معتمر عن ابيه** سليمان ابن طرخان التيمي انه **قال سمعت انس ابن مالك رضي**
الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار **يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات** اي من عقاراتهم
هدية ليصرفها في نوائبه **حتى افتتح قريظة** اي حصنا كان لقريظة **واجلا النظير فكان بعد ذلك يرد**
عليهم نخلاتهم وكان النظير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام فجلس منها لنوائبه وما يعروه
وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم
به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد
فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه
اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث
مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمته عليه السلام المترجم بها في المغازي
بعون الله وقوته **باب بركة الغازي في ماله** بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة
الفوقية ويؤيده قوله **حيا وميتا** اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركة غزوه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **اسحق ابن ابراهيم**
ابن راهويه الحنظلي المروزي **قال قلت لابي اسامة** حماد ابن اسامة الليثي **احدثكم** بهمزة الاستفهام و
لابن عساكر حدثكم باسقاطها **هشام بن عروة** لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحق ابن راهويه
في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام ابن عروة **عن ابيه** عروة ابن الزبير **عن اخيه عبد الله**
ابن الزبير انه **قال لما وقف الزبير** ابن العوام **يوم** وقعة **الجمل** التي كانت بين عايشة ومن معها و
بين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت
الوقعة الى الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر **دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا**
يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه **او مظلوم** عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله
ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم
وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجاؤا الى علي فراى
انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم
ولذا قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال **واني لا اراني** بضم الهمزة اي لا
اظنني **الا ساقتل اليوم مظلوما** لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن
صفية بالنار **وان من اكبر همي لديني** بفتح اللام للتاكيد **افترى** بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن

بفتحها اي افتعتقد يبقى بضم اوله وكسر ثالثه من الابقا ديننا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيئا بالنصب على
المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي ذر واقض
ديني واوص بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر
يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد
قضا الدين شي فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله
شي لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شي لانه
انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شي يصرف لجهة الوصية
التي وصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة
وكسر اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصله الى ايصال ثلث الثلث الى ابنا عبد الله
قال الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله
ابن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوى
بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا
اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث
ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم
لكونهم كثروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على ابيهم
حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة يحجبونهم خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة
مصغرا مرفوع بدل او بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه بيان
للبعض سهو لان بعض في موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية وعباد
بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولد عبد الله ابن الزبير ولم يكن له حينئذ سواهما وهاشم وثابت
وله اي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد ابن سعيد ومصعب و
حمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى
وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة
وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني
بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شي ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شي منه
فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الرا ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك
لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقايه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم
الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير
غدرا فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وهو نايم وروى الحاكم من
طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له
فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب ابن سفيان
ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح
الرا وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها
بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة
بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما وسقط لابي ذر

لفظة

لفظة

قال وفي رواية عن الحموي والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي
التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة
ولا جباية خراج بكسر الجيم والموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة
مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر و
عثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير
ابن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يودون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
قال عبد الله ابن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين فوجدته
الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن
الزبير نصب على المفعولية قال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي اي الزبير من الدين فكتمته عبد الله فقال
بالفا ولابي ذر وقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم
وبعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
اموالكم تسع اي تكفي بهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له
عبد الله افرايتك بفتح التا اي اخبرني ان كان الفي الف ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزايد كذبا
لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم
ما اراكم تطيقون وفا هذا فان عجزتم عن شي منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة
بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله
ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا اي فلياتنا بالغابة فاتاه
عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله ابن الزبير
ان شيتم تركتها اي الاربع مائة الف لكم قال عبد الله له لا تترك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شيتم
جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا ولابي ذر قال عبد الله ابن الزبير له لا نؤخر قال
عبد الله بن جعفر فاقطعوا الي قطعة فقال عبد الله ابن الزبير له لك من هاهنا الى هاهنا
قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان
الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله
بن الزبير على معاوية ابن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان
والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وسكون
الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول
والغابة رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال
عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على فزع الخافض اي جا كل
سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي الف ومائتي الف وانه
باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل
من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه
باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن
الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف و
قال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته و

لابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومايتي الف قال وباع بالواو ولابي ذر وباع عبد الله بن جعفر نصيبه
من معاوية بسبعمايتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضا دينه اي دين ابيه قال بنو الزبير
اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له
دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له دين على الزبير فليأتنا
فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يات احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان
المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنتان فنصف الى الاقطار فنعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا
التاخير والا فمن طلب التعمير بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد
منه قال فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة ملأت عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورة
قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل
امراة الف الف ومايتا الف ولابن عساكر ومايتي الف مجموع مال الحتوي على الوصية والميراث والدين خمسون
الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدماميني فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في
رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف
سواء بغير حساب بكسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون
الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا
وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل
امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجد الدماميني ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع
مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو
تسعة آلاف الف وستمايتي الف بمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو اربع الثمن في ثمانية
مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمان مايتي الف فحصل
هذا الزايد من ثمن العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما
مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الغرض
بذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا وكم يخلف الا العقار المذكور ومع
ذلك فبورك في حق تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغا الكسر مرة وجبرها اخرى
فهذا من ذاك وقد وقع الغا الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا طيل بذكرها انتهى
ملخصا من فتح الباري والله اعلم

باب بالتنوين

اوامره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن
جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي العرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لقائد عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابن
عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة وكانت مريضة فتخلف الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا و
سهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واصبح ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام
لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا
الحديث بانه خاص بعثمان ويدل عليه قوله عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل
الى ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي

في المناقب

في الصحيح والله اعلم

باب بالتنوين

باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري
باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قلت ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة
لنوائب المسلمين التي تحدث لهم ما سيأتي هو ان النبي صلى الله برفع هو ازن على الفاعلية ويضيف النبي على
المفعولية برضاعه بفتح الراء بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن
وانما نسبها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصصهم من ما غنموه منهم
والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة الذي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على
ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم
مع تولي قسمته ان يأخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته ولحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه و
نعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف المعلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب
باحاديثها وليت هذه بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى
هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوا
المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير
قال والانفال والنفل جمع نفل بتحريكه الغالب من اسكانه وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة
لمن يستعين به فيما فيه نكاية زايدة في العدو او توقع ظفر او دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط
الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل
لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كما يأتي وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال و
من الدليل ايضا وما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر ابن عبد الله الانصاري ثم خيبر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه الى جده
عفير بضم العين مصغر الشهرته به قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة ابن
الزبير ابن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب
الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة ابن الزبير ان مروان ابن الحكم لم يصح له
سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة وصور ولابي ذر والمسور ابن مخرمة له ولابيه صحبة
لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين سألوها ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي
فقال يا رسول الله ان في هذن لحظاير الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا
من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد تمار وبناه في المعجم الصغير للطبراني
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملأه من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احد
الطايفتين اما السبي واما المال قد كنت استأنيت بكم اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم
ولغير الكشميهني انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع
من الطايف الى الجعرانة وقسم الغنايم بها وكان توجه الى الطايف محاصرا بها ثم رجع عنها فجاء وفد هوازن
بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضر وا فابطأوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير مراد اليهم الا احدى الطايفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم و
فهوازن هؤلاء قد جاؤنا تائبين وانى قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب منكم ان يطيب
بذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا
فليفعل بضم حرف المضارعة من افعال قال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله وفي رواية طيبنا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في
ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امرهم اي يذكر العقضي عن امرهم استطابة لنفوسهم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك
فاذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا اي له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا
عن سبي هوازن وبهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو
محمد الحجبي حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانما الحديث القاسم
احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن
مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتى بفتح الهمزة والفوقية
بلفظ الماضي من الايتان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على
الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات
دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة
وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاجة وهو المراد وعند رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون الياء نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون كانه
من الموالي اي من بني الروم فدعاه للطعام فقال اني رأيته يأكل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال
المعجمة اي فكرهته فحلفت لا اكل ولابي ذر وان لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثك بحزم المثلثة وكسر اللام
ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك اي عن الطريق في حمل اليمين اني اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله
نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما
عندي ما احملكم وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال
عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
اثنين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد
الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحمهن فلما
انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا
سألناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الاستنكاري قال عليه السلام
لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بجعل انه اراد انه المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن
لصنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله وانى والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولم يسلم على امر بدل قوله على يمين
فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وحللتها بالكفارة
ومناسبة الترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول

على انه

على انه لم يحلهم على ما يختص في الخمس واذا كان له التصرف بالتخمير من غير تعليق فكذا له التصرف بتخمير ما علق و
اخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في
الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله
بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي
كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم وللابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع
سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى
بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالنكد من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل
واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود ان النفل كان
من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر
من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك مجيزا له ولم يغيره النبي صلى الله عليه
وسلم او تقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس
والاصح عند اصحابنا من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفا مكسورة ولابي ذر عن الحموي و
المستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض من يبعث من السرايا
لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف خط الدمياطي وبكسرها عند ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش
اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع
وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي
يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدار الحرب وتنقص في البداءة لانهم مستوجبون اذ لم يطرأ بهم السفر
لا الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهر وبه في الرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب
هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن
ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا
حال كوننا منها مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدنا ابو بردة اسمه عامر او ابو رهم اسمه عمران قيس الاشعري والاخر
ابو بردة بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه محدي بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما قال في بضع بكسر الجيم
واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا
سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه
عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا
بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها او
قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب

سفينتنا مع جعفر واصحابه فاذ عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد الفتح والاستثنا الاول منقطع و
الثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة للترجمة فان
الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غائبين خصيصا لهم
لان الخمس اذا لم يكن منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام
في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السافعي
يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى ابن عقبة في مغازيه و
عند البيهقي ان صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد في كتاب
الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليهم
قبل جباية الغنيمة قال الطيبي وهذا ان قبل من قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق
من شهد الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا
الاستثنا في قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان
سياق ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث
اخرجه مقطعا في الخمس وبحرة الحبشة والمغازي وصلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر ابن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي
المدني سمع جابر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنا بالافراد
ولابي ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جاء مال البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لفظ قد
والحموي والمستملي اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطا وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ
مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاين الحضرمي امر ابو بكر
رضي الله عنه منايا قبل انه بلال فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بتشديد
العين وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان ابن عيينة يحثو
بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية ما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملاء
الكف والحفنة ما يملاء الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك
ثم قام فسألته سفيان بالسند السابق كذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال اي سفيان ايضا بالسند السابق
مرة فاتيت ابا بكر فسألت بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم
اتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان
تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت علي قال ابو بكر
رضي الله عنه قلت بنا المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر عني فما منعتك اي من العطا
من مرة الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه لهذا العلم لئلا يحوص على الطلب او لئلا يرحم عليتم الناس فلم
يقصد المنع الكلي قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد
بن علي اي ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثا لي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح الحاء
من حثى يحثي ويجوز حثوة من حثى يحثو وهما لغتان وقال عدها اي فعددتها فوجدتها خمسمايته
قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية فلك سفيان وقال يعني ابن المنكدر
واي داء ادوى من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في
هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فهذا اتصال ذلك الى ابي بكر اه وبالهمز على الصواب اي اقبح

والمحدثون

والمحدثون يرونه ادوى بغير همز وهو من دوي اذا كان به مرض وجوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث
قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا
قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابي ذر والوقت في الهبة وغيرها هلوبه قال ابن خالد قال حدثنا عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب
بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح السين المعجمة و
الموقية اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومعتقدا بان لا يعدل او حيث لا
تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلايم حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر
لجواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فا فعال ولعقله
وزيادة لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا
يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى حاشاه اسما يكون بتا
حاميا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غنائم بدر لان له عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه
مصلحة وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق ابن
همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى
بدر لو كان المطعم ابن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قال قبل بدر بنحو سبعة اشهر
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصور اجمع نتن كزمن وزمني او
جمع نتين بكسر ففتح وجي لتركتهم له اي الطعيم لاطلقتهم بغير فدا ان امكن فانه لم يكن احسن الي في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم او لانه عليه السلام لما رجع من الطايف
الى مكة في جواره وفيه دليل على ان الامام ان يمن على الاسارى من غير فدا ان كان قال اصحابنا الشافعية لو ترك
السبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا انما يدل ضعيف ان
الاستطابة عد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بالرسول عليه السلام
القول بانه يعطيها اياهم والامر موقوف على اختيار من يحتمل ان لا يختار وابت في موضع الشك لا يليق
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف
امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا
وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول
الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة
غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في الحديث وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد

باب بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته
دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم ولابي ذر لم يعمهم بكون العين وضم
الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من
احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن
يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي

من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط لما
يشكوا اليه من الحاجة تعليل لعطية الابعد قرابة ولما مستهم ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقية
في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش وحلفائهم بحا مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام
وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد ابن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب
بفتح اليا المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن عدي ابن نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن
عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن
ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل و
هاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني سي بسين مهملة مكسورة وتشديد اليا التحتية قال الخطابي وهو اجود ولم
يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سوا يقال هذا سي هذا مثله ونظيره وفي
رواية ابي زيد المروزي مما حكاه في الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد
الذي ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال الليث ولابي ذر
وقال الليث ابن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي وزاد على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني
عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي
في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي مما وصله المؤلف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام
وامهم عاتكة بنت مرة ابن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف
بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني
المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه
وسلم في القسمة على بني الاولين مع سؤال بني الآخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا
اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالا
نتساب الى الاباء كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه
وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم تؤوم
اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم
فتفال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية ابن عبد شمس
سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة

باب من لم يخمس الاسلاب

بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او ما في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب
يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والته كسرج ولجام ومقود وكذا الباس زينة لانه متصل به
وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا ياخذها ولا
ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية

ان السلب

ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة
وكسرها اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية و
المالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم
الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل و
هو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين اي الضالين
الصايرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة
بالفارسية الورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن
جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة
بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا
بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي جر صفة لغلامين ويجوز
الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح
الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد واقوى منهما اي من
الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحاء مهملتين
فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين
المهملة فيهما اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام لا بالزاي اي الاقرب اجلا فتعجبت
لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره
موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها
اي يضطرب لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه و
التخصيص ان هذا صاحبكما الذي سالتماني عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين فضرباه
بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال
كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا
لم نمسحه فنظر عليه السلام في السيفين ليرا ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد
المقتول ليحكم بالسلب ليكون ابلغ ولو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله
سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم
وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامين معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد
الفا الساكنة راء ممدودا وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال
كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان
الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين
الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا
قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف
ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون

فيكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
ابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث
ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة
والنون مصروفا واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض
الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين
اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة و
لابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين
العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثر الموت اي وجدت
منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما
بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله
غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا
بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال
ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام من ولابن عساكر
ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله
تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته
ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية
اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول
الله وسلبه عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسر الهاء فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة
وقطعها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعد هاء
التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف
الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على
جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما لفظة
الجلالة هنا فجر لان هاء التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بمقدر
لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله اذ لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد
النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما لقوله تعالى وما
فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعداء الله ناصرا لاوليائه او يقاتل لنصر دين الله وشريعة
رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله اي الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه
باعتبار انه ملكه وقوله اذ بهمزة مكسورة فذال معجمة مفتوحة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في
الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث على تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط
والتصحيف والتصحيف وان الصواب لاها الله ذا بغير همز ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه
اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب

لاها الله

بعض

لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط
من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس ذا موضع اذن لانه
للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذا جزاء لشرط مقدر على ما
نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر صح وقوعه سببا لما بعد اذا اذا
الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذ لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله
فارضه عني وليس بقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام وان ارضاه لا يكون عامدا الى
اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه
عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية
ان لا يذكر ولا يقال اذا يعمد ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرضيه عنك يكون عامدا الى
اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا
سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض
الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه
قوله صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه
فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدار الحديثي لا يجب ان لا يلازم ذاها القسم
كما لا يجب ان لا يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق اسد غيرك
لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال
لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل ان تكون اذا
زائدة كما قال ابو البقاء انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا
اشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه
عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في
يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال
وسكون الراء فاشتراه منه حاطب ابن ابي بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم
وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام
قوم ابي قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول ما تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة
مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل
اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم

وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم من تظهر له المصلحة في اعطائه
من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل
المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة
ابن الزبير ابن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا
المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع

او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر
وحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زادا في الرغبة فمن اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه
فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الآخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع
ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او
المتعففة خير من اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا
ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد
سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر
مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حام
حول الحمى يوشك ان يقع فيه فكان بالفاء ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو
حكيما ليعطيه العطاء فيأبى اي يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى
ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي
قسم الله له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزأ
حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله
عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن
نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان
علي اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرها في الجاهلية
قبل الاسلام وفي رواية جرير ابن حازم عن مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطائف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين
لم يسميا من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر
ما هذا اي فنظر وسأل عن سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال من اي اطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا
فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل و
يستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون العين كذا رواه ابو نعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على
عبد الله قال السفاقسي الذي ذكر جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس
في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كلما علمه حدث به نافعا ولا كلما حدث به نافعا حفظه
نافع وزاد جرير ابن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس
اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اي
حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة والزاي
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمر بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة

فوقية

فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب
مخاطبة الادلال ومذاكرة المودة فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة
واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة
المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكر في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق و
ضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المايل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض اقواما الى ما جعل
الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والغنا بفتح الغين المعجمة ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنا حمر النعم بفتح
النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية
وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق
في اواخر الجمعة موصولا عن محمد ابن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو ابن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال
او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو
اشمل فقسمه بهذا الذي ذكروا به قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا
اتألفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه
حديثوا عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك ان اناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
كالسابقة من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش المائة
من الابل يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم ابن حزام والحارث بن حارث
ابن كلدة والحارث ابن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة
بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك ابن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحاق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم
في قبة من ادم جلد تم دباغه ولم يدع بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذووا
رأينا اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم بسكون الهمزة وفي اليونينية ارأينا بهمزة قبل الراء ممدودا
فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع بحديثة اي شبان اي لم يدروا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من
دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي ولابن عساكر وابي ذر لاعطي رجالا حديث

عهدهم بتنوين حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة
مضاف للاحقة وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره
يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا بحذف النون علامة النصب الى رحالكم جمع
رحل ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
فوالله ما تنقلبون به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول مبتدا خبره
خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر وبالوجهين قيده الجياني وبفتحهما للاصيلي اي سترون بعدي
استقلال الامر بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة ورسوله صلى الله عليه وسلم
على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر و
هذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا اسماعيل ابراهيم ابن سعد اي ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله
عنه انه قال بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس حال كونه مقبلا و
لابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه
من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة شجرة لها
نور اصفر فخطفت رداه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة
الف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او والبقر لقمته بينكم ثم لا تجدوني
ولابي ذر لا تجدونني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في
الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن
عبد الله ابن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي و
عليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل
البادية لم يسم فجذبه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله
عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي رواية همام
حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة جذبته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه مزيد حمله عليه السلام
وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله
في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق ابن ابي سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين آثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة
المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي

احد

٢٠

احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا آخرين
من اشراف العرب فآثرهم بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل
هو معتب ابن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم
العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت
والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه
الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه
واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر و
هذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكوة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال
حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير ابن العوام
عن اسماء ابنت ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي
اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي اي
الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس
بن عياض عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من
اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة
خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني
النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن
سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم
من ارض الحجاز لقوله عليه الصلوة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال
اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على
ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان
يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين
وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة
وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم على ذلك ما شئنا
فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي
واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر او اريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق
الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان آخر انها كانت
جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى

باب

حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم و
فتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب

وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها
فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقيرا
له واعراضا عن خوارم المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم
ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما رآه ثم صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام
في آخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت ان
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد
واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد ابن زيد والفواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك
عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد العبدي
البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان ابن ابي سليمان
الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصابوا
حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة
وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح
اوله وثالثه اي ولا تذوقوا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ منها الخمس قال
وقال آخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني
وسالت سعيد ابن جبير فقال حرمها البتة وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان
شاء الله واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل احتياز التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام
ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للآدمي عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا
وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار
الحرب فيه غالبا لاحتراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه
سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة و
لو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قاله الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به
في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة
فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر البسه الامام
بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم او حسبه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده
الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في
الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجة في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر

الفانيذ ضرب من الحلواء

باب الجزية

بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكاننا
اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب

مدة

مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول
الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق اي لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون ولابي ذر قال البخاري مفسرا
لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن من
فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا انه فسر الصغار
بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية
ابي ذر وابن عساكر الى قوله ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود
والنصارى اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابي حنيفة توخذ الجزية من
جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا توخذ الا ممن له كتاب او
شبهة كتاب فلا توخذ من عبادة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى
امر بقتال جميع المشركين الا ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتوخذ ايضا ممن زعم انه
متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والآخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار
الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم في
الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت عمرو هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر
ابن زيد ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها
سين مهملة الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة
بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا سنة سبعين
بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير ابن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان
مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة
عم الاحنف ابن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته
اي موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت
السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان
امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم
التي يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر
رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف و
قال الزجاجي يذكر ويؤنث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن
ابن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

سنوا بهم سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب
على انهم ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب
يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم
كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على ما في كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم
منه شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح
العين وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله
هنا وهو حليف لبني عامر ابن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة
وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح هو عامر ابن عبد الله ابن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد
المشهور بالعراق يأتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلا ابن الحضرمي الصحابي
المشهور فقدم ابو عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبيد
ابن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة
ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح بالقاف بعد الفا من الموافقة مع النبي صلى الله عليه و
سلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد
سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع واملوا
بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل وقال الزركشي الامل الرجا يقال املته فهو
مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصنعاني
بالوجهين ما يسركم ففيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب
الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير
الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في
اصله وتلهيكم كما الهتكم تهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال
حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الرا وكسر القاف
المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا
سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير ابن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن
عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله
كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي انه قال
بعث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح النون ممدود و
الامصار بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية
اذا هم في الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب و

ضرار

ضرار ابن الخطاب وارسل الله في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش
وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراهم الى ان دخلوا
مدينة الملك وهي المداين التي في ايوان كسرى وكان الهرمزان بضم الها وسكون الرا وضم الميم وتخفيف الزاي
واسمه رستم من جملة الهاربين وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو
موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي
هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان واردبيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بايتها نبدا لان الهرمزان
كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من الناس
من عدو المسلمين مثل طائر له راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان
وله رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس بالرفع عطف
على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح وان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ
بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس
فاذا فات الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم و
الجناح الآخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب
بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان ساير ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل
في الحديث والرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني
فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها يبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله
المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير هو ابن حية فندبنا بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا
عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان ابن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الرا
المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان
قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو الاشعث وعمرو بن معدي كرب وخرج
بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبراني من رواية مبارك بن فضالة
وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصبهان مائة
الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال
المغيرة ابن شعبة الصحابي سل عما ولابي ذر وابن عساكر عم شئت قال اي الترجمان ولابي بوي الوقت وابي
ذر فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقا شديد و
بلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر و
الحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الرا تعالى ذكره وجلت
عظمته الينا نبيا رسولا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا
واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او
تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة
قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم
فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم من الاعداء من طلب التوحيد او الجزية
ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان ابن مقرن للمغيرة

ابن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة
مع الترجمان ربما اشهدك الله مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى
الهبوب فلم نبدئك على التاني والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك
بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه وطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكني شهدت القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب
الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله فقلب واو المفرد ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رآهم قالوا رياح قال في المصابيح اعتمد
صاحب هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض و
رياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح
وارياح وريح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند
ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال
بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا
الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك
القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل
بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد ابن عجلان ابو بكر البصري صاحب
الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل
الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله
عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا ابن رؤبة والعلماء اسم امه
وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول
الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء هي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي
صلى الله عليه وسلم كساء ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم بجرهم اي ببلدتهم وعند
ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا ابن رؤبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه
الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن رؤبة واهل ايلة فبهذا تحصل المطابقة والترجمة بين الحديث
والترجمة كما قال في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث
سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكوة والله اعلم باب الوصاة بفتح
الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد الاول بهمزة مكسورة ولام
مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة
بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة
بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير
المؤمنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان سبب الذمة
تحصيل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال في ترددهم
لامصار المسلمين باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها

اي احضرك

لانها

٢٣

لانها كانت مصلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولمن يقسم الفيء الحاصل
من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن
يحيى ابن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق
وليس المراد تمليكهم لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية
فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش مثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك
المال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في شانهم مصرين على ذلك حتى قال
عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو ذر عن
الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الانصار بما ذكر
فلم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا
يامر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء العنبري التميمي البصري
عن محمد بن المنكدر التميمي المدني عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء ابن الحضرمي قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين
اي وعد فليأتني اف له به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبها السكت
فحثوت بالواو حثية بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين
من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني
خمسمائة اي الاولى التي اعطاها حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال ابراهيم ابن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه وابو نعيم في مستخرجه
عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال
من البحرين بعثه العلاء ابن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه
بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال
يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف
ابن ابي طالب يوم بدر حين اسر قال عليه السلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب
نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام امر
بهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على
الاستيناف قال عليه السلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب يقله
فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني مر باسقاط الهمزة بعضهم
يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله
وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى خفي علينا

عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له فما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك منها درهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد في
كتاب الصلوة باب اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق و
به قال حدثنا قيس بن حفص بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في
الفتح عن الجرجاني عن الفربري بن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع و
حكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة
الجنة اول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما
وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين
اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين
عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من اربعين
مسيرة سبعين واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي
كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكليف والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه باب اخراج اليهود
من جزيرة العرب وقال عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن
عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه
ابي سعيد كيسان المدني مولى ابن ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد
وجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا و
لابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدارس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره
سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسوا فيه كتابهم فقال عليه السلام لهم
اسلموا تسلموا مجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخرى اي ان اسلمتم تصيروا سالمين و
هذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله و
اني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا
في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك
ومما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالباء للبدلية شيئا فليبعه جواب من
اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تسمعوا من قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله
ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر
كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير و
الفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر
على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة
وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلوة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من
حيث انه عليه السلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة
فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام

ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو

والمغازي

والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره
ابن ابي مسلم انه سمع سعيد ابن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا
المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس نحو انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس
اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا
ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه
فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب
العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر
ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وهاء وجيم وهاء مفتوحة
والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه
استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر
في ذلك ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد
الواردين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه السلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة
ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قيل هي بعث اسامة
قال سفيان ابن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين
اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت
الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر
لي من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد
الياء واصله صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء و
سبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة
ما ادري من عنى بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم
يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم
تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا
والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين
فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عنه شيء ان سالتكم
عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم
قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه
السلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي
هريرة فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال
البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر ابن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد

انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي
في التفسير **باب** جواز دعا الامام على من نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو ثابت ابن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة و
اسقط بعضهم التحتية فقال زيد فاخطا قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن
القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل
الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع
يدعوا على احيا من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القرا الى اناس من المشركين فعرض
لهم هؤلاء عامر ابن الطفيل في احيائهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بير معونة قاتلوهم فقتلوهم ولم
ينج منهم الا كعب ابن زيد الانصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا فما رايته
وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعا في الصلاة على عدو
المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر **باب**
امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الرا يزيد مولى ام هاني بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر بنت
ابي طالب ويقال مولى عقيل ابن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع
ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت
انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعدة بام هاني بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم
المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون وبتحتية
بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان
اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن
هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان بالنصب ابن بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب
وهبيرة بضم الها وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالرا وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هاني
وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي يقصد قتل ابن
اخته وقال ابن الزبير فلان ابن بكار ابن هبيرة هو الحارث ابن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنتيه او ان امانك لذلك الرجل كامنا له فلا يصح
لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد و
عن سحنون والماجشون هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقايل ان يقول ان كانت
الاجازة منها يعني من ام هاني نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من
اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه لما نفذ
جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة مؤتنفة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ
الورثة وصية المورث بان زيد من الثلث فقيل ابتدا عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز
وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتدا عطية وانظر ما في امان الاحار من المسلمين اذا عقدوه
لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ

ابن م

تامينهم

تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا
قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع قالت ام هاني وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلوة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوايل كتاب الصلاة **باب**
بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل
من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه عن جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة و
اتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل
وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل
فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا وكيع ولابي ذر حدثنا هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان ابن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد ابن شريك التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا علي
هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد
ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة
ومخففة والمدينة حرام يحرم صيدها ونحوه ما بين عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء
منونة جبل الى كذا قيل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحا والدال والمثلثة امرا منكرا
ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او اوى فيها محدثا بمد اوى في اللازم والمتعدي جميعا
لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في
الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة
اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة
ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي
اتخذ اولياء او موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة
وهذا مناسب لصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان عن
الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكر هاثم وعند الامام احمد وابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا المسلمون
تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة و
بعد الفا المفتوحة را اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا
وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة **باب** بالتنوين اذا قالوا اي المشركون
حين يقاتلون صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي
الله عنه مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلوة والسلام الى
بني هدبة فقالوا اصبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرا اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفي من
كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقدم منه قال عمر رضي الله عنه مما
وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الرا المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر
مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الرا كذا في الفرع واصله وضبطه
في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الرا وهي كلمة فارسية
معناها لا تخف لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه بمد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال
ولابي ذر فقال اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا

من عمر رضي الله عنه وهذا اوصله ابن ابي شيبة ويعقوب ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب
ثابت في رواية الحموي والمستملي **باب** الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب و
الاذى والمصالحة مع المشركين بالاسري وغيرهم لم يف ولابي ذر عن الكشميهني يوف بضم التحتية ثم زيادة واو
ساكنة وتخفيف الفا بعدها وقوله يفي بالعهد وقوله يفوا بالجمع واللام وسقط قوله وقوله لابي ذر وزاد فجنحوا للسلم
بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح
وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها
الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل
بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح السين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى الانصار عن سهل بن
ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله
الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة ابن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الضاد المهملة الانصاري المدني وقيل العتواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر
في اصحاب لهما يتمارون تمر اديي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة ابن مسعود الى عبد الله
بن سهل فوجده في عينه قد كسرت عنه وطرح فيها وهو يشحط بالسين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب
في دم حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن
بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه حويصة ابناء مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام لكبر كبر بالجزم على الامر وكبر للمبالغة قدم
ليعبر وه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام لكبر كبر بالجزم على الامر وكبر للمبالغة قدم
الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بعضيه مثل عبد الله
فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الحلف للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه
كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث وانما امرانتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلام حويصة الدعوى
لانه لاحق لبني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره
بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دمكم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالرفع على رواية ابي ذر قال النووي
المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك احق العم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله
لهم من قتله قال عليه السلام فيبرئكم اي يبرأ اليكم يهود من دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا وكيف ناخذ ايمان
قوم كفار قال الخطابي بدء عليه السلام بالمدعين في اليمين فلما لم يوافقوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله
اي ادى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه قاتلة المسلمين وولي امرهم
وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي وانها تكون يمينا واللوث هنا هو العداوة
الظاهرة بين المسلمين واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود
وابو داود والترمذي وابن ماجة في الديات والنسائي في القضاء والقسامة **باب**
فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد عن يونس ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود
ان عبد الله ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر ابن حرب ولابي ذر وابن عساكر ابن حرب ابن امية اخبره ان
هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم خوصاحب وصحاب ويجوز ضم
الفوقية وتشديد الجيم بالشام يعلق بتجارا وبكانوا او بوصف آخر لركب في المدة التي مادة فيها بتخفيف الدال
ضبط في اليونينية هنا وفي غيرها مادة بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد العرجان اذا انتقا

على اجل

على اجل الدين وضربالزمانا وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار
قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من بيت الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وهو
ليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب **باب**
بالتنوين وسقط لفظ الباب لابي ذر هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني
بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم التحتية مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل
العهد مثل قال اي ابن شهاب مجيبا للسائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم
يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال والحجة لابن شهاب في هذا لانه
عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه وكان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي والذي دانى بدنه وانما كان اعتراه شيء من
التخيل وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر وحدثنا محمد ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري
قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابوي ذر وحدثنا ابي عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد ابن الاعصم اليهودي فيما قيل في مشط ومشاطة وجف
في بير ذروان حتى كان عليه السلام يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى
عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قول السيدة عائشة
اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي
عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال وفيم قال في مشط ومشاطة قال
واين قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بير ذروان قالت عائشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه
فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج فعلت افلا اي تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من
الناس شرا **باب** ما يحذر بكسر الحاء المهملة ولابي ذر بحذر بفتح الحاء وتشديد الذال
المعجمة من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي وان يريد الكفار بالصلح
خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحزم الآية اي الى آخرها ولابن عساكر فان حسبك الله
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
الوليد ابن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة والراء الربعي
بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله
بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف ابن مالك الاشجعي قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهي قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظ من لابي ذر و
ابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المتتابعة منها موتي ثم فتح
بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره نون موتة الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن
موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ مهو بفتح الميم وقيل والاوجه لها ياخذ اي الموتان فيكم كقعاص الغنم بضم
القاف بعدها عين مهملة فالف فضاد مهملة وآء ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاة وقيل ان هذه
الآية ظهرت في طاعون عواس في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند ذلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل
مائة دينار فيظل ساخطا اسقالا له لذلك المبلغ وتحقير الم ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل عثمان
رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بكسر
وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فيا توكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية

اي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعماية
الف وستون الفا رجل وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه
كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا
الحديث راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون
مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع
فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجة مرفوعا من حديث ابي هريرة
اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا
الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر
رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ
ورواة حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المؤلف فمكي هذا **باب** بالتنوين
يذكر فيه كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله ولابي ذر
وقول الله سبحانه واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم
فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على
سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوا او منه
او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي داود وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال
في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر
الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل فيه قوله
يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الاصغر
عن العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي
صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث
في باب لا يطوف بالبيت عريان **باب** اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد و
قوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي
هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا
ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب ابن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ والمراد بالمدة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون شبه الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة
الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد ابن قرط بضم القاف وسكون الرا عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم
وتشديد الرا الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن بروق ابي عايشة ابن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب
فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف
واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بابناء زمانه

عليه الصلوة

عليه الصلوة والسلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف
اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس
ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان
يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح
لانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال
المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد
بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت
منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى
عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق
في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد ابن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى
الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة فان قلت انما ولا يفيد ان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب
ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب بان في مسند الامام احمد ان عليا
قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في
قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل
صيدها ونحو ذلك ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى ما بين عير
واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه
حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة مثل تحريمه ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف
فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او آوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه
واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايوا
الرضا به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكر على فاعلها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي
عهدهم لانها تذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا
امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا ساكنة يقال
خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته
كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى
قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم
انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياه في موالاة غيرهم
منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث قرر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن
اخفر مسلما اي نقض عهده وكما قال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى آخره لان في
احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هاولا اللعنة انتهى
قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري وقال
ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي

وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة فموحدة مفتوحة
فوحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا
هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي
لم ينل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا اعهد ذاك قال لتنهكن بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول مالا يحل من الجور والظلم
فيشد الله عز وجل بالسين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي
من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير
من ظلمهم وانه متى وقع ذلك تعضوا العهد فلم يحتبى المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبيد ان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وائل شقيق ابن
سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب
بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمون
بالتقصير في القتال يوم صفين ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاده لطائفة من
اجتهاد احتملوه رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد
اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو
والبي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد
عليه فاعلموا بانه صلى الله عليه وسلم كان قد شبت يوم الحديبية في القتال اتباعا للمسلمين وصونا للدماء هذا و
هو بمرصاد الوحي وعلى يقين الحق نصا فهيهات ان يظن فيكم ان تثبتت في قتال الفتنة ومظنة المحنة و
عدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يقطعنا الا لمر نعرفه فاد خلتنا فيه غيرا مرنا هذا يعني
بنا الضمير عايد على الاسياف السابق ذكرها اي ادنتنا الى امر سهل نعرفه فاد خلتنا فيه غير امرنا هذا يعني
امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث جهلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى ابن ادم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن
ابيه عبد العزيز ابن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها وصلا ووقفا قال حدثنا حبيب ابن ابي ثابت
واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو وايل شقيق ابن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف
فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فينا اداه اجتهاد كل طايفة من
مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل والابن عساكر وابي ذر
عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى
ما بالف بعد الميم والبي ذر فعلى ما نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
في ديننا ارجع ولما والبي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه
المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بجذف اداة النداء والبي ذر يا ابن
الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انا افعل هذا بوحي ولست افعله برايي ولن

يضيعني الله

يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر مجيبا له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى
قوله سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فغمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها
فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم
والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثرهم الصلح ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا
وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من راي هم من في المناجزة والحديث قد سبق وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل ابي
الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن اسماء ابنت ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي
الله عنها انها قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث ابن مدرك كما قاله الزبير ابن بكار وهي مشركة جلة خالية
في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم
وبينه عليه السلام مع ابيهما الحارث المذكور فاستفتت اي قال عروة فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان اخذ مني بعض المال او راغبة في الاسلام ء
افاصلها بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صليها فيه جواز صلة الرحم
الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير
دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة باب
المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله
الاودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية
اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف بن ابي اسحق الكوفي قال
حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن
عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم
الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاثة ايام فلما كتبوا الشرط
كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن انت محمد
بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فاخذ
رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح الا
في القراب السيف وفي رواية الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعها وان لا يمنع احدا
ممن بمكة ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث
قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة

من عند نصيف وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به سقط لابي
ذر وابن عساكر لفظ به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله
وليس في امر المهاذنة محدد معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام والله اعلم **باب** جواز خروج
جيش المشركين في البيد ولا يؤخذ لهم اي بجيشهم ثمن ذكر ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبيعهم جمل نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا
بثمنه ولا بجمله قال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم بذلوا فيه عشر الاف درهم قال **حدثنا** عبد الله بن عثمان
والمحوي والمسملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمان بن جبلة **عن شعبة** بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين الكوفي الاودي **عن عبد الله** ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال **بينا** بغير ميم **رسول الله** ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم **ساجد** اي عند الكعبة **وجوله** ناس من
قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين **اذ جاء عقبة** بضم العين **فذفى** بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذف اي
طرحه **على ظهر النبي** صلى الله عليه وسلم **فلم يرفع** رأسه **حتى جاءت فاطمة** بنته عليها السلام **فاخذت** ذلك **القذا**
من ظهره **ودعت على من صنع** ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** ولابي ذر فقال اللهم **عليك الملا**
نصب بفتح المحاذفين اي خذ جماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال **اللهم عليك ابا جهل بن هشام**
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وامية ابن خلف او ابي ابن خلف قال عبد الله
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم
بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة فالعواتي بير غير امية ابن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما
فلما جروه براد احة بعدها او ساكنة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد سبق في باب
اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة **باب** اثم الغادر الذي يواعد على امر ولابي ذر
للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** ابن مهران الاعمش الكوفي **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله**
اي ابن مسعود رضي الله عنه **عن ثابت** قال في الفتح قايل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عن شعبة عن ثابت **عن انس** كلاهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم **يوم القيمة**
قال احدهما اي احد الراويين **ينصب** اي اللواء وقال الاخر يرى **يوم القيمة** يعرف به ولمسلم من طريق عندر عن
شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد** ولابي ذر حماد
ابن زيد **عن ايوب** السختياني **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال سمعت النبي** صلى الله
عليه وسلم **يقول** لكل غادر لواء **ينصب** زاد ابو ذر يوم القيمة **اغدرته** بالام وفتح الغين المعجمة اي الاجل
غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته
في القيمة بصفة الغدر ليذم اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر ولا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره
يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم
في المغازي وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن منصور** بن المعتمر
السلمي الكوفي **عن مجاهد** بن جبر الامام في التفسير **عن طاوس** هو ابن كيسان اليماني **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما انه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يوم فتح مكة** لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة
صارت دار اسلام **ولكن** لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو **جهاد ونية** في كل شيء من الخير

واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفا اي اذا طلبكم الامام للخروج للجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة
ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد بالرفع ويكون الجزم اي لا يقطع شوكه الغير موذي والبعير بالشوك يدل على منع قطع سايرا لاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها فخرجت لقطة سايرا لبلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة
اي لا يجز خلاه معطوف حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر المنبت الذكي الرايحة
المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمسملي وبيوتهم اي لسقف
بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر
وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيء فاستثن او انه اجتهد في الجميع
قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا آخر كتاب الله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لابي ذر **كتاب بدء الخلق** قال في القاموس
بدا بدوا بمعنى ابتدا والشيء فعله ابتدا لا بمثال ابدا وابداه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية
رقم علامة ابي ذر عن المسملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر
بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق **ماجا** ولابي ذر باب ما جا في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده اي المخلوق بعد الاهلاك ثانيا للبعث **وهو اهون عليه** اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة
الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابدا والاعادة وتذكير هو
لاهون وسقط لابي ذر وهو اهون عليه **قال** ولابي ذر وقال **الربيع** بفتح الراي ابن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه **وقال**
احسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه **كل عليه هين** بتشديد الياء هين بسكونها ولابي
ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا **وهين** بالتشديد يريد انهما لغتان كما جاء في الفاظ اخر وهي **مثل لين**
ولين **وميت** وميت **وضيق** وضيق ثم اشار المؤلف الى قوله تعالى **اعيينا** بالخلق الاول اي **افاعيا علينا**
حين انشاكم **وانشا خلقكم** اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشانا كم وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة
من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال
الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى آية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى
اذا انشاكم من الارض وعلله البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم او هو محذوف في اللفظ
استغنى بالمفسر عن المفسر **لغوب النصب** يتلو الى قوله تعالى **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في**
ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعم اليهود من انه تعالى بدء خلق العالم يوم
الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء
الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا
في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس و
مجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام
ثلاثة اقوال فروي عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل
ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله
الخلق يوم السبت ويشهد لحديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد رواه ابن جرير

مطلب
السنة ايام الخلق الله
فيها السموات والارض
كايامنا هذه

عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التورية
ومال اليه طايفة آخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق في ستة ايام وكان آخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون
عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا مرتين اي تارات اذ
خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاط ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه
يمكنه ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عدا طوره اي قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد
الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا بعدها
زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة
الى عشرة سنة تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي
دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جهل اهتمامهم الا بشان
الدنيا والاستعطا فقالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جيئنا للاستعطا فاعطنا من المال قيل من القايلين
الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية فالفا فصيحة فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف آثروا
الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال
عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلناها فاخذ اي شرع النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجا رجل لم يسم فقال يا عمران يعني
بن حصين راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اي تشردت قال
عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع ابن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه
عن عمران بن حصين رضي عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا
بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل
اليمن فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
ها يا رسول الله قالوا جيئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح حذفها له واثباتها
لغيره نسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال
عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز
دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو او ولم يكن شيء غيره حال
اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الان
على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل
بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب
بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى
بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي
انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء
ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه

ثم دخل عليه

الترمذي

الترمذي عن احمد ابن منيع وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ٢ عن يزيد بن هارون وقال
الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان ابن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة
حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة
مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم
من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع
انه له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي
للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة وكالقبة على العالم
وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدا العالم لكونهما خلقا قبل
كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش
وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن اصل كل شيء قال كل شيء
خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن
جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما خلق
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين
تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من
قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا
بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب والثاني بان من الحيوانات من يتولد
من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه
حيوة من الماء ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلوة والسلام خلقت
الملايكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته
بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبايعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء
ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من كل الكاينات وخلق السموات والارض
فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي يقطع دونها السراب رفع على
الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب فو
الله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة و
الخا المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء لا حمرار خديه المتوفى
سنة سبع او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الرا والقاف والموحدة ابن
مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابن حمزة
محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية
حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة
عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اي اخبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة و

مطلب اصل المخلوقات من الماء الذي كان عليه العرش وليس المراد بالماء النطفة

مطلب خلق الجن والملايكة ايضا من الماء

وضع الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات
منذ ابتديت الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل و
في حديث ابي زيد الانصاري عن احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا
بما كان وما هو كائن فتبين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من
اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر او نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع و
لغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان
العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الازدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله عز وجل شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله
اراه الى آخره قال الله تعالى يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي
النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزام الامكان
المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني
كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالاهيات
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضا
الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق
العرش مكتوبا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصوير المكانية
تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة
حكاية لمضمون الكتاب وهو على وزان قوله وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في
التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق
والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة واما
الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد المحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق
منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة
تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان
يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب و
الصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة و
الغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون
الغلبة على بابها ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز
بفضله وانشد واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وفي هذا
الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في
الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره
وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق

لوحا

لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق
ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح
المحفوظ لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله
الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر
والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس ابن مالك و
غيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه في
التوبة والنسائي في النعوت

باب ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء

وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في
العدد خاصة وان السبع متجاوزة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن
واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم
ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه
وهذا قول من جعل الارض اكرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او ليتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال
ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن
عباس في هذه الآية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح و
اخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء ابن السائب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح
كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي
الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد
ويكون في المتن شذوذا وعلة تقدح صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول
ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به
مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال
الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض
الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم
قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي
عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدثنا الحسن
عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى
عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من
حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره
عن بشر عن يزيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب
الآثار مما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا
تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فانماعت وعلا عليها
من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا

بعد اقول تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف اهل الآثار والعلماء في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرض
فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ونزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة
والصخرة على سام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى
والى الثرى انتهى علم الخلايق وحكى ابن عبد البر في كتاب العصد والاصم الى معرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من
الارض ماية وعشرون سنة تسعون لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة
لسايئر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تمت اربعة ايام كقولك سرت من البصرة
الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشر ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأما قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق
وهذا بعد خلق السماء وبقية مباحث هذا اتى ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند
الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت و
خلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيما يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا و
بث الدواب فيها يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين
العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه علي بن جريج فقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال
بعضهم عن كعب الحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا
وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام
وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد
قوله ومن الارض مثلهن الآية نحذف بعيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بوا والقسم وهو قوله والطور
المرفوع صفة السقف هو السماء وهذا التفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن
ابي نجيح عنها واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع ابن
انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد بهقوله تعالى
رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر
كان فيها حيوان احبك ولابي ذر وابن عساكر والجبك يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها
قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها
انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات
موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا الشابعة
واذنت يئست في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت ومن
طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم
قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها استاهرة ولابي ذر باسكاهرة
قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا بابسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس
الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسيرهم وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض
بيضاء عفراء وقال الربيع ابن انس فاذا هم باسكاهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد
من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

٣٢

قال اخبرنا وابن عساكر حدثنا ابو عليبة بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم
عن علي بن المبارك اليمامي بضم الموحدة ومد وبالنون قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث ابن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكان بينه وبين ابي هريرة
بضم الهاء مصغرة ولابن عساكر وبين ابي سعيد فانه لم يدركه فيما ولم يقع لمحافظ ابن حجر على اسماعيلهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه
خصومة في ارض فدخل على عايشة رضي الله عنها فذكرها لها ذكر بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاكر باسقاطها فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض ولابن عساكر فاجتنب عنها شيئا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف
اي قدر شبر اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراي يوم
القيمة فيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض
من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا قل او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالحق عصبا لذلك
الارض المغصوبة يوم القيمة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى او ان هذه الصفات
تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع ابن الحارث الثقفي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال الزمخشري اسم لقليل الوقت وكثيره وارادبه ههنا السنة فاسناده اي
الله والى الوقت اسناد الجذف الضمير بعد عاد الى زمن المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته
والكاف حالية مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل الا الله هو ولابن عساكر
والارضين بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبنية للجملة الاولى وارادان الزمان في انتسام الى الاعوام
والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه
وحرموا مكانه شهرا آخر حتى وفقوا خصوص الاشهر واعبروا بمجرد العدد وهي التي المذكورة في قوله تعالى انما النسيء
اي تاخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضوف الى كفرهم قيل اول
من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم
ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ويفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى
جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل وقد ارادت السنة كهيأتها الاولى فاقتضى
الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر
قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وان هذا وقد قال الله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما فودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله
تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة
صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو بمهملة بالعبطية منها اي من السنة اربعة حرم
ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف الثالث الذي هو احد الاشهر يعني الباب فاعيد لذلك تاكيدا متواليات
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى الحرم واضافة الى مضر انما كانت تحافظ
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احمر من العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره فاكيدا
وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل لانه انما سيس وذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر

الهاء وتخفيفها

مطلب اوقات الحج جاءت موافقة لحساب الكفار

بالرومية

آخر فينتقل الى وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم و
قد انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب
واما توالي شهرين في الآخر لارادة تعضد الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأتى بالتعسف
لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا
انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري
بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور
الآن اثنى عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
فائدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس
يوم واستشكله بعضهم قال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة
وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في
كتابه وسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك في السنة مرة وتقطع في كل
شهر برجا من البروج الاثني عشر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول
محرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث يأتي باتم من
هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
حدثنا عبيد ابن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل
بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصه لها وكان ارضا الى مروان ابن الحكم
وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه
يوم القيمة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد
الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته
فعميت ومرت على بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام
عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة
سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور هذا باب بالتنوين فيما جاء في النجوم
وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء
تضيء بالليل اضاءة السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على عينها
لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى
وبالنجم هم يهتدون فمن تأول بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تأول فيها بغير ذلك اي من احكام ما يدل عليه
حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له
به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذكر تفصيل تفسير آيات
استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل ابن ابي زياد
في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب ما يأكل الانعام اي ولا يأكله الناس والانام الخلق
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من والانام لغير ابي ذر برزخ قال

ابن عباس

ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في آخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي
بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها
على بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما
قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد
نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قاله السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا باب
تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان
الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري
بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت
مثل شهاب وشهبان هذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما
ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في
قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي
لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع
التدبير على المعاقبة وما الطف ما قال ابن الجوزي وقد وصف اثر منافع الشمس في العالم على سبيل التذكير
والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب
النهار نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق و
تظهر بالنهار لمعايشهم فعادة تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف
الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
يتطالبان حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا
تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الآخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة
بين النهار والليل بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان حثيثا وقال في الانتصاف
يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي
هو آية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق
اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق
النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل فمذهب الفقهاء او عكسه وهو
منقول عن طائفة من النحاة او اجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار الليل وعكسه
والسؤال وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك
النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سابقيته مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
نائيا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين
السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل
على النهار مطابق لصدر الآية صريحا ولعجزها بتأويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ يخرج بلفظ
المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار
في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع منونا واهية يشير
الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله والملك على ارجائها اي ما لم

فان حركتها فيه يوجد بينما ابطأ يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى مناذلها وقيل الى
انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحدها من مسيرها كل يوم في مرأي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها كل يوم
من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب
ثم لا تعود اليها الى العام المقابل ذلك المجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي لا يقبل الغلط عن احصائه
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة
بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس
مركوزة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال
حدثنا عبد الله ابن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية
العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء زاد
البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله ليس
المراد من تكويرهما فيما تعذبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلم ان عبادتهم لهما
كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن قاسم
حدثه عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وبكون الخاء المعجمة وكسر
السين المهملة وجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء والعجائب ولم يقل احد ان
الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تسليم للتقسيم او رفع توهم من يقول لا يلزم مني كونه سببا العقد ان لا يكون سببا
للاخر فنعم عليه السلام النفي لرفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس
انما كسفت لموته ابطالا للمكان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرها ولكنهما اي خسوفهما اياتان ولابي ذر اياتا
من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما
اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما اية من آياته
الخسوف وصيرورة ذلك دلالة على انمحاء اشراق نورهما وما يظهر من حسن الاثار هما موران متهوران في مصالح العباد
مسيران وفي يوم القيمة مكوران فعبدة الشمس نزعت انها ملك من الملائكة لم نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء
العالم وهي ملك الفلك فلذا استحق التعظيم والسجود ومن سننهم اذا نظروا الى الشمس قد اثرت تجددوا لها وقالوا
ما احسنك من نور لاقدرنك الا بصادا ان تمددك ايك فلك المجد والتسبيح وانت كما يطلب والكيك نسعى لمدركك الكمال
يقربك الى غير ذلك مما تقل عنهم من الخرافات فبحجان من حجبهم عن رؤية الحق ربهم وحادبهم عن متون الطريق فجهلوا
ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو المحيط والنوى فالق واما مطابقة الحديث
للترجمة فهي حيث ان الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي
ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد ابن ابي سلم العدوي مولى عطاء ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر

بالنظر

ينشق منها فمي اي اللايكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر منها اي الملك ولابن عساكر فيهم جمع باعتبار الجنس والملكين هي
على حافتيها اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقولك على ارجاء البيت والارجاء جمع رجا بالقصر
قوله تعالى اغطش ليلها و قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم فيهما وقيل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه
عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت
تكور بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت
والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما
وسق ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ونجم وقيل عكر من ما ساق من ظلمة اتسق يريد
قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر
وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور بالفاء يريد قوله تعالى ولا الظل
ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر و
قال ابن عباس ورئيا بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة الهيجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رئيا
ذكره ابو عبيدة عند في المجاز يقال يولج اي يكور بالواو اي يلف النهار في الليل والليل يريد قوله ولا المؤمنين والليل
وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول الفراء وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو ولج يريد والمعنى
لا تتخذوا اولياء ليس من المسلمين وبه قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن
جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب
الاستفهام والغرض منه اعلام بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش متفاده الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها
قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها
تغيب في عين حمئة اي ذات حمأة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارض حتى تسبح في فضاء الهواء
وهي والعرش العظيم ذاته بمثابة الرحى فانها سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال
ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاولوه قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج
من مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه اذا اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج
قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم والمازري وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدل
لذلك بقوله تعالى في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض
بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن
اعيننا وهي مستمرة في فلكها التي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع
ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تقوم سمت رأس كل قوم وقت نصف
الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون تحت العرش لانها تغيب عن جهة وتجب العالم وهذا يحمل
سجودها كما بينا سابقا كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستأذن
عطف على المنصوب السابق يحتمل في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع
ذلك كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم ويدل على انها تفعل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي ويقرب
ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر عن
الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ذلك اي قوله فانها تذهب الى آخره قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها لحد معين تنتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء

فان

آيتان من آيات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان
مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رأيتم ذلك الخسوف فاذكروا الله و
في حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلوة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد ابن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء قام في المسجد لا الصحراء لخوف الفوات بالانجلاء
فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا
فيه قدر مائة آية من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد فقرأ قراءة
طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة
ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن
عساكر مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية ثم فعل في الركعة الآخرة بمد الهمزة من غير يا بعد الخاء
مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس
بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما
آيتان من آيات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها بالتثنية اي كسوف
الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجأوا وتوجهوا
الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثني يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي
الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط
قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي و
المستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر باب
ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر
فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تأتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة
ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر
قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحواصل وقوله تعالى فاصابها
اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة
برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج ابن الورد
ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثنا عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا
استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام

الرحمة

الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر
وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تأتي بالرحمة
وتأتي بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع
الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس ويسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق ويسمى قبولا لاستقبالها وجه
الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من الغرب وهي تأتي من دبر الكعبة و
طبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة و
الرطوبة وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسميها اهل مصر المريسية
وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته
الهوى عنصر الارواح وابداننا فيصل الى ابداننا بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا
صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله
واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق
الذوق ولو ان الانسان فقد الهوى ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالى حبس الهوى عن الناس لانتن
ما بين السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال اذا خلا الجو من هواء فعيشهم هم وبؤس
فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم ابن بشير ابن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر
اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السماء
سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف
اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما
ادري لعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الآية
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي باب ذكر الملائكة
صلوات الله عليهم الملائكة جمع ملك على الاصل كالشمائل جمع شمل والتاء لتأنيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستقلال
وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف
العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي
النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة
الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى
به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية فهم بالنسبة
الى ما هيأهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة
العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمؤمنين
بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما
ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان
واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة لساكنها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك
وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لا يفارقون الانسان الا عند الحاجة والغايط والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال
على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا
يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا و
معها ملك يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره
واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب
الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم آية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
ابى الآية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك
قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من
الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم
العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضرب من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا
مامورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل
به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد
حدثنا يحيى ابن ابي بكر حدثنا زهير ابن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان آدم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني
آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض هلموا ومثلت لهما الزهرة امراة من
احسن البشر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالوا والله لا نشرك بالله ابدا
فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالوا والله لا
نقتله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما
فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله
كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح
والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروى متابع من وجه آخر عن ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد
الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم
وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير
من طريقين عن عبد الرزاق عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر و
سالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما
كانا قبيلتين من الجن قاله ابن الحزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما
بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس

من بعد

من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النساء
كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال انس فيما وصله المؤلف
في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود
من الملائكة روي انه انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع الرسول عليه الصلوة والسلام على اسرارهم وانه صاحب
كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني لنحن الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن
دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي
خليفة حدثنا يزيد ابن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي عروبة واسمه مهران البشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس ابن مالك
عن مالك ابن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند
البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك
في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق
مما كان فيه من شغل البال لمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين
الرجلين وهذا مختصر وضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة
بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي
الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنث
من ذهب ملئ حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي و
التذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي
ذر عن الكشميهني ملاء بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت
له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق
البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مرافق بقافين فادغمت الاولى في الثانية و
هو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو
افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملئ القلب حكمة وايمانا واتيت
بدابة ابيض لم يقل بيضاء نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل
من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا
لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده
الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شاء الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد
المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل
جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا
به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجيء جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجيء
مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المجيء الذي جاءه
فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من

وللأصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من
هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ
عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل
ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به
ولنعم ولابي ذر ونعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت
مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبياء اخوة فاتينا
السماء الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ و
نبي فاتينا السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجيء جاء فاتيت على
موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير
المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ
سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي
اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا
في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار
فضائله واستتمام سواد امته فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت
زاد ابو داود عن الكشميهني عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه
راى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلوة في السادسة فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان
يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الراء اي كشف لي وقرب مني البيت المعمور المسمى
بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت
جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما
عليهم بنصب آخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي
عنها وقرب مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون
وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان
الفيول بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما
الظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلهما ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض فيجريان فيها ثم فرضت
علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس
منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة و
المعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون لان العجز مقصور على
الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة
عينه في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فاساله اي التخفيف فرجعت فسالته

اي التخفيف

اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف ثم جعلها الله
تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعل ها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعل ها الله تعالى
عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال
مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير
رواية ابي ذر هنا فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت انفذت فريضتي خمس صلوات وخففت
عن عبادي من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع و
انكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا
يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخا واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على
الرسل من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ و
معناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية
خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين
له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة
عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي
عروبة وهشام الدستوائي اي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء والصواب رواية همام حيث فصلها من قصة
الاسراء لكن قال يحيى ابن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا حسن ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة
الساكنة وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان
بن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان
تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار و
ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب
الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق
منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فهذا جمعها وهذا رواه ابن
ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله و
اولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح
وقد وقع في حديث مالك ابن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة
طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء
ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان
واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس
ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند
تعلق النفس به فيقدم القلب ثم الكبد ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل
اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاء حلالا
او حراما قليلا او كثيرا او كلما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد حسب

ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته
وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة
في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة ابن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا
ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك
هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله
تعالى قادر على ان يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة
لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن
الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء
مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منكم يعمل حتى ما يكون
نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من
طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع اي ما بقي بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب
حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة للقبول لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي
كتبه الملك وهو في بطن امه والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى
به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه
وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي
كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه في الادب عن عمرو بن
علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله يحب
فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة فحا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي
جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في
اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى
جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه
فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث
الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب
وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الامام بن حجر بان ابا نعيم والا
سماعيلي لم يحداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان
عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان
يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث ابن سعد الامام
قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن
عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة
والنون المفتوحة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء
كما ان السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي
في السماء واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق
الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن
من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون
المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده و
اسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره
راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن ابن هرمز بدل الاغر قال في الفتح
والاغر ارجح لانه مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي من وجه آخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول فالاول الفا لترتب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب
الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب انه قال مر عمر ابن عمر الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان ابن ثابت الانصاري
الواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد
وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك
بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان اجب عني اي قل
جواب هجا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة
الفحش من الكلام وبذاذة اللسان وقد يؤدي ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه من ذلك
بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث
كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي
من رواية عبد الجبار ابن العلا عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك قبل وقوعه وهذا الحديث
قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان ابن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع
اهجهم بهمزة الوصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازيهم بهجوهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة
وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب
وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير

ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع والفظه عن عمر بن ذر عن ابيه ذر ابن عبد الله
الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض او التحضيض او التمني قال فنزلت
آية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما
يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامره تعالى ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا
وما خلفنا الآية وهو ما نحن فيه من الامكنة والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان
الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اقرأني جبريل عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من
الاعراب فلم ازل استزيده الطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على حرف حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير
لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة
نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى الصورة
نحو بسطة وبصطة او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو يأتل ويتال واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يتلى بالاصوا
فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادآئه لا تخرجه عن ان يكون لفظا
واحدا ولبي فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله ابن عبد الله ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان
برفع اجود اسم كان وضرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قياما وما مصدرية اي اجود اكوان الرجل
وفي رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته تزايد تزق وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول فان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فارسل الله
ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
بجمل انه اراد بها الآي ارسلت بالبشرى بين يدي رسول الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا
واحد الوجوه في الآية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة
شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح الممطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد
موته والآخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال واذا احس عاد وان وجد جاد
وان لم يجد وعد وله بخلاف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان اكثر منه مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وقد
عن عبد الله ابن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد
ابن معاتل فابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة رضي الله عنه تما وصله في فضايل
القرآن وفاطمة الزهرا مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان
يعارضه القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين وفي الحديث وروي ان قراءة زيد بن
القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال

قال حدثنا ابي جبير ابن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس ابن مالك رضي الله
عنه انه قال كانا في انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي
زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك ابن النجار منهم ابو ايوب الانصاري
وآخرون زاد موسى ابن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع
موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من
لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي وبه قال حدثنا مزوه بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث ابن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل
ان يكون الحارث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة
الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحارث ابن هشام قال سالت
كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسنادا الايمان الى الوحي مجازا وصفة الوحي نفسه فاسنادا الايمان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بغير لام يا تيني الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك
احيانا اي اوقاتا مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق بروؤس الدواب فيفهم بفتح
التحتية وسكون الفاء وكسر القاف المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين
اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او
غيره تاييسا والقدر الزايد من خلقته لا يعني بل يخفى على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله
وقدم هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم اي ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا
يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة
الملايكة اي قل بضم الفاء واللام وتفتح خفف منه الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب ويقال
وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين هالم من لم اذا
قصد حذف الالف لتعذر السكون في اللام فابقاها الاصل وعند الكوفيين هل أم فحذفت الهمزة بالعاركتها
على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية والواو اي لا هلاك ولا ضياع ولا
باس عليه ان يدخل بابا ويترك آخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر اجل ان تكون
منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح من يقرا على الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي
ذر ورحمة الله وبركاته ترى ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية محالة يخلقها
في عيني ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع ساير الشرايط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما
لم ير اجتماعهما جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان
والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا عمرو بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
للتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين

حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد
العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي اخرا خيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شيئ من وقته فقال
له اي لعمر عروة ابن الزبير ابن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا
ذكره سيبويه ولا نشاركها الا في ذلك فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اي قدامه فقال
عمر ابن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير ابن ابي مسعود بفتح
الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابا مسعود عقبة ابن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم اقول وانا صحبت وسمعت من صحب وسمع صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين يا صابعه اي يعدها ولابي ذر عن
الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم
ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين
المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد التميمي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب ابن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير
ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له
ذنوب جمة او تركت من الاركان شيئا لكن امره الى الله ان شاء عفى عنه واد خله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه
ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخليدا قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف
الاستفهام مقدر لابد من تقديره اي وان زنا وان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بجذف فعل الشرط والا كتفا بجزفه
وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو
اخذ ماله بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي يا تي بعضهم
عقب بعض بجيء اذا انزلت طائفة منهم صدرت الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للمتعاقب وقال
الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة وفي بها نكتة دلالة على ان الذي عبر الاولى
كقوله تعالى عدوها شهرا وعشرا وعرفا احسانا شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة
العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شاهدة لهم بما شهدوه من اكثر
ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار وقيل
القول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم بعبادهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم عبادي فيقولون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى
في وقت التامين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط آمين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو
اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث الثانية لا تعلق لها به فالظاهر انه اسند
اكثر ما سبق من ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق
الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى آخره ثم قال وهذا الاسناد اذا قال احدكم آمين فلو قال الجاري وهذا الاسناد
او وبه زال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم و

سكون الخا

سكون الخا المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي
بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة
الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره كانا نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف
وسادة صغيرة جاء عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت
ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلنا حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها فيها تماثيل قالت
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة لا
تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير لحفظة لانهم لا
يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة كحيوانية يعذب يوم القيمة فهو من الكبائر لهذا الوعيد العظيم يقول الله
تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل
محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة ابن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير
الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه اوا عم من الدخول لاجل النجاسة وتبع راجحيته ولا صورة تماثيل
من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الحديث وان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان لم يعلم عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع
هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو وتبعه على ذلك قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي عن عباس في اسناده
يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والعقل قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله
بن عبد الله محرر ابه الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله
قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس قارة واسقطه اخرى ورجح راويه
من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم المناقضة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس
ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي في العيد وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا احمد ثنا ابن
صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري ان بكيرا ابن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة وتشديد المعجمة وفتح الجيم المشددة
حدثه ان بسر ابن سعيد بفتح الموحدة وسكون المهملة وعبيد بكسر العين مولى الحضرميين من اهل المدينة حدثه
ان زيد ابن خالد الجهني التميمي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاشج
اخولابي الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان
ابا طلحة الجهني حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر
المذكور ثم مرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير
فقلت لعبيد الله اخولابي الم يحدثنا اي زيدا قال الا ترقم بفتح الراء وسكون القاف الا تنقش
ترجل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله اخولابي انه اي زيدا قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف الا تنقش
ووشى في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر
ذكر باسقاط ضمير المفعول ومنهو ممجوا زما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور
فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس و
نحوه ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين

زيدا صح

ماله ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل
فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في
الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي فيه سوا كانت رقما في ثوب او غير رقم وسوا
كانت في حايط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي
وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابن سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطا لانه لم يدرك سالما
ولا بوى الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو
الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان
ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملايكة لا
ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه
فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث
ابن هشام ابن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران
جايزان ولا ترجيح لاحدهما عن الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد الماموم على ربنا لك الحمد و
لا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن
حمده حال الارتفاع وربنا ولك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد
قول الملايكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة
في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح
بضم الفا اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح ابن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي
العامري المدني عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن
ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي
ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه
زاد في نسخة اللهم ارحمه ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد
خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في
المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان ابن يعلى عن ابيه يعلى ابن امية التميمي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يا مال قال سفيان ابن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم حذفت كافه و
اللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي
في الحروف وزاد النسائي وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الى اخره لابي ذر حدثته

انها قالت

انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام
لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى
واشر خبر كان واسمه اعايد الى مقدور وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت
ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة
فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف من
ثقيف لكن الذي في السير ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه
وانه عبد ياليل ابن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى الطايف رجا ان يؤوه فعمر الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بن عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورضخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت
وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هايما لا ادري اين اتوجه من شدة
ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات
اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني
فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له وبيده امرها لتامره بما شئت
فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت
منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود
عن عبد الله ابن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شئت
ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطا وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابي
قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني ثور ووهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا ولابي
الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجوا ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج
من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيئا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته
وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد و
مسلم في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر
الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى
جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ستماية جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله
عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند النسائي والحكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة
جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل ابن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري

البصري عن ابن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبأنا القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه فقد
اعظم اي دخل في امر عظيم او اخترع في الله ما ليس فيه والله تعالى منزه عن ذلك وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب
والجمهور على اثبات رؤيته عليه السلام لربه بعيني رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم تخبره
انها سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد رأى جبريل في صورته في هيئته مخلقه بفتح الخاء
وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا بوصفهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة خالد الهمداني عن ابي الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة
هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن الاشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الا
جدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها لما انكرت رؤيته عليه الصلوة والسلام لربه تعالى فاين قوله اي فما
وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدانى فما هو دنو جبريل
كان يأتيه في صورة الرجل وحيه او غيره وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقة فسد الافق وكذا رواه عليه
السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ولي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
بسورة النجم جول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
الازدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة ابن جندب انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحي رجلين اتياني قالا لي ولابي ذر عن
الكشميهني فقالا لي وعن الحموي والمستملي فقال احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل و
هذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه رأى رجلا
معه كلوب من حديد يدخله في شدق آخر يعني فيشقه وآخر يشدخ راس آخر بصخرة وهو ما من دم فيه رجل
وآخر قائم على شط بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها
وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القرآن الذي ينام عنه
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام
والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فأبت
عن مجامعته فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان يجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما
قاله السيد عبد الله بن ابي حمزة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان الشرفيه تأكد ذلك
الشأن في الليل لوقوع الباعث اليه والا يلزم من ذلك الجواز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه
مظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة ابن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري قال في المقدمة متابعة لابي حمزة لم ارها وابن داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة
والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في

غيره

غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث ابن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال سمعت انس بن مالك ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها لا تعلم
فبينا بغير ميم اذا مشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف و
فتح الموحدة جمعا فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل وحراء بالمد والقصر قد
عدم قاعد على كرسي بين السماء والارض وسقط لغير ابي ذر فرعبت فجئت بجيم مضمومة فهمزة ساكنة
مكسورة فمثناة تحتية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي
فجئت بمثلثتين من غير همز اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر فانذر قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن كل جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة ابن خياط حدثنا
يزيد ابن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي
البصري انه قال حدثنا ابن عمر بن عبد العزيز بنبينكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اسري بي المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بضم الهمزة اسمر
والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وجعدا بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ليس بسبط كأنه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة
همزة مفتوحة فهاء تأنيث قبيلة من ازد عمان وقيل من غسان رأيت عيسى ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا
مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله حال كونه مائلا الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما سبط الرأس بفتح السين و
سكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورأيت مالكا خازن النار والدجال الأعور في جملة
اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام
التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى
فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطرد الذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه وآخره ليشمل
معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الايات في شك فعلى هذا
الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة
اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين واماطة
لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم
القيمة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح
المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل الدجال من اواخر الحج وابو بكرة
نفيع فيما وصله في العتق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها

باب ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الآن

قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من
الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما
رزقوا اي اتوا بشيء ثم اتوا بآخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم

كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف او المراد بالمقبلية ما كان في الدنيا وللابي ذر عن الحموي والمستملي اوبينا بواو وبعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجيء والثواب متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم وللابي ذر في الطعم في الافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤا رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء دانية قريبة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها كانها تقطف بنفسها او المعنى ذللت لهم تذليلا دانية حالية واخذ لازمها الادراك هي الشرب زاد ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النظرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديد الجري بفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة راء اي قوية الجري وروي عن مجاهد ايضا قال يجري بهيبة السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين غول اي وجع البطن ولا في ذرفيها ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ماؤها تبة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة التسنيم شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ومزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على انها رها تجري على المسك ولذلك يرسب منهم في الاناء فاذا خرا الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا فضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو الحزام المسرح فعيل بمعنى مفعول لانه مضفور وقال السدي مرمولة بالذهب والمؤلؤ وقال مكرم مشبكة بالدر والياقوت والاكواب بضم الكاف من الكيزان جمع لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر ذات بغير واو عربا متعلة اي مضمومة الرأس واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا وسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من طريق عبيد بن حذيم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة وسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون الساكنة بعدها جيم مفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام وسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن بهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحاء حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السري منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن ابن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها كما بين السماء والارض عام وقيل هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا وآثما اي كذبا وصله الفريابي عن مجاهد

افنان

افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سودا وان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيما بان يجيء منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا او المضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزا متغايران لا متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بضم الزاي وكسر الراء بعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم عمران ابن ملحان العطاردي البصري عن عمران ابن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة بنقص عقلهن وسرعة الخداعهن قاله الزين بن المنير وقال المهلب لكثرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم ابن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بفتح العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي ذر والوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي في الجنة ورأيا الانبياء حق فاذا امرأة هي ام سليم توضا وضوءا كثيرا بتوول بكونها حافظة على الدنيا على العبادة او لغوا بالتردد وضاءا وحسانا التزيل وتخا التزيه الجنة عنه الى جانب قصر ناد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا ويحتمل ان جبريل ومن معه لعمر ابن الخطاب فاردت ان ادخله فاذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة فولت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل عليها اغار عليك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري قال سمعت ابا عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بجيم ومفتوحة فواو وكانه فنون مكسورة فمثناة تحتية ساكنة ثم نون الازدي البصري يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو والمشددة طولها في السماء ستون ميلا الميل ثلاث فراسخ والمسرحي والمستملي درمجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهي التي التأنيث في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا الآخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير وقال ابو عبد الصمد عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة ابي قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا

لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما
لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في
قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد
لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقروا ان شئتم هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي
نوع عظيم من الثواب ادخره لاولئك واخفاه من جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على
هذه العدة ولا مطمع وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا
احمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه
المروي في مسلم طعامهم ذلك جشا كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية ولا
يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم
من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة
وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو في اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها
فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الآتية قريبا ان
شاء الله تعالى وقود مجامرهم لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه
في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به
خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يمسكها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار
ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان
من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان
فليتامل ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرء زوجتان من الحور
العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين
وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي
وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن زيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه بن معين وقال ليس بشي وقال النسائي ثقة
وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى
قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها
ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل
واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ
فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم
في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي

بكر

بكر بن عبد الله ابن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة
مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء
التانيث قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي
يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها فسكت ولم يحر جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول
مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والجلد من
الحسن والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عن احمد ينظر وجهه في خدها
اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عن ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى
بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما
الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما
بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات
قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد يسبحون الله متلذذين به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على
الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا
طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عن مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن
ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي
عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب
يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رايتهم كاشد قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف
بينهم ولا تباغض تشبيه لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرء منهم زوجتان وفي حديث ابي
هريرة عن احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور اثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه
من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ ساقها ولابي ذر
يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر
منه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا
طلوع ولا غروب لا يسقمون اذ هي دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر
آنيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه
عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من
الذهب والفضة ووقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولابي ذر ووقود بزيادة
واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما
وصله الطبري الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة
اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا
فضيل ابن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة

الصغير ادنى الرقاق من طريق سعيد ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شكّ في احدهما ولمسلم من طريق
عبد العزيز ابن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم اتهما في حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم
كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي
مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا الحساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث
حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير
حساب وان دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في النعت مرفوعا
من زاد حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك
يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه هو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي المعتمد بقوله امتي اخراج
غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه ذكره في سياق الذي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة
بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان مما سكتت عنه بعضهم بقوله امتي اخراج
اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من المشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال
حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال
اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس بفتح الجيم وسكون النون بعدها مهملة
من الديباج وهو ما غلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام نهى
عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من اجبته زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا فلمنديل سعد
والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست
من حلية الثياب بل يتبذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي ويغض بها الغبار عن البدن ونحوه
بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لها فالثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا
كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابي حازم سلمة ابن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لانه نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه
من البهجة التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر قال النووي بشتي لان من شان الراكب اذا اراد النزول
في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده ليأتيه اليه احد وبه قال حدثنا روح بن
عبد المؤمن بفتح الراء بعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي
مصغر البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها

وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو بعدها قاف قال حدثنا فليح
ابن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال ابن علي العامري المدني قال وقد نسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها الخلد بذكر انه ليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها يسير
الراكب في ظلها في احيائها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي
هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال
صدق والذي انزل التوراة على موسى والقرآن على محمد لو ان راكبا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما
في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم
ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله سحابا من الجنة فتمر تلك الشجرة فتحرك بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثره غريب واسناده
جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس ثم الدنيا من مبتدئها وتغرب
عليه وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر ابن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح
ان سليمان عن هلال هو ابن ابي هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على اثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد
الراء والدري منسوب الى الدر او فعيل كمريق من الدرء بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لهم ازواج من الحور العين
الذي سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل امرئ زادني السابقة منهم زوجتان من الحور العين وترى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم
من الصفاء وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى و
البيهقي وان لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى سلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبد لها مرآة
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي بن
ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي
الوليد هشام ابن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي ابن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة و
عند الاسماعيلي مرضعا تم ضعنه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شانها الارضاع ايهم من ان تكون
في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن
انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عطاء ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل
الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية وهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف
من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة فوقها بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر يتراءون

بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في
الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية
بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم
الرا على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد
الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور
متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق
او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يقدر
المستشرف على الغور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شاع فن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في
الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من
المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء
بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه
السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بل
هم رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون
لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما وانعما وعنده
ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا
رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون
بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنوا سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة
اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها باختلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من
الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة

باب صفة ابواب الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اي شيء
كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله
الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
البصري وهو سعيد ابن الحكم ابن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن ابي مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد
الرا المكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب
الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب
الزكوة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من
لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن
عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين
وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر
تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله اعلم

باب صفة النار وانها مخلوقة

الآن غساقا في قوله الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين عينه عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري

اذا اظلمت

اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ماء اصفر ولعل المراد في
الآية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين و
لابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام
الا من غسلين هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم
الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم
حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره
غير عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب
جهنم يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحا والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب والحصب
بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصا صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في
قوله تعالى ويسقى من ماء صديد وهو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفيت
بفتح الطا وكسر الفا وبعدها همزة تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون
يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله ومتاعا للمقوين اي للمسافرين رواه الطبري
عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس
فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط
بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك بالحميم وكل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق
صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري
وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره
شهيق وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى
فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبري واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون
الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد
يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكم
شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا
يشير الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم
فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من نار يقال مرج الامير رعيته اذا
خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في امر مريج
اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الرا امر
الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي
الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لانها
الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر كما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفيء
يعني للتلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة و
الجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان
ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلوة اي اخروها

حتى يذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا
غلت واصله السعة ومنه ارض فيحا اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض
وذلك نحو ما روي عن عايشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعه في اذنيه اي يسمع مثل
صرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل ان يقول من
محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او
تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان
الحال عن غليانها واكل بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين حمله البيضاوي
على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهوى نفس في الشتاء ونفس
في الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من
ذلك النفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي
نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة و
القاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم بن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم
المفتوحة والميم الساكنة وبالرا المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال
كنت اجالس بن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الرا من الثلاثي
من برد الماء حرارة جوفي اي اطفئها زاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر الرا عنك بماء زمزم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين
وبشيرا للمقرين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة
الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها
مفتوحة ايضا مع كسر الرا ايضا وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو
ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عن احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ماء
زمزم ليس قيد الشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب
على تقدير ان لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان
البصري قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري
عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر را رفاعة انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة
وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح
الفا وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الرا على المشهور وبقطعها
وكسر الرا عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجة البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما
مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسما بنت

ابي بكر

ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا
من الماء بين ثدييه وثوبه فالصحابي ولا سيما اسما التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
بالمراد من غيرها والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها يسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقون
الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه
فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل
الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء
شربا واغتسالا وبقيت مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم
هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم
اعرف القايل ان كانت هذه النار الكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه الصلوة
والسلام مجيبا له انها فضلت عليهن بضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة و
ستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب
الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه
النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية
احمد جزء من مائة جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجة من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو
الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطا هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى ابن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار
وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق ابن سلمة انه قال قيل لاسامة ابن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا
هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نايرتها وجواب
لو محذوف او هو للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني
عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح
بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة
وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان على اميرا انه خير
الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول يجا بالرجل بضم اليا وفتح الجيم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر
القاف الامعا والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من
دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام
استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه
اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله في كتاب الفتن وهذا
الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب

باب صفة ابليس

وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملايكة ام لا واية البقرة

وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح
استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا
ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه
لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهرهم وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا
من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه
كان يقال له طاووس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بان
ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي يثبتها في الارض لاضلال
بني آدم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي
يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال
مريدا اي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز
اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدها
راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال
وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول
لما رجع من الحديبية وقال الليث ابن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته راوية ابي بكر بن ابي داود عنه
كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل
الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء وما يفعله و
في جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات يوم ويجوز رفعها
وقد قيل انها مفخمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على راي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من
رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت اي اعلمت
ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق
على الدعا استفتاء لان الداعي طالب والمجيب او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه
الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق مرجا ابن رجا عن
هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم
به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الآخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل
للآخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وهو في
رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند
ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون
الطاء المهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال
اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم

بهمزة

بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان
الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمشط
بها الشعر وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاقه بالقاف ما يستخرج من الكتان
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء
الطلع وغشاؤه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة
وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي
بير اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله تعالى فخرج اليها الى البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه
وياتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها
اي النخيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل رؤس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو
لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين اي في قبح المنظر وقالت عائشة فقلت استخرجته فقال
عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم افاقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذاك استخراجه
على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال و
كسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان ابن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قالت فقلت الا تنشرت فقال اما والله قد شفاني
واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادته
مقبولة لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى
فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد
في الطلعة تماثلا من شمع تماثل النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة
الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد ابن ابي اويس عن سليمان ابن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم موخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها
في مكان القافية قائلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه
وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغراء اي عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية
مستانفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب بحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثلاث كلها
فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضى انحلت الثلاث لان الصلاة مستلزمة الوضوء والذكر فاصبح
لما وفق له من وظائف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من
نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس
كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره به وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان ابن
ابي شيبة هو ابن محمد ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو
ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق ابن سلمة

عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال
وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل
بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن و
العين انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص
البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث
الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني
الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو
كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم
عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا ابعد منا الشيطان و
جنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الرا المشددة وفتحها
في بدنه او دينه واستبعد لانتفا العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي
يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون
المخنث بسنده الى ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث
وحديث الباب قد سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وهذا في النكاح بعون الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلوة التي لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر
واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلوة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحا
المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتائين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني
يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد
عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان
لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مر في باب الصلوة بعد الفجر من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا يونس ابن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع على
ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شي آدمي او غيره وهو يصلي
فليمنعه من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة
قوة المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة
حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح

ولا بما يؤدي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة
جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المناجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في
رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي القلب ثم جا بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب
وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلي صفة لطست وذكر على معنى الانا حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس
ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجي يوم القيمة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها
اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدم اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى
السماء فلما اتى الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم
يقل انا لان قايلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم معي
محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السماء زاد ابو ذر الدنيا وهي
صفة للسماء والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة
اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي التام في نبوته والابن البار في نبوته قلت من هذا يا جبريل قال
هذا آدم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل
اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في
سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول
ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى
وابراهيم عليهم الصلوة والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابائه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا مو
ضع
الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان
غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل ولابي ذر
فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال
هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى
وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت
بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه
بما يعم كل الفضايل قال اي ابن شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حبة الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر
وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد
قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا اي ان ابن عباس وابو حبة يقولان قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الرا مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت
اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة اي علوت
لاستعلا مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى
الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواين وظهر لي

ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بسوى بالموحدة
بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملائكة بما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس
بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر موسى بهمزة مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض
اي ربك على امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفاء
مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فذكر مثله فوضع شطرها اي جزءا منها وفي رواية ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على
ما لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال
ذلك اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال
راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون
بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين
في الثواب وهذا القول غير مبدل في الثواب او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان
ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او فرض خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة
المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى
موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ان اراجعه بعد قوله لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل
حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر في السدرة
المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم
فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم
ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال
معجمة جمع جنبذة وهي القبة واذا ترابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة تاتي ان شاء الله
تعالى في سورة هود الالمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة

باب

قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا وهو هود بن شارخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
الى قومه كقولك ضرب زيد عمروا وبكر خالدا وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف بالمعطوف بالجار والمجرور نحو
ضربت زيدا وفي السوق عمروا فيجي الخلاف المشهور وقيل بل هي على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول
الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من
العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحده وسقط قوله قال
يا قوم الى آخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع
فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا
ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى واما
عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة وقيل مثل العمد و
من زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك
نجزي القوم المجرمين تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب
عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان ابن يسار
فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى كان اذا

رآى

رآى مخيلة اقبل وادبر وفي آخره لا ادري لعله كما قال عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية والثانية قالت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف
في وجهه الحديث وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر

باب

قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة
اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج
منها الى مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الى يوم عاد فانه اذن
لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الآخر وقال وهب العرب تسميها
ايام العجوز لاتيانها في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او محسمات حسمت كل خير واستاصلته او قاطعت قطعة دابرهم فترى القوم ان
كنت حاضرهم فيها في تلك الايام والليالي او في مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها
خاوية اي متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها رؤوس وقيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم
وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية
او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم
احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان
الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين
مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا
بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فنسفت التراب في وجوههم
واقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت
عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها وروى ابن ابي
حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا
فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة من عاد
الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما
احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح
التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطيرهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة انما ظهر في اثر تلك الريح
من هذا الوجه قال اي المؤلف ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال
حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك ابن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه
قال بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على
معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر
وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي
بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع
ابن دارم احد المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطائي و
كان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون

الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن حفص بن كلاب بن
ربيعة العامري نسبة الى عامر ابن صعصعة ابن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضب قريش
والانصار سقط الانصار من رواية مسلم قالوا يعطي عليه الصلاة والسلام صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد
بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال
فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا ادخلتا
وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمزة من رواية ابي ذر مرتفعة قال النووي
الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثا المثلثة المشددة كثير شعرها
محلوق راسه مخالفا لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله مجزوم
حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطع الله باثبات التحتية بعد الطا والرفع مصحح عليه في الفرع
كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته فحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر ولا بالواو بدل
الواو تامنوني بنونين فساله عليه السلام رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما
لاحتمال ان يكونا سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من
ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة و
هي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد
المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون
اهل الاوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد والصنم الصورة بدون
جثة او لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا
كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على
ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا
ان يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه
المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل
وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكوة وابو داود في السنة والنسائي في الزكوة والتفسير والمحاربة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل ابن يونس
ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود ابن يزيد النخعي
انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى فهل من
مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر
الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا
ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج

قال في الانوار
قبيلتان من ولد يافث ابن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج
وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا
بالترك لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله

عشرون

عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا
حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات
منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر و
منهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج
وماجوج وهم اربعون امة مختلفون في الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجي
عن عبد الرحمن ابن ثابت ان الارض خمسماية عام منها ثلثماية بحور ومائة وتسعين لياجوج وماجوج وسبع للحبشة و
ثلاث لسائر الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقليه وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه
اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم
واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان آدم عليه
السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة
الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل
ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الى آخره وقول الله
ولابن عساكر

باب قول الله تعالى ويسالونك

يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روى
ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة ابن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية
وانه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه
من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه
وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثماية سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني
الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان
او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب لذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا
ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضرب على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات
فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سأتلوا عليكم منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا
له في الارض اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه وتوجه اليه سببا
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن ابن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم و
قيل علما بالطرق والمسالك فسخر له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه
الاية ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية ابن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من
ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله ائتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر
عن عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسالونك عن ذي القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله ائتوني زبر الحديد
واحده زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله ائتوني زبر واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع
بكسر القاف وفتح الطا ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد و
الدال ولغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد
واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال
اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين

ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سدّ الترنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينيه واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك شبهان من ورائهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا خرجًا اي اجرا عظيما تخرجه من اموالنا قال للعملة ائتوني في الالواح والحديد حتى اذا جعله المنفوخ فيه قال آتوني افرغ عليه قطرا اي اصب رضاصًا فتح الراء وتكسر اي والابوي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة وللابي ذر اصبّ عليه قطرا ويقال الحديد اي الذاب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو الخاك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناءهم بالحديد والخاك وفي طريق وهب بن منبه قال سُرفي بزبر الحديد والخاك المذاب وجعل خلاله عروقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظر والى السد ويعتبره لما ارجعوا اخبروا وابناه من الحديد والخاك ورأوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمد في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المناسخة له وانه عال منيف شاهق فما استطاعوا لحذف الذال حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واملاسه واستطاعوا جمع مفرده استطاع بالذال قبل الطاء ولابي ذر واستطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة متوحة وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل بفعل كنصر ينصر ولكنهم اجوفوا واوي الذهن الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له كما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين كما شاذا في هذه بقوله فما لكم فتح استطاع اي فالاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل استطاع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل وحكى بعضهم استطاع يستطيع بالشاة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني فرع وضع ممارأيته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكوماني بضم ضمن فتح ثم الثلاثي ومن ضم ثنى الرباعي وما استطاعوا له نقبا للتخفه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من اثقابه وكان من تعبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كما شد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لما تقدم الآية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد اي الردم رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعلم بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكاء اي ارضا مستوية بالارض وكذلك يقال ناقة دكاء بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والمدكدك من الارض مثله اي المستوي كما حق صلب من الارض وتليد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا آخر كلام حكاية ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت وللاربعة عكرة يأجوج حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية لم لان امتناع رجوعهم لازيد لحة تعوم الساعة وهي جملة التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء يعني اذا وما في حيزها وقال الكرماني هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا وبجواز على بعض

التأويلات النجمية ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان ويكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على ربهم الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى وجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قوله انهم لا يرجعون الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص من حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية وبنا اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا وجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يعتون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على المقدر والثاني ان جوابها الثاني قوله فاذا هي قاله ابو علي الفارسي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم بعني ياجوج وماجوج اولاد الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سيبويه التعريف لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة وللابي ذر وحدب اكمة برفعهما قال وللابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد بفتح السين وللابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء قال عليه السلام قد رأيته وصله ابن ابي عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثه عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر ابن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما وقع في منذرة ياجوج وماجوج ومن التراك من المفاسد العظيمة من بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالعاقد صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد وللابي ذر وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في العتق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعند سفيان تسعين او مائة وللمؤلف من حديث ابي هريرة من طريق وهب بيده تسعين واختلف في المعقد وأجاب ابن العربي بان العدد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر قلت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفيها الضاد المعجمة وهي لغة ايضا وجاء بها القرآن وبالفتح اي نستأصل بالعذاب وانا فينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في العتق وكذا مسلم في الفتن اخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب ابنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة بهذا تابعيان واجتماع اربع نسوة في سند كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم سنادة بعيان وثنتان زوجان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن بن طاوس عن ابيه كطاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة العدد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا الا يسيرا فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوقت قالوا اعتد المساغدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا نبوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في العتق وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد وللابي ذر وحدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيمة يا آدم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة
ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير بلا حصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد
والخير في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها وهم اهلها قال يا رب
وما بعث النار اي وما مقدار بعث النار قال تعالى من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف فعنده اي عند قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف
القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب
الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع
وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم
وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى
السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكرى شبهوا بالسكارى بسبب
ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبي العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه
سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد
حمار يصح نفيه وكذا هنا نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى موكدا بالبا لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله
شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم
الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون
الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله وايّنا ذلك الواحد ولابي الوقت ذاك بالف
بدل اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا موخر وفي ان يقدر ضمير
الشان محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا
بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسع ماية وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث و
الحكم للزايد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا اي امة المؤمنين به ربع اهل
الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا فقال
عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون
وماية صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة
فقط وانما هو رجا رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى وتكرير
الاعطا ربعا ثم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه السلام ما انتم في
الناس في المحشر الا كالشعرة السودا بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضا في جلد
ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو
عشر عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ويأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق بعون الله
تعالى

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة
سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله في كل حال وهذا
الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد قد تخللت مسلك
الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل
الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل هو فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل

هو بمعنى

هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله
فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدم لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمي
خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا
يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقال
في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك
اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ
الله ابراهيم خليلا فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم
غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما
اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا علمنا من هذه البطحا ليرى الناس
انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه
فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى
الغرائر فاخرجت منها احسن خواري فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة
لانه جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من عند خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات و
الارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقا في
النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة
آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة
ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عبير وقيل عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن
سام ابن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق
ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف
سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثماية سنة وسبع وثلاثين سنة
وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستماية سنة وثلاثون سنة وبين
نوح وابراهيم الف سنة وماية وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا
للخصال المحمودة قال ابن هاني ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس
من معاني الفضل والكمال وقيل فعله يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة
قانتا لله مطيعا له وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله بالجر ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال
ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي
حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار
التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق
مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح لله ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال
في الباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال
مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين
الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة و
الخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر

وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال احدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر راه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف
اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليكم جميعكم او بعضكم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا كحديث سعيد عند ابي داود
وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراي غير مختونين والغرلة
ما يقطعه الختان وهي القلفة ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه
بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لان نفي شبه الاعادة بالابتداء لا يفيد الا شبه عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عين
الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا وكل عرق الاعضاء ما
كان لعيوم ولد لمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف هو قاة بالعلقة فتكون ارق
فلما ان الوائك المطعمة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور من كونهم غرلا
واجاب بان سياق الآية وعبارتها دال على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج
واول ما يكسى من الانبياء يوم القيمة ابراهيم بعد حشرانا كان كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باء
تواجههم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء المحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام
وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين
العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه حرق حين القي
في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلا واكمل
فتجبر بقية ما فات من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولو لم يكن له
سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات
الشمال وبرجمة النار فاقول اصحابي اصحابي اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين
اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة لهم في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله
عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه رآه من شاع استعمالهم عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار
شاع استعماله في كل من اتبعه اذا درك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السير والرجوع عما كانوا عليه
من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم
امنعهم من الارتداد وشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وفي
هذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيمة والنسائي في الجنائز والتفسير
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما
بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر الاصبحي ابن ابي اويس عن ابن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم
الميم وسكون القاف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبي ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني اي لا تهينني
ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي آزر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان الفاسق
بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال يا ابراهيم

ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذيخ
وذيخ ملطخ بالرجيع او بالدم صفته للذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوجد بقوايم
بضم اليا وفتح الخا مبنيا للمفعول خلق في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك يرى امه قال لست ابي لحديث وكان قبل جملة
الوافرة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع
احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله البصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله ابن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف اخزه موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد في ذي بضم الذال المعجمة وفتح الراء وبالقصر ابراهيم يخليق وصورة مريم
ام عيسى عليهما السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء ابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم
والاستدبدي الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وفي نسخة
ابراهيم مصور فما له بيده الازلام استقسم بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثناه
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة
البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورت فيها المشركون في البيت لم يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول
ازيلت وراى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها
وانما سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حرر وجيد قده وصنعته قال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله اي لعنهم الله وايم الله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون ثانيه اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراى سفرا
او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي ونهى على بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان
خرج الامر قدم على العمل وان خرج النهي اخر سنة وان خرج الغفل اعاد العملية اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في
باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي ابو عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اتقاهم ثم
انتهم لا تعرفون قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم
اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة وان في من جهة الشرف بالنسب الصالح وقد ابن نبي الله الاخيرين
في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها
تسالون ولابي ذر تسالوني بنونين فتحتية وابن عساكر تسالوني باسقاط النون واثباتها جعلت معادن لما فيها من الاستعداد
المتفاوتة قبولا قابلة لفيض الله تعالى علم مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة
لتفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليهم من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اشبههم بالمعادن
في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بهاتي الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب و
شرف الآباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم
يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل يقول في الواحد خير واخيار فاذا افتحوا الهمزة من قعد بفتح القاف اذا اراى غير
واذا كسروها بكسر ما من يقعد بالفتح بمعنى فهم فهو قعد والمضموم القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد
فيهما كطرف ولابي ذر اذا فتحوها بكسر ما من يقعد بالفتح بمعنى فهم فهو قعد والمضموم القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد

هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك
التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في
الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا
في الاسلام فهذا دون الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب
الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما
احسن ما قال الاحنف ؎ كل عز لم يوطن دائما بعلم ؎ فالى الذل ما يصير اليه ؎ وقال ؎ وما الشرف الموروث الا ذريرة ؎
لمحتسب الآباء آخر مكتسب ؎ وقول الآخر ؎ ان السري اذا سرى فبنفسه ؎ وابن السري اذا سرى اسراهما ؎ قال
ابو اسامة حماد ابن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان ابن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما
عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان
فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال
حدثنا مؤمل بالهمزة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا اسماعيل ابن
علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل وميكائيل فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل
لا اكاد ارى راسه طولا في السماء وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه
في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين
ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فرا ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله
عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب
كتابة حقيقة كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات مفرقة يظهر لكل مؤمن كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس
لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى
صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم
بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه
حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورؤيا الانبيا وحي انحدر وفي الحج اذ انحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر للنبي
صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد
الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما با
لتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بين شبه التشديد اصلا واختلف في
المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان
قال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان
وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه السلام وقد تشدد دواله وثنية في جبل ببلاد
دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة و
الاكثرون على التخفيف وارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن ابي رباح قال امر ابراهيم بالختان فا
ختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اخر امرك وعن مالك
والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا

ومن تبعه

ومن تبعه وقفوه على ابو هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما
سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق ابن عبد الله الثقفي فيما وصله
مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد عن
يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله
ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن
ابن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث
مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على
ان عمر ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند
من وصلها بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة هو سعيد ابن عيسى بن تليد
الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد مبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم
جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد ابن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام
ابن حسان عن النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
بن حرب عن حماد ابن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح
بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقا انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول
ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشى وكلا وانما اطلق عليه الكذب
تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من
طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران ابن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا
البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل ابن سهل مرفوعا قال
البيهقي والموقوف هو الصحيح وروى ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل
ودافع وفي حديث ابن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر
اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله
ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع و
على كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت
كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف

الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب
بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان كما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان
يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل
الرخصة وكذا يقوله عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له
في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول
بعضهم لم يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة
الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس في نسبة
محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله بل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر
هذه الآية بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف انها ائمة
وهي قصة ساره فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قوم ليخرج معهم الى معيدهم وكان
احب ان يخلوا بآلهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قليلا من يخلوا منه وقال
سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم خرج
فقال اني مطعون فخرجوا من مخافة الطاعون فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية
قول بعضهم انه كان تأبته المحمى فهذا الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانه صريحا ولا تعريضا والثانية
قوله لما كسر الهتهم او قطعها الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجوهر وفي عينيه
ياقوتتان تعدان وجعل الفأس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه فما يقول هؤلاء مكسرين وانت صحيح والفأس
في عنقك اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتعرفه واتهامه بعداوة الهتهم فيكيدهم
او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة قالوا
لابراهيم أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله
انما الفاعل حقيقة الله وأسند الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليعبدوا على ايذائه
قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه علم ان الصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها
اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استمانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند
الى الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تعريف الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس قصده نسبة الفعل
الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته أأنت كتبت هذا افعلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تعريفه
لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرها الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم
اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف
لانه غيظ من عبادة غير الله كما فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أأنت
فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذ لا يكون قصدهم
في قولهم أأنت فعلت هذا الا بان يقربانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى
على التعديم والتلخيص ان بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق
قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا نعبر ميم هو اي ابراهيم ذات يوم وسارة بنت
هاران ملكا حران فرأى معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجوابا بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة

اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو ابن امرئ القيس بن سبا
وكان على مصر ذكره السهيلي قيل له ان ها هنا رجلا او لابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل
اليه اي الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه المرأة قال اختي اي في الاسلام واعلم اراد بذلك دفع احد
الضررين بارتكاب اخفهما لانه اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله واخذها
واضراره بخلاف ما اذا علم انها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خفة لانه من قبل الملك فلا يبالي به وقيل
خاف انه ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض التي
وقع بها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن بطة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع بها ذلك دافع اعتراض
من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبي
بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني فذهبت فقام اليها ولابي ذر وثنا ولابي
سقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فأخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اخذته حتى ركض برجله كأنه مصروع
وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء الملوك من الحربي وهبته وعتقه
فارسل بها اليه فقام اليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على
زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة
فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان تطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر وفي ضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها
الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف واللام واخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى واشد منها فقال لها ادعي الله لي يخلصني ولا
اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض بفتح الحاء المهملة وبالجيم جمع حاجب وسلم ودعا الذي
جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تأتني
بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها
هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظم ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قائم
يصلي فاومأ بيده منهيا بفتح الميم وكون الهاء وفتح التحتية مقصورا من غير همز اي ما حالك وما شأنك ولابي ذر عن الكشميهني
مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر والفاجر في نحره هو مثل تقوله
العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق بخاطب الصديقة تلك يعني هاجر اكلم يا بني ماء السماء
كثيرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعيهم وآبارهم وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها مدة
كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال ولد ماء السماء لان اسماعيل ولدها هاجر وقد ربي بماء
زمزم وبئي ماء السماء الذي اكرم به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس
والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا محل الناس اقام لهم مالهم مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث
الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساق من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم
وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا او قوله اني سقيم قال القرطبي فيما قاله في تفسيره فعلى
هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاها عنه بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم وقوله لساره هي اختي في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لا ذو والله اعلم ان حين
قوله ذاك انما كان في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عند في فتح الباري وأقره وقد اتفق
اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو يوحد ربه عارف وفي من كل
معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افترى اراه
الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فيه الالهية وانه الرب ورأى القمر بازغا كذلك ثم رأى الشمس
يجوز على الانبياء بالاجماع انتهى واقوله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يكتفي على ما يقول لخصمه ثم يكون عليه

بالانسان كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهد حركة ولا تغيرا فنقول
الجسم قديم اعاده لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا اعتنا قال لهذا اربي بحكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده
وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا ان نفي محبته في آخر الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه والدال بعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد يعني في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في
الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد
عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من شيخيه والظاهر ان المؤلف شك في سماعه لحديث الآتي عن عبيد الله بن
موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة ابن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك
غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي
وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وعلى ابائه في الارض كانت تطفيها عنه وقد ثبت
عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخ ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ
ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس وهو ضعيف وقد قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة ابن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي
آمنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم
نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فتعم اي ظلم كان ولهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو
من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي
لم يأتوا او لم يسمعوا الى قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية
بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان
قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في
قوله فاي الفريقين ادى من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وتحدث
علي عند الحاكم اذ قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحدث
الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا
من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وكون
السين المهملة وبعد اللام الف فوزن ومعنى مجاهد وغيره اي يسرعون والمشي ووقع في فرع اليونينية علامة
سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحوي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط
ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه
كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي انه باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي الرياب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول يوما
بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والآخرين في بابه قول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح قال كما مع النبيين صلى الله عليه

وسلم

وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال
المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض في
ذكر ابو حاتم انها هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويسمع
وينفذ الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض
هذا هو موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي هريرة
تدري بحلتك اهل السموات والارض اسمع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر وقال ايضا هنا كما قد ذكر كذا بالثاء
بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المتاريس وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله واما اسمع منها
في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره وسبق
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا ما تبعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا احمد بن سعيد ابو
عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشعوثي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير ابن حازم
ابن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن عبيد عن ابيه عبيد بن جبير الازدي الغفيه الورع عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل لها هاجر لو لا انها عجلت بكسر الجيم لما عطشت
اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبعث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها كان زمزم بفتح
قاف بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والتاء ان يقول مفعولة فالذكر يحمل على اللفظ ووزنه
مفعل من عانه اذا رآه بعينه واصله معيون فنقل كميت واوفعيل من اعنت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهر
زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالط الطمأنينة وفيض هاجر اخلاها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر
وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله ابن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما ابن كثير ابن جريج بالمثلثة فيهما التيمي محمد بني بالافراد قال اني ان واسماعيل هذان
ابن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير ابن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي في
طريقه سلم ابن خالد الزنجي والمكي بن طريق محمد ابن جعفر كلاهما عن ابن جريج عن كثير ابي كثير ما علما المسيب ليلا فاتاهما
سعيد بن جبير سالوني قبل ان لا تروني فسالوه القوم فاكثروا فكان من سئل عنه ان قال لرجل احق ما سمعناك في المقام
مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته ان لا تنزل بمكة لحنق يرجع فمرت اليه امراة اسماعيل المقام
فوضع رجله عليه حتى لانت فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر وكنه
قال اقبل ابراهيم باسماعيل واهه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واو والحال
معا شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء يا ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله
ثم جاء بها الى آخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكنيته ابن المثنى
ابن الملط بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن
جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشرد
المراة على وطء ما عند الشمل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة وبعدها تحتية ساكنة ثم لام
وذلك ان سارة وهبت الخليل عليه السلام لما حملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منه بالثانية اعضاء
تحذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء
المكسورة لتخفي اثرها وتعمي على سارة وقال الكرماني معناه انها تربت بزي الخدم اشعارا بانها خادمة للتمثيل

خالفها وتصلح ما فسد بقال عرف على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقايل ان اتخليل شرع فيها وقال حلبي يمتنك بان
اذ نبا وتمضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب الجرز الذيول عن
ثم اسماعيل ثم جاءها بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الوالخيال حتى وضعها ولابي ذر عن
الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحاء مفتوحتين بينهما واو ساكنة
شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن المحوي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد
ولا بناء وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندها جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ماء بكسر السين
قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وتبعته اسماعيل
وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر فهذا الوادي
الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم
لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمرو بن
شبة في تاريخ مكة من طريق عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير فانا مأذونة لنا فاجا بها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا
فقال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا
كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت اي متوجها نحوه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر يدعو بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي
ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية مني ذرية فالجار صفة للمفعول المحذوف او من مزيدة عند
الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد في واد هو مكة غير ذي زرع قال في
الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط لقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بفتح العين اعوجاج ما فيه الا لاكتمامه لا لغيره انتهى
قال الطيبي هذه المبالغة يفيد هامعنى الغاية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولا تكمن في سياق النفي
عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده من لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما بها به كل جبار او
حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض و
حف بسبعة من الملايكة حتى بلغ يكسرون اي الكلم النعمة قال في الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها اثمارا وزوى اي بلادا من
بلاد المشرق والغرب تربى الاعجوبة التي يربيها الله بوادي غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان في
الربيعية والصيفية واخر في يوم واحد وليس ذلك من ايامه بعجب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه
وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا
نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء طمئت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها
وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد
اللام آخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وكفيه كانه يموت
وللكشميهني يتلبط بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت حال كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة
الصعبة فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبط وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه
حتى اذا ابلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراي قميصها للملاءة تشمر في
ذيلها ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الام المشوش حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فذلك

سعي الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسرها منونة في
الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها ثم تسمعت اي اصغت بما فيه فرجح لها اثر تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت
ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التا الا كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة
وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال القاضي
وبذلك قيد ابن السخاب وغيره من ايمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث و
الغواث قال الفراء اذا قال اجاب الله دعاه وغوثه وغواثه قال ويليات في الاصوات شيء بالفتح غيث والمطر بالضم مثل
البكا والدعا وبالكسر مثل النداء والصياح قلت الاعرف بعثتك حولا بما متى يأتي غواثك من تغيث و
قال في القاموس الغوث والغواث وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هو بالملك
جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر رجله قال التيمي في تفجيره اياها بالعقب دون ان يفجرها
باليد او غيرها اشارة الى انها لعقب اسماعيل ورائيه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امته محمد صلى الله
عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة
وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل
وجعلت تغرف من الماء في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف اي بفتح كمونعه تعالى وغار الشيء قال ابن عباك بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا ظاهرا فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او لعلها
ذرية اسماعيل او اعم وفي حديث ابي جهم للتخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية علي ابن الوارع عن ايوب لا تخافي على اهل
هذا الوادي ظمأ فانها عين تشرب بها ضيفان الله فان بها هنا بيت الله نصب بيت اسم ان ولابي ذر عن المحوي والمستملي
هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف مفعول يبني وعند الاسماعيلي بينه بالبناء وان الله لا يضيع اهله بضم
التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية بالواو وبعد
الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء ثانيه السيول فاخذت عن يمينه وشماله
فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تعتدي بما ذكر ثم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم
رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف هي من اليمن وكانت جرهم يومئذ
قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حلالا لهم مقبلين من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في
جميع الروايات كذلك وهو اعلا مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كداء بضم الكاف من غير تنوين والقصر
لعل الحافظ لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة فرأوا طايرا عايفا بالعين المهملة والفا وهو الذي يتردد على الماء وهم حوله ولا
يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء والواو للحال
فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء فان لم يجد رسولين اثنين و
سمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري شرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم بجري او بجريين ومن تبعهما فلما
رجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء اقبلوا الى جمة الماء قال وام اسماعيل كما كانت عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك
فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفا اي وجد ذلك اي بجري بحيي ام اسماعيل بنصب ام مفعول
بحيي كما قرره في الكواكب وقال في الفتح فاعل فالفى قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى
فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسماعيل وفي رواية ذلك انما عجب الانس بضم الهمزة منذ الوحشة وفي نسخة ما وهو الذي
في الفرع كاصله اي حبب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم

وشب الغلام اسماعيل بين ولدان هاجرهم وتعلم العربية منهم ظاهره معارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك
الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
ابن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد
يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فتكون بعد تعلمه اصل العربية
من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي ابن قطامي ان
عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب ابن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفا والسين عطف على تعلم
اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس
في الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط و
ليس هو الافعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها
عمارة بنت سعد ابن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هي الجدا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي بنت سعد
ابن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر تسعين سنة ودفنها بالحجر فجاء ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح
اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر كان في حياة امه قبل تزوجه فلو
كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث
ابي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو واغدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فلم يجد
اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقري بفتح الرا عليه السلام ولابي
ذر اقري بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جاء اسماعيل كانه
انس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية عطا ابن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي
لنا وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني اقرا عليك السلام
ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الهاء المهملة فطلقها
وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها شامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي او بشامة بموحدة فمعجمة مخففة بنت
مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك
فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجدهم اي لم يجد اسماعيل فدخل على امراته فسالها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله
عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما وزاد في حديث ابي الجهم اللبن
قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان
لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والما لا يخلوا عليهما بالخا المهملة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية وقال ابن
القطوية خلوت بالشيء واختليت اذا لم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يعتمدهما
احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لم ينشا عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
واثر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلوا على اللحم والما بغير مكة الا اشتكا بطنه وزاد في حديثه فقالت له
انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان
شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه و
هو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت

شق

شق راسه الآخر الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقري
عليه السلام ومريه يثبت عتبة داره ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا
شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك
بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل
لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل
عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر
الرا من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح
الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه
اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال
سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما
امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا
واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع
بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البنا عليها فانه ينقلها عن
هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا زاد ابو جهم وجعل طوله في
السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم جا اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه
له للخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بنياتنا قال
فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من
الكعبة لان الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم
ابن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله ساره وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما دخل ساره من
الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة
قربة يابسة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس في مكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع
ابراهيم الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا
مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورائه
يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة
ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فنى الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال
فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا
فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل
تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل
فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة ففين معجمتين يشهق من صدره
للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها
نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك

لدعائنا

خيرا فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد
ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على
الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الماء وتفجر فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال و
الهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء آخره راء وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء والاول اوجه ففي
رواية عطاء ابن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تحفص تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان
الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم
ببطن الوادي فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن
معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم
بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة
فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغني ابنها الفا فصيحة اي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة
تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليها فقال لاهله سارة اني مطلع بضم
الميم وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده
فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيصيد
وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم
قولي له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر عتبة بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال و
لابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال
ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجاء منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل
فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام مكة و
شرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر قال
ثم انه بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء مكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون و
سكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا هاهنا قال اسماعيل اطع
ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام
على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وفي حديث عثمان فنزل عليه الركن والمقام وكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بني الكعبة جاء جبريل
فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم
وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو
الوجه والتقدير اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام

قال

قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد
بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن وراءه مسجدا ولبعده عن الاقذار و
الخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناء المسجدين قال عليه السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل
بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدآ و
ضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبناء آدم
الكعبة مشهور فجائز ان يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان
لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة
بعد اي بعد ادراك وقتها فصله بها السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه
آخر عن الاعمش والارض لك مسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير
وابن ماجه فيه وفي الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن
ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا
وهو من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم
خلق السموات والارض كما ثبت في حديث عند المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض
ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت
الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا آخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو
عبد الله ابن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم
جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد
في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير
لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد
ابراهيم عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسماعيل ابن ابي اويس في روايته لهذا
الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث
اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الى آخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك ابن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا
ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على آل ابراهيم و
بارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على ابراهيم في العالمين
ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على محمد بطريق الاولى وبهذا التقدير يندفع الايراد

المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل من التهييج
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من
قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم
من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم و
جوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او ابي حميد او كعب وظاهر كلام صاحب
المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى
هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات و
مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء
الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروى عن احمد
ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عروة بن الحارث الهمداني الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي
ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن عيسى ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب
ابن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم
الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان
الله قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى
علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
ولغير ابي ذر وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليه الصدقة وقيل اهل بيته وقيل
ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل على ان
المراد بالآل الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد
اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثة ايام وقيل الآل ذرية فاطمة
خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وجميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم
وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمر الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة و
يعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي
الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن
التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة
الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه
كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي
اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب

بين الاسطر

بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي ونبئ اي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل
اذ دخلوا عليه الآية وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم فخرج اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم
فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم
امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة
جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
الآية قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل و
المسؤول نحو قوله كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر
انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله
ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق
الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب
ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى آخره وسقط كل
ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال
حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع واكلت و
اذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع و
الطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل
رجلا فقال ابراهيم ان احياء الله يرد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له
نمرود قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسال الله ذلك وقيل ان الله لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام
ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسال احياء الموتى
قال اولم تؤمن باني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى آمنت ولكن سالت
ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمئن
قلبي باني خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبل زيادة علم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا
يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم
السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك
وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد اي لا خير
فيهما وكقوله تعالى ايهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا
جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح
وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوي في الشدائد الى
ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث
الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي
لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال محي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع

ام كنتم شهداء وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على اذ ظرف لا
مفعول له اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الآية اذ بدل
من الاولى اذ ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظروني حتى اسال
ولدي واوصيهم فعلم ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسحاق ويعقوب فجعل ابا اسماعيل الخالة اما قال العقال وقيل اذ قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل اسن
من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى آخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون
اي منقادون مخلصون وبه قال وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه انا سمع المعتمر ابن سليمان ابن طرخان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اكرمهم واتقاهم اي اشدهم تقوى
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك
اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينبت منها
تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بفتح القاف والباء وضمها وكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من ليس اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل لوطا نصب عطفا
على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين آمنوا اي واخبرنا لوطا او باذكر وظرف على ارسلنا قاله
الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري و
انتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها وانتم
العتاج من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عن امثالهم اءنكم لتاتون الرجال شهوة منصوب على انه مفعول من اجله او
بمعنى لاجل انهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري
فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعد بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون عالمين جاهلين قلت الجواب تفعلون فعل الجاهلين اذا قابلت
مع علمهم بذلك تعقب الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي بما يأباه كلمة الاضراب بل انه تقرر للانكر عليهم فعلهم على الاجمال وتماديهم
فاحشة وقيدها بالكمل المغرة تجهم الاشكال تعينا للانكار بقولهم وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار كشف عن حقيقة
تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الخالة وقيد بالشهوة التي
هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصائر ان النساء لجرد الشهوة مستنزل فكيف بالرجال وضم اليمن
دون النساء وآذنه بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف
يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وانتم تعلمون فالوصف بحرف الاضراب لتنزيلهم منزلة من لا يعلم والتفت في تجهلون من الخطاب
معيرا اياهم والمعنى تعلمهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان
قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال
قالوه تهكما وآتيناه واهله آل امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها من الغابرين من الباقين في
العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وفي غط لابي ذر
قوله وانتم تبصرون الى آخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله لوط ان كان اي انه كان ليأوي
الى ركن شديد الى الله تعالى وفي هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين وقد لم يعرفوهم انهم

لا انه عليه الصلوة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل النزيه حقا
حقا كفيه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقد قال النبي وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وابن ماجة في العتق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم اسماعيل انه كان صادق
الوعد قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا بر بها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها وفاها بهما وعد ابن جرير عن
سهل ابن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء وسئي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال
ما برحت من هاهنا قال لا اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتي فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام
في ذلك المكان ينتظره هو اجتي جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه انتظر ذلك الموضع سكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح
حيث قال ستجدني ان شاء الله صابرا من فوقي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد ابن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة ابن الاكوع عن سلمة ابن الاكوع
رضي الله عنه انه قال مر النبي وابي در رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشر من اسلم القبيلة
المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل
اي يا بني اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل وطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان
يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان ولابن عساكر
الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون
فقالوا وانا رسول الله نرمي وانت معهم قال وابى الوقت فقال ارموا وانا بالولد معكم كلكم اجر اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا
الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب قصة اسحاق ابن ابراهيم عليهما
السلام ولابي ذر قصة اسحاق ابن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر
وكانه يشير بحديث وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الى قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور
في الباب الماضي كذا قرره في الفتح ثم قال والاغرب ابن التين فقال لم يقف على سنده فاوسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحو
نحو قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه
اجمالا لم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال ولبس الامر كما قال لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان
كل احد من فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وسلمهما او جه من كلام المتمكن على التردد في قوله
كانه يشير الى آخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصتي يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او
بعيدا او جاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن الكريم يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من ابناء الله وان النبي صلى الله عليه
وسلم ساوى بينه وبين من ذكر من اباءه في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة الكريم فاشار الى قصة يوسف والى اما حديث ابي هريرة
الذي في الباب الذي يليه فانه يشمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق
ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق ابن ابراهيم وجرد البخاري
لم يقف على سند فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فمحوله اقرب
من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من
صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا
وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء آذ حضر
يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وبهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من شيء الى شيء لا ابطاله ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل كنتم شهداء آذ يعني لم تكونوا
حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين

ملائكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانهم لما بعثوا اعلمه استنكرهم وخاف من دخولهم المدينة ان يتعرضوا اليهم بركنه في قوله تعالى وفي
موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان بمن معه من قومه لا انهم قوته التي يتقوى بها
سلطانه الذي يتقوى به البناء كقوله تعالى او اوي الى ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطرادا للتولية في قصة لوط او اوي الى
ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم
واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما رآى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض كلمة صلة لما ان الانكار من ابراهيم
غير لائق ومن لوط لان ابراهيم انكرهم لما رآى كلوا ولوط انكرهم لما علم بما اوا ليجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله
تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون وادبارهم اي آخره يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي
آخرهم مستأصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للتوبيخ قال الضحاك للناظرين
وقال مجاهد للمعتبرين بسبيل قال ابو عبيدة اي بطريق وبه قال حدثنا محمد هو ابن حيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق وعمرو والتيمي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بابدال الميم تاء والاصل مذتكر فابدل الذال الاعجمة تاء ثم ابدلت التاء المعجمة مهملة
لمقاربتها اياها وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن المحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر
هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده باب ثمود قول الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد قبيلة من العرب
سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود ابن عابر ابن ارم ابن سام وقيل سموا لقلة ماء بئرهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين
الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد ابن آسف بن ماشخ ابن عبيد ابن حاذر ابن ثمود كذبت امة الحجر
الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام واما حجر شجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع
فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بناء الحطاب في آخره والابي ذر بنيته بناء اول وما حجرت عليه من الارض بتخفيف
الميم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجر كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي
به لانه كان في الاصل واخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال وقالي الوقت ويقول للانثى من فصيل الحجر بالها
وجمعه حجورة بابدالها والابي الوقت وذر وابن عساكر حجي بالتنكير منونة ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي
عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره ويقال له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل
لثمود ولابي ذر هو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا هشام ابن عروة
عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله ابن زمعة بفتح الميم وسكون الميم الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر قصة قعار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا
حتى بما الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا
من اشرافهم فامنوا به وهم قليل وهو قوله تعالى اذ انبعث اشقاها اي اشقى ثمود عاقر الناقة وندعوا آلهتنا فمنا من يجيب
له اتبع فخرج معه فدعوا اصنامهم فلم يجبهم ثم اشار سيدهم جندع ابن عمرو الى صخرة منفردة وقال لها اخرجي من هذه
الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وناصية ووبر وفصيل قال ناقة ذات الوان من اجرد ناصع واصفر فاقع واسود حالك و
ابيض يقق نظرها كالبرق الخاطف عظيمة كما لرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة غلب فيها ماء
وعسلا ولبنا وخرجت لها تتبع على صفتها حتى بعيدا بعيدا كما والاقرار بنبوتك فان فعلت سمدنا ك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم
لئن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى وردعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا لهم
ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ومن لا يحصى عددهم ومنع الباقين من الايمان دواب ابن عمرو ولجابر صاحب
اوتادهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع رءوسا من البهو حتى تشرب كل
ما فيها ثم تنفج فيحلبون ما شاؤا حتى تملأ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتمرت منها
انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتمرت مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالقاف فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما اي اجاب الى عقرها لما دعي له
رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن وقوة بالقاف وفي رواية ذو عز ومنعة بدل قوله ذو قوة كابي زمعة الذي
ابن المطلب ابن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة ابن الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان
ذا عز ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي وغيره احيمر اشقر ازرق قصير يضرب به
المثل في الشوم فعقرها واقتسموا لحمها فرقى سبطها جيلا فجيلا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائها وخلى لهم صالح فصيح وجوههم غدوة مصفرة وبعد غد محمرة
واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاره الله الى ارض فلسطين وكانت
ضحوة اليوم الرابع تخطوا وتلفتوا بالانطباق فانهم صيحة من السماء تقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه
ايضا في التفسير والادب والنكاح وسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجة في النكاح وبه
قال حدثنا محمد بن مسكين اليماني ابو الحسن اخو اني سكن البصرة قال حدثنا يحيى ابن حسان بفتح الحاء المهملة
والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان ابن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم ان
امر اصحابه ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا
ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء اي يريقوا ذلك الماء خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او
ضررا في ابدانهم ويروى ولابي ذر قال ويروى عن سابق ابن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء وبعد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي هريرة بفتح السين المعجمة
وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن مندة ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بالقاء العجين وقال ابو ذر جندب ابن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن عجينه
بمائه ان يلقيه وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي المدني
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام بحجر ينصب بدل من ارض فالتقوا
بالفاء والابي ذر والوقت واستقوا ابن بئرها بسكون الهمزة ولابي ذر من آبارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا بها
بالماء الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا واستقوا من بئرها بالافراد
لابي ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بها بالهاء والواو بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض
بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كان ولكلتيهما في الامكنة ترد الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة ابن
زيد ابن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة وهذا متابعة
وصلها ابن المقري وفي حديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل منع صحة الطهر
بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه سلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد سالم ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في
معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
اي مخافة ان يصيبكم كما تقول لا تضرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين واما التقدير عند
الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة و
السلام رأسه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب هذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في

التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الها قال حدثني ابي جرير ابن حازم البصري قال سمعت يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ثمود او غيرهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع
واصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب الثاني لما لا يخفى وبه
قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا عبد
الرحمن ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم بن الكريم بن الكريم في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الآخرة يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك
سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان
شاء الله تعالى باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات علامات
على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها
وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره
من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها
على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة
والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني با
لافراد ولابي ذر حدثنا عبيد ابن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي عن ابي اسامة
حماد ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل
اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق
ابن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه
ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها تسألوني ولابي ذر تسألونني بنونين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث في
الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر
فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة ابن سليمان عن
عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال
حدثنا بدل ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منير اليربوعي
قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق
يصلي بالناس الظهر او العصر او العشاء قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اي
شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك جزم بحذف الواو بمعنى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها
ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا حملا في قوله اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك
في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف

قال شعبة

قال شعبة ابن الحجاج بالسند السابق فقال عليه السلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة
الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير
الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن
يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري
لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع ابن يحيى حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول
الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة ابن قدامة
الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك ابن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف ابن عدي الكوفي القرشي
بفتح الفاء والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه السلام مثله مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة ابن قدامة رجل رقيق وهذا وصله
المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الرجال من المسلمين يسميهم باساميهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابو جهل بن هشام لامه
اللهم انج سلمة ابن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر
اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح
الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او
السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى
جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين
يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي
جويرية قال حدثنا جويرية ابن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد ابن المسيب
وابا عبيدة بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ابن هاران ابن آزر ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان يأوي الى ركن شديد
اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله
تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسبما اجهده قومه فقال او آوي
الى ركن شديد اذ لا ركن اشد الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني
الداعي لاجبته يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله قال التوربشتي وهو مبني عن احماده صبر يوسف و
تركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابو حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة
التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان
الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع
واصله عن سفيان عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي
الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله

بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر صح

٦٤

٢ كذا

عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وعلى قول ابن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف
لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرا سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان
عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها في عائشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي
دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين
فعل الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر
وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا
بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل
الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما
افاقت الا وعليها حمى بنافض اي ملتبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة قالت ام رومان قلت
حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن
حلفت لكم اني لم افعل ما قيل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا
تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما
تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله ابن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال
ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه السلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه
امرها بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن بكير قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله ولابي ذر
قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على بابه
كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت
لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة رادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبق الاول بالسكون
فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت
معاذ الله ان تكن الرسل تظن ذلك اي خلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل
الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأست اي
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عائشة انكرت قراءة التخفيف
بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم
لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل يستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدهم من النصر
وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما
وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان
يقال اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي
استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد فقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب
واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق

فلما

فلما استيئسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استيئسوا
استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن
قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي
وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من وارت الارض فاطمع وقرا عبد الله بن فضل
الله وابي من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال
حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي عليهم السلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه
اني اي باني مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين اطلق في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية
الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان روميا من ولد عيص ابن اسحاق استنباه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك
اهله بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم
يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت
كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب
وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم ابن يوسف فكانت
تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى
للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان امراته قالت له
يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة
رخائي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض
فضربها فنبعت عين ماء فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين المهملة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء
وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي بحاء ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي
في ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمة كموسى او بواسطة
الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي عن بكسر الغين المعجمة والقصر من غير
تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك من خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه
قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب
الطهارة والله اعلم هذا باب بالتنوين قول الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده
واذكر في الكتاب القران موسى هو ابن عمران ابن لاهب ابن عازر ابن لاوي ابن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك
والريا قال الثوري عن عبد العزيز ابن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله
لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه فانبئهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور
وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال

من احد الصحيحين وهو سقط قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربنا نجيا قال ادنى حتى سمع صريف الاقلام العلم انتهى و صريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضيته ووحيه وما ينسخ من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم وهبنا له من رحمتنا من اجل نبي رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرا اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية او المعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعد رحمة الله تعالى خان الانبياء مع جلالة قدرهم رفعت منزلتهم ونحو ابعضا منها واخاه منصوب اوبدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا حال منه وقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله بنبيا الى قوله كلمه لابي ذر وقال نحو قوله مخلصا الذي قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كله يعني نجيا يقال للواحد والاثنين وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين وجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا استعمل لفظ نجيا لابي ذر وجمع النجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه النجية نجيا جون تلفف في ثوبه الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح اللام والتا والقاف المشددة هذا باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقارب فرعون اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض يعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هداه الله لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس مسرفا كذابا والمراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الى آخر قوله كذاب فلعل له روايتين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير ابن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي الحديث تام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها قد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله لا يخزيك الله ابدا الى ورقة ابن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت لخديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا ان تما بموسى مشتملا على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كلها امثال ومواعظ اولغير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة علما لا يخفى الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب سره الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب قول الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى انت اي ابهرت نارا العلي آتيكم منها بقبس الآية بشعلة من النار او جمرة قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم الوادي ونقله ابن عامر والكوفيون تنا ويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا اور وي انه اسا ذن ثعبيا عليها السلام في الخروج الى امه وخرج بها طفلا والى وادي طوى ولد ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فقصد الى آخرها سيرها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير يجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي التقى والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها سبب الشقي فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر

موسى فلم يخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا اوعونا يصدقني فرعون بان يخلص لسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السدي العقد بركة يصدقني ويقال في تفسيره ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة اوعينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر قراءة الجمهور يأتمرون في قوله تعالى ان الملا يأتمرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الآخر ويأتمر وجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار اي قطعة غليظة من حطب ليس لها لهب في الفرع والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل بانت حوالب ليلى بعد ما حملت لها جزل الجذا غير جوار ولا ذعر بخلاف الذي يتصعد والجمر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب وهو المشهور وقال السلمي حمي حتى هذه النار رجب خليلي وجب الغواني يهودون الجنائب وجبات بعد المسك والبان سنوح دخان الجذا في راس شمط شاحي وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال والله لصلي قبس من النار جذوة شد يدا على حميها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار اولم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار سنضد لي سنيكك وننوبكم كلما عوذت سيئا بيت مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة تعوذت جعلت له عضدا بعضده وقال غيره عن ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به بي فيه تمتمة بفوقيتين وميمين تتعثر في النطق بالتاء الفوقية اوفاقاة بالفاآين والمهملتين تردد في النطق في عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ اذا كان في لسانه نوع من حبسة ولكن موسى عليه السلام كان في لسانه شيء من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل اصح بقوله هو افصح مني لساناً وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل تمام جواب الامر وهو لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى الزبري في قوله اشد به ازري اي ظهري قال ابو عبيدة فيحتكم بعذاب اي فيهلكم وبسنتكم بالمثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تذهبوا بالامثل يقول بدينكم المستقيم الذي عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل يقال خذ المثلى منهما للاثنين خذ الامثل منهما اذا كانا ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى آخر يقال هل اتيت الصف بين المصلى الذي يصلي فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي أتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من مفاجاة ما هو مقتضى الجبلة البشرية اوخاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه وذهبت الواو من خيفة لكسرة ما قبلها وانما قضيت الواو من خيفة لكسرة ما قبلها وعيادة المتعوفين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فلاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم بمعنى على والاولى انها بمعناها التمكن المطلوب في اجتماع كتمكن المظروف في الظرف وهو اقرب من صلب حبك في قوله قال فما خطبك يا سامري اي ما بالك وما شانك وساس في قوله فان كنت في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسته احدا صابهما الحمى معا لوقتهما لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار نفخا بفتح النون المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لن تخلفه فيما والاكثر هو محرك وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا قصيه في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان تعلم الكلام اي اوان معنى القص من وقع الكلام كله في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت وعن جنابة وعن اجناب واحد في المعنى قال المجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر اي ميعاد موعد اكلمك فيه واستبطئ غير مستقدم وقيم المعيى والاستاخر لا تنيا اي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا عن ابن عباس لا تبطئا

وفي اليونينية وفيها الاتيان واسقط لا تضعفا وتب بعد لا تبغيا صح وزاد في بعض الشرح بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم مفتوح
الميم وسكون النون وفتح العاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة حيث جاء في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في
البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زيادة العموم اي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم
العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج خافة ان يعلموا بردتهم فيها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار وفي
اليونينية فقذفتها القيتها فيها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه القى في قوله القى السامري اي صنع وصله الغنوي بابي ايضا
خلفي اي موسى هم اي السامري واتباعه يتولعنه اي خطابا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب طلبه عند الطور
ان لا يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي آتيكم منها بقبس
الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت فيحاشية الفرع وأصله
والاول في اصله ولم يذكر وجميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثناء هذا التفسير و
ذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشان استغفال بما لا يعنيه فيما فيه فقد نبه في الفتح على ان المصنف لتحتم بعض التفاسير بما جرى
لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور ثم في عبادة
بني اسرائيل العجل قال وكأنه لم يثبت عنده في ذكر هذه الموقوفات ما هو على شرطه انتهى فاسقط برجم البخاري عادوا نظره وبه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس ابن ثعلبة الازدي البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وسر الذال المعجمة البصري قال حدثنا قتادة
ابن دعامة حدثنا انس ابن مالك عن مالك ابن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة بصحيح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة بكسر اللام وفي الفرع اليونينية واصلها بالليلة بالنصب واجر مصحح عليه وعليها علوها وعليها اسري به فذكر الحديث
الآتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال جبريل
هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت
البناني وعباد ابن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون
في السماء الخامسة لا في سائر الحديث بل هذا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد ابن سلمة عنه ليس فيها ذكر
مالك ابن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر انس بن مالك وقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حرف قال في الفتح ولعله الحق
بياضا في الاصل ووصل كتابه وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما مصدر مؤكد لرافع الكلام قال اهل العربية سمي بما يوصل الى الانسان كلاما اي طريق وصل وكلى لا تحقق به بالمصدر فاذا
حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر من معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله فيه كلاما
في شجرة فسمعه موسى بل هذا الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل با
المصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لانه فرع ما قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك
كلام قرر به او به قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر سمعت
بلالا يرتاي موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بفتح المعجمة منون حال من فاعل مستكن في موصوفة بخفيف الجيم
رجل بفتح الراء وكسر الجيم دون الشعر مسترسلا وغير جعد كأنه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب ابن عبد الله بن مالك ابن
نصر ابن الازد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله وفي رواية عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون
الموحدة وقد تفتح اي المربوع وصواب انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط لحمه كما قاله في نسخة بالمرع كما صححه كأنه خرج

من دعماس

من دعماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الاولى مهملة وزاد في باب واذكرت الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق
عن معمر بعني الحمام وقال في القاموس الدعماس الكنّ والتراب كالحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ حمام
والحمام من جملة الكنّ والمواد وصف بصفا اللون وتطاوعه بسهم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه في موضع كن حتى خرج منه وهو
عربي وانا اشبه ولد ابراهيم بفتح الهمزة منبا للمفعول وانا بكسرها على الاخبار عن نفسه في احدهما لبن وفي الآخر خمر قبل تحريم الخمر ان الاسراء بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اخترت الفطرة
شيئ فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة و
تخفيف الميم اكلوا واخذت اخرى فوت امتك الاتمام اجابتك وغالبة الانواع السرور بالشين المعجمة في المال والمآل وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن بشار بموحدة ومعجمة
مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار يسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه وليس لاحد ان يفضلني على
يونس ابن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وشد المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا
من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ولمسلم بنحو ما ذكره في فتح الباري بالليلة اسري بي على الحكاية
فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو وكأنه من رجال شنوءة وقال في عليه جعد شعر فتح الجيم
وسكون العين وهو خلاف السبط بموحدة يوح لا الطويل ولا القصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفي رهما مالك بغير الف
مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الرجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير
والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق
بيونس حدثنا والآخر بالنون وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة
كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون فموحدة البصري عن ابي سعيد بن
جبير عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من مكة مهاجرا
فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد والحرم على المشهور فقال
صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق
آل فرعون فيه اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وصفا المؤلف في الهجرة ونحن
نصوم تعظيما له فقال صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد بين هذا الحديث في
الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالف بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذي القعدة واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل ان ياتيهم بعد هلاك
فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت
الملائكة كنا نشم فيك رائحة المسك فاهدته بالسواك فاموه الله تعالى ان يزيد عليها عشرا فقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل
الخيرهارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا تواقعه على
امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قبل لابد هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا اولا نقضاء ميقاتنا
وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا يتصور ان اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامة وكرفه بكليمه فيجب حمل الآية على ان ما
اعتقد موسى جوازه جائز لكن ظن ان مما اعتقد جوازه ما جاز فرجع النفي في قوله قال لن تراني الى الانجاز فان قلت ان اراني يكفي
في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لابد ان ينظر اليه فما فائدة ارد افرد بقوله انظر اليك اجيب بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه
لما اراد فربما ادى طلبه رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحو قولك نظرت بعيني

عن ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال
ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين فمر بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني
تمارينا تجادلت انا وصاحبي هذا الحر ابن قيس في صاحب موسى الذي سأل السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف
وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر شأنه يقول بينما بالميم موسى في ملاء بالقصر جماعة من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك شيئا مخصوصا فسأل موسى ربه السبيل اليه وللاربعة ذر عن
الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم بينا للمفعول له الحوت آية علامة على لقيه وقيل اذا اقعدت الحوت بفتح الفاء والقاف
اي غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع ابن نون وهما على قدميهما حتى اتيا
الصخرة بفتح الخاء والصاد المعجمتين فرقدا رجعا على آثارهما يقصان حتى اتيا الصخرة فاذا هما برجل مسجى ثوبه بفتح السين
المهملة وكسر الجيم وتشديد التحتية اي مغطى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وانى بارضك السلام فقال انا خضر بفتح المعجمة
وكسر الضاد المعجمة فعرفه موسى بالوحي فقال له خضر ما جاء بك هنا قال جئتك لتعلمني مما علمت رشدا بفتح الراء والشين
المعجمة اي علما ذا رشد قال انك لن تستطيع معي صبرا ثم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت
وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال له خضر
ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور بنقرته من البحر فعمد الخضر الى لوح من السفينة فنزعه فقال
موسى قوم حملونا بغير نول عوض فعمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا منكرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا بضمتين وسكون الثاني اي لا تغشني عسرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فاذا هو يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده هكذا واومأ سفيان بأطراف
اصابعه كأنه يقطف شيئا فقال موسى اقتلت نفسا زاكية بالهمز وتركه ابو ذر وابن عساكر اي طاهرة من الذنوب لم تبلغ الحنث
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا اشد من الاول قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذه اكثر
من الاولى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها بالسين المهملة اي طلبا منهم ان يطعماهما فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال سفيان قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سفيان وقرأ ابي بن كعب وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان يقول اللهم انه ولد يوم ولد يطبع على
الكفر وطبع يوم طبع على الكفر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وخيرا رحما
بضمتين وتشديد الياء اي عطفا وصلة وقرأ ابي ويكفر بها الغلام وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنزهما بكسر الكاف وسكون النون اي مال مدفون لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك بالنصب مفعول له اي رحمهما بذلك وما فعلته عن امري اي بل امرني ربي ذلك فعله بوحي ولم يكن نبيا
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا قال سفيان قال ابن عيينة قال عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير
بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قال ابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو يزيد الحماس البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي عن
ابي الحسن ابن سراج نسبه الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله الرهاوي البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا
قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقاله ابو ذر ونسبه الى بكال ابن دعي بزعم ان موسى صاحب الخضر الذي ذكره الله في
سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر يسمى موسى ابن ميشا ابن افرائيم ابن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني
مئون للغرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شق ضبيد لا الذي يعتقد ذلك حدثنا
ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا بحسب اعتقاده انا
اعلم الناس وهذا لا يلزم من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى عنه ذلك علمه وفي هذه الرواية على البت
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول بلى الله اعلم فقال اي الله له بلى عبد لنا مؤمن وهو في مجمع البحرين ملتقى بحر
فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي ربي كيف به اي ومن لي به اي ومن يتكفل لي برؤيته
وربما قال سفيان ابن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف يتيسر لي الى ان اظفر به قال تعالى تلمذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف وبالخضر بفتح الملثلة
وتشديد الميم وربما قال فهو ثم بزيادة هاء السكت الساكنة اي هناك فخذ بالواو وموسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امر
ثم انطلق هو وفتاه يوشع ابن نون بالصرف وتركه حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين و
يقال ثم عين تسمى بعين الحياة وضعا رؤسهما فنام موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه لحياته خرج من المكتل فسقط في البحر واتخذ سبيله طريقه في البحر ربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر
فانطلقا موسى وفتاه بقية ليلتهما ويومهما بنصب الميم حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا
الذي نأكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز بحيث امره الله تعالى قال له فتاه

وقبضت بيدي الى قوله ولنا اول المؤمنين قبل معناه انا اول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا وقط لابي ذر من قوله ولنا الى آخر
ان تراني ويقال دكه يريد بتفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكا بفتح الكاف و
في اليونينية بكسرها ولعلم بفتح لام في قوله تعالى وجعلت الارض وسبحان فدكا دكة واحدة اي فدكن بالجمع لان الجبال جمع في
الارض وحكم الجمع لكنهم جعل الجبال كالواحدة فلذلك قيل فدكا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا
بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملصقتين اشربوا في قوله واشربوا في
قلوبهم العجل يقال ثوب مشوب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابو عبيدة كما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم زعموا ان موسى عليه السلام
لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكما هنا تمامه قال الق وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار بفتح العين من ابيه يحيى ابن عمارة المازني الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اكثر الناس يعصفون بغشى عليهم يوم القيامة فاكون اول من يبعث من العنبري فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي
صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلمه بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقة قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل
منه بل قيل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلوة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وقد بين مباحث
ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن
ابي راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي لم يتن قيل لانهم كانوا
امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستثنى من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل من
ادخاره فلما ادخروه اخنز عقوبة لهم ولولا حواء بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لما نالت من الشجرة بعد وسوسة
ابليس فشركت في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي
من السيل اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل وقال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
الطوفان الماء المتتابع وقيل الطاعون والقمل
هو الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفي بعضها بتقديم الالف على الميم وهو المراد العظيم حقيق
قال ابو عبيدة اي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قلوبهم وما سقط فيها يديهم وفسره بقوله ورأوا انهم قد ضلوا فقد سقط في يديه
قال في القاموس وسقط في يده واسقط مبنيين نزل واخطأ وندم وتحيروفان النادم المتحسر يعض يده غما فصار يديه مسقوطا فيهما الان فاه
قد وقع فيهما وقيل من عادة النادم ان يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزع عنه يده لسقط على وجهه
فكان اليد مسقوط فيها ومعنى قوله في قعر في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمرو وابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده معناه ايعا في معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحقه ارتضيه انما ذكره
الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم حق عليهم وجد الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس وانشوة سقطت منا في يدي
وابو نواس هو العالم الخبير فلحظ في استعمال هذا اللفظ ان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف والصلة لا
يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضب علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يديه بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول
ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان المنظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث الخضر وبالاسناد
باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا عاصم بن محمد بفتح العين ابن بكير انا قد قال
حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان

عن ابي كعب

يوشع اذا رأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحالته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سربا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب وكان الحوت اي اللحم
الحوت في الماء سربا مسلكا لهما لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء او صار صخرا قال له موسى ذلك الذي كنا نبغي ما كنا نبغ فارتدا على
اثارهما قصصا رجعا في الطريق الذي جاآ فيه يقصان آثارهما قصصا اي يتبعان آثار سيرهما اتباعا حتى انتهيا الى
الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مستجي بثوب اي متغط كله به فسلم موسى اي على نوع خاص عليه الخضر لعدم
اي الخضر وانى وكيف بأرضك السلام وفي رواية وهل بأرضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل
قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شأنك قال انيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعولا ثانيا لتعلمني وهما علمك به ان يعلمه شيئا من امر
الدين اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي بعثت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا اللفظ بروايته واجب رفعه لمن استدل بقوله انه على علم الى
آخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة والحقيقة ولم يكن لغيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم من فضل
بعض اولي العزم بعض بنبينا من الحقيقة واخلا اختص بعلم الشريعة ولا ينفي ما فيه وبأني ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في
سورة الكهف من التفسير والرب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وبحكم الشرائع والتكاليف فان
ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى الخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار
اذ رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها منكرة
بواطنها لم تحط بها خبرك وخبرا تمييز ومصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي البوينية امرا
بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكسرها مضعفا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما
سفينة كلموهم بغير نائه ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوهما وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة ظهر كما
موسى والخضر في السفينة جاء عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين فقال
له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر والغرض
النقص نهاية من ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر ومثل
لهذا التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفأس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة فلم ير فقال فلم يفجأ موسى
عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد المهملة في الفرع
واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هو لام قوم حملونا في سفينتهم
بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها و
لم تقل لتغرقنا قال السفاقسي نسبي نفسه والمشتمل يغرق في حالة يقول المرء في نفسه نفسي والام في لتغرق للعلة او المصيرورة
لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام تحملي سبيل
الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان المرتكز اي لا تؤاخذني
بما تركت والامر فيه لا تغشني من امري عسرا مفعول بان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي موسى والخضر حتى اذا لقيا غلاما اي في الجزيرة ويوشع بغلام وفي الوصية
اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ
الخضر برأسه فاقتلعه بيده هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيئا فقال له موسى منكرا
عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب
قالوا لانها لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر موسى الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفي رواية فلا تصحبني وقد بلغت
من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتهيئها لحركة الكسر لحافظ على

سكونها

سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما منعولا ثانيا واستطعما
جواب اذا وذكرهما قيل للتأكيد وقيل للتأسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض منعول الارادة اي مايلا وهذا
من مجاز كلام العرب لان احدا لا ارادة له فالمعنى اند نى من السقوط واماله الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه
يمسح شيئا الى فوق بالضم قال علي ابن عبد الله المديني فلم اسمع سفيان يذكر شيئا قط مما يلي الامرة قال موسى لقوم اياهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ولو شئت لاتخذت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية بعدها ذال معجمة
بهمزة وصل وتشديد المثناة وفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا لعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سأنبئك
سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم ودددنا بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي ذر ولوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان
ابن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولابوي ذر ولوقت والاصيلي لقص
علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان ودددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في
التفسير قال سعيد ابن جبير وقط قوله قال من البوينية وثبت في غيرهما وقرأ ابن عباس اما منهم بدل الكلمة العامة وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه
اي من عمرو ابن دينار مرتين وحفظته منه قبل ان اسمعه من عمرو اي ابن دينار وحفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي ابن عبد الله يعني قبل سفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان سمعه من عمرو فقال
سفيان ممن تحفظه وروايه اي اوراده احد عن عمرو وغيري يحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته
منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين لا صبهاني بفتح
الهمزة والموصدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء الوبنية وبالضم في فرعها خضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه
الوقت وابن عاكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء الجلدة وجمع الارض
فاذا هي اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل لم الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه
بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الخفيفة المفصول ابن ملكان ابن فالغ ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال
في الفتح فعلى هذا فقوله قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق معاذ عن الضحاك
عن ابن عباس بعد ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل ابن ادم وعن ابي ليعة كان ابن
فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياكم وعند التيملي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني ادم واحتج
بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري وأجيب باحتمال الايحا الى نبي من الانبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والا كثرون
كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي
والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر ابن العربي و
طائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة
ممن هو عليها اليوم احد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البرا وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق او اراد هذا
المجوعي قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله ابن احمد بن حمويه السرخسي
بفتح المهملة والراء قال قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء الى حدثنا علي ابن حشرم بفتح المهملة وسكون الشين
المعجمة بن وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان ابن عيينة فذكر الخضر وموسى بقوله وفي البوينية علامة السقوط
على قوله المجوعي باء بالتوبين وبه قال حدثني بالافراد وابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو
اسحاق ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق عن همام الصنعاني عن محمد بن سيرين

راشد

الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا
باب القرية وكان قبل المبدلة حالكونكم سجدا متخنين ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسألتنا
حطة وعند ابن ابي حاتم من ابن عباك قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فعبروا بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة
على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين مخالفوا في القول والفعل فعالوا
كلاما مهملا غير مفهم به المخالفة للامر والبرء للكلام المستلزم للاستغفار وحط المعصية عنهم فعاقبهم الله بالطاعون فمات منهم بعون
العافي ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وصلى في واخر صحيحه والترمذي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي الوقت ودراجا وثنا روح بن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة
المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو
البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند اكثر الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف
ذلك فمحكوم بوهنه عندهم واما ما طعن فيه ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فضعاه ما بت عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية
اي كثير الحياء يستتر لكسر السين المهملة والمثناة المشددة اي من شدة حيائه واراد به حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلد يتأذى
استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا الستر الا عيب بجلده اما برص واما ادرة
واما أدرة بفتح الهمزة فالمعجمة فالمهملة وصله وفيها ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال فيهما ايضا بفتحهما وقال
ايضا نيما حكاه الطحاوي عن مشايخه رجح الاول وهو يرجح في الصحيح وأما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان
يبرئه مما قالوا لموسى وللباقي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه
على الحجر والمستملي ثيابا بالمثلثة على الجمع الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد
ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى مسرعا
بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي
اعطني ثوبي واحجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا حالكونه احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون
وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت ثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل يالحجر ضربا بعصاه فوالله ان
بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل
عريانا قال ابو هريرة والله ان لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى آخره من قول ابي هريرة وفي رواية
حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه انجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي
الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه ونبع حصول العيون في الحجارة فذلكة اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسده المقدس صحيح راويه وعلوا
فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها ذا جاه وقال ابن عباس كان محله عند الله لا ينال شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب
الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش
سليمان ابن مهران انه قال سمعت ابا وائل بشقيق ابن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع ابن حابس مائة من الابل وعيينة
ابن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل والله هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة
ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول
الرجل فغضب عليه الصلوة والسلام حتى رأيت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من

هذا

هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا ما
باب
بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك
اول شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امروا بقتالهم مبتر في قوله تعالى ان هؤلاء مبتر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري
عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء مبتر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التبر الذي اشتق منه المبتر وقال في الانوار
مبتر مكسر مدمر يقال تبره تتبيرا اذا كسره وحطمه والي مبتر والي ما هم فيه وبطل ما كانوا يعملونه من عبادة العجل
غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة
مثلثة حين وبعد الالف مثلثة ثم الراء الكبار الفتيح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه
اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ ليس بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم قال نعم والله صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره
الا وقد رعاها ليتوقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان
النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله المحاملي ووقع عند النسائي في التفسير
باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسائي ذكر
باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله الله تعالى ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها الا جماع وقع التصريح به وموسى عند النسائي كما سبق
وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يتجه في خاطري انه كان بين التفسير
المذكور وبين الحديث بياض اخلا لحديث يدخل في الترجمة ولم ترجمه لصلاح الحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا
يخلو عن تعسف فالله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة هذا ما
باب
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية اولها هزؤا قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة لا فارض هي التي لا تلد من الكبر
صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ادم ابن ابي اياس في تفسير عوان في البوينية العوان
بالتعريف وفي فرضها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباك بين الكبيرة
والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب واحسن ما يكون فاقع اي صافي لونها وعن ابن عمر كان صفر الظلف وزاد عبد بن
حميد والقرون لا ذلول اي لم يذلها العمل بلام واحدة مشددة بعدها المجمة المكسورة في الحالة الاولى وللباقي ذر عن الكشميهني لم يذللها
بضم الذال والاولى اولى لها مشددة والثانية ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض قليلها للزراعة ولا تعمل في الحرث
بل هي مكرمة حسنة صحيحة سلمة اي من العيوب وآثارها وقال عطاء الخراساني سلمة التقويم والخلق لا شية بياض بسكون
لا قبل بيا من من الزرع كما صله وفي بعضها لا شية بياض فاثبت ما بعد بعد ما زاد التدبي ولا سواد وانما هو صفرة قال
ابو عبيدة ان شيئ سودا ونبالصفرة والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر

قال مجاهد كالابل السود اذا رأته اي اختلفتم وكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا بخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار فرخ
المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها
عند رجل في بقرله وكانت تجره قال فجعلوا يعطونه بها فابى حتى اعطوه ملاء مكها دنانير فذبحوها فضربوه بعض القتيل بعضو
منها فقام فخبر او ما قتلك قال الذي ترى قتلك فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي
ضربوه به ومن هنا يعلم ان قولهما الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب
وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة لكفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا لما بينت لهم اخرا لابد

باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالرفع عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع وسقط

باب بعد بضم الدال المهملة عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى ابن موسى المعروف بخت بفتح المعجمة وتشديد المثناة الفوقية قال حدثنا
عبد الرزاق ابن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فيضربة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك ماية
وعشرين سنة فلما جاءه ظنه آدميا حقيقة ولم ير عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه اي
لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها وعند احمد ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فاتى
موسى فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال ربّ ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض
المقدسة من الجامع فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقئ العين هنا الحجاج يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال
فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما
غطت يده بكل شعرة سنة في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فلها غطت وللابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة
قال موكما ي ربّ ثم ماذا يكون بعد هذا السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالآن يكون
الموت قال ابو هريرة فقال الله عز وجل لموسى الآن يدنيه بتقريب الارض المقدسة ليدفن بها الشرفها رمية بحجر اي رمية رام حجرا
من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو صل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سال الادنا ولم يسال نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يبتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وكهارون لاتخذوها الهين من دون الله قال
ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فلحدت ثم ابي هناك لا ريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من وهي النبي في
المرج لا غير جانب الطريق تحت والكثيب هنا عند الاكثر الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد استشكل
تعيين قبره بما عند كثيب احمر انه قبر موسى وار يحا من الارض المقدسة واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه
مخلقة الهيات والافعال فالله اعلم بحقيقتها كما اخبر في شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه اذا اوقع هناك فعلها لا يخرج
تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلى وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال ابي عبد
الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد عبد الرحمن ٣
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان من
المسلمين هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن
بشكوال وعزاه لابن اسحاق ويتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطم احدهما اياه قصة اخرى في نزول قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر
الصديق والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين في قسم
المسلم ابو بكر عند ذكرا الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال

تتمة

ثم امر بجزة عظيمة ملقى عليها فانتزعت روحها ثم الميت الصخرة تحمل جسدا لا روح فيه فلم تحمله الماء قال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله مرات اي مريم ابنة عمران من القانتين قال الفاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فمكلون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح ابن علي الرؤاسي بضم الراء وبهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة ابن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الفرض في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا آسية امراة فرعون قيل كانت ابنة عم فرعون وقيل من المخلصين وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال اسمعيلي بنت عمة موسى وقيل ابنة عمران ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشيء وكما هو في نبابه كالمراد ثناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض بما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي ومن ستة حواء وسارة وام موسى واسمها يوخابد وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام شيء فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير من موجودة فكانه قال لم يبلغ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلم يتم الدليل على ذلك واصح ما يعتمد بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وجيب بانه للمجتمع فيه ان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عائشة بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه الامة افضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع اغنا غامته وقيل انهم كانوا يجلون الثريد فيطبخ بلحم ورويكره الطعام اللحم فكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والثريد ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا والالذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا للمؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل ما به يصلح المبعل والتحدث والانس بك والاصغاء اليها وحبك انها علمت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم غيرها من النساء ورويت ما لم يروه مثلها من الرجال وهما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك اماني الله الثريد قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجة من الاطعمة والله اعلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الآية قال ابن عباس ابن عمه لان قارون ابن يصهر ابن قاهث بن لاوي ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صورته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله تعالى البغي في قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي تثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتيح قال ابن عباس في تفسير قوله اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال الكثير ما قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع على مفتاح على كنز فاذا اركب بحملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه موسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة

مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي والصحيح ان ذلك كان قبل المعجزة يقال المزحبن اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من علم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا وبكاء الله قال ابو عبيدة مثل لم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار الندم فلما قالوا ويلك انا مثلها اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي ويوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا اكرامه عليه ويضيق عليه لا هوان من يضيق عليه بل لحكمة ولله الحجة البالغة وهذا الباب ساقط لابي ذر ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط

باب قول الله تعالى والى مدين

اخاهم شعيبا وهو ابن نويب ابن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب ابن ميكيل بن يسجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين اي بعني على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر العلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشد العزاء رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت كلامنا خروا لعزة ركعا وسجودا ثم عرب فمنع للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال لخطيب الانبياء لحسن مراجعتهم قومه وكانوا اهل كفر وبخس للكيال والميزان وراكم كم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في فاتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي فاتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعنوي والظهري هو المنسوب الى الظهر وكسر من تغييرات النسب تقول لهم في النسبة الى الاس اسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ولبي الوقت وذي قبال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهريت بفتح الظا المعجمة والهاء وبكون الراء وفتح الفوقية حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك وقيل ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك وقال اي البخاري الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بحر هما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير قيس في قوله على مكانتكم المكانة والمكان واحد يغنوا في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني بالعين المعجمة قاله ابو عبيدة يا ويس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي تحزن واشار الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر ياس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما اسى في قوله فكيف آسى اي كيف احزن وتاتي جمع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباك اراد السفيه الغاوي والعرب يضعف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللمفازة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام منفوحة من غير الف وصل قبلها والهمزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة منفوحة وهي قراءة الباقين ابي الغيضة فيكونا مترادفين وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال لخطيب الانبياء لحسن مراجعتهم قومه وكانوا اهل كفر وبخس للكيال والميزان وبقية مباحث ذلك في تمامي الجامع للقرآت الاربعة عشر يوم الظلة هو اطلال الغمام العذاب عليهم والاي ذرا ظلال العذاب قيل روي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وجدوا تحتها روحا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله

وقول الله تعالى

الباب ساقط لغير الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حقا في هذه المحالة الى قومه وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم اي مذنب بفعل خلاف الاولى وقيل مليم اتى بما يلام عليه فتم المشحون اي الموقر بفتح القاف المملو فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وقيل لولا انه تداركه بتوبته لنبذ في بطن الحوت وقيل لولا انه كان من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي صيامه فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم وضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق لله تعالى وهو سقيم اي حاصل به ذلك حين يولد والبتنا عليه شجرة من يقطين

البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهر امنهم قد امنوه وظهروا به فهم
يكونون من جانبيه اذا قبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قبل بين اظهرهم او لفظ اظهر يأتي كما قالوه اقوى فذهب اليهودي لعنه
صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا القاسم اذى ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابى بكر احمر وجهي وتغير محمد في
اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لم لطمت وجهه فذكر له قصة مع مالك بن الصيف وذكر العهد فذكر اي امره مع
اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من
قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيص او الخصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور فتخر الاولى فيصعق اي يموت بما من في السموات
ومن في الارض من كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد
وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث من القبور فاكون اول من يبعث من قبره ينعم الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة
مبنيا للمفعول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بتأمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور فاسال
الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر زعم الكشميهني بعث بالمدارع المبني للمجهول قبلي والظاهر انه
عليه السلام لم يكن عنده علم بذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انا اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل
من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك كمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كما قيل لا احد افضل من يونس
والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم
يعي بخلقهن بقادر فاجرى فعل دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ثم ساغ احد في الايجاب لما تأول بالنفي
قوله الغرز في ﷺ ولو سئلت عني نوار واهلها ﷺ اذ احد لم تنطق الثقلان ﷺ فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة
منفي لانه موجز معنى كانه قال اذ لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد ابن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك تقي التكبر والتحدي بذلك قال ابن التين
لا نرقد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر
البحر وقد قال نبينا عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ثم ذلك الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام
لا تفضلوني على يونس ابن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم
وان اسري به لفوق السبع الطباق واخر في العجيب ويونس وان نزل به لقعر الجحيم فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد
واحد انتهى هذا ﴿باب﴾ بالتنوين في قوله واسألهم بهمزة وصل وسكون السين الى آخره ﴿عن القرية﴾ هي خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين
والطور على ساحل البحر وقيل مدين وقيل طبرية ﴿اذ يعدون في السبت﴾ اي يتجاوزون وفي اليونينية وفي بعضها يجاوزون
بضم التحتية وسكون الفوقية وكسر الواو ﴿في السبت﴾ حدود الله بالصيد فيه ﴿اذ تأتيهم حيتانهم﴾ ظرف ليعدون ﴿يوم سبتهم﴾
يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة ﴿شرعا﴾ اي شوارع قال ابو عبيدة الى قوله كونوا
قردة خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان الله تعالى لما اوعد ثعلبا المعتدين كرهوا مكانهم فتفرقوا
القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
انسابهم ولكن القردة تعرف مكان القرد يأتي الى نسيب فيحتك به فيقول الانسان انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حملك على
عقوبة الله ان تعيد كم ما تونا بعد ثلاث قال ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط ابي فذكونوا قردة وزاد بلس اي
شديد فعيل بن بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد ﴿باب﴾ قوله اسقنا واسقينا اوهو ابنا بهمزة مكسورة
وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عبد بعين مهملة مفتوحة بينهما واو وساكنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر بموحدة فالف
فعين مهملة مفتوحة فراء ابن حلون ابن رياب بتحتية آخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بفاء فالف

اي من عيوذات اصل بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالجر بدل او بيان ونحو كالمثاو البطيخ وقال البغوي
المراد هنا الجراد على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قوم الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى او يزيدون فهو اي الناظر
اي اذا نظر اليهم قال هم مائة الفا او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين اي الى اجلهم المسمى وكتب الغير ابي ذر
وصولهم الى اخر قوله فامنوا والا كان بالجزم كاصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو ملئوم اي كاظم يعني ان مكظوم بوزن
مفعول بمعنى كاظم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل
فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين فغادرهم اذلم ينوبوا فلما دنا الموعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي
مدينتهم فلما ايقظوا يونس فلم يجدوه فاتهموا صدقه فلبسوا المسوح وخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة وظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم
وكشف عنهم وامايونس فانه لم يعرف الحال فظن اذ كذبهم فغضب فذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم ان معكم
عبدا آبقا من ربه والسفينة اذا وقفت لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل له
الحوت الخضرم جوبا يشق البحار حتى جاء فالتقمه وادخله بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا آله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف
الاعرابي للحوت يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فتحرك يا ضجيعي مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسنا
فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح حينئذ فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ المنمط
الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيا الله اروية وحشية تأوي رخشائن الارض فتنشخ عليه فدرويه من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انما يبست وبكى عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف
او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش عن ابي وايل بالجر شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقول احدكم اني يريد نفسه الشريفة وغيره خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
المشددة وقيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث ابن سعد الامام عن عبد العزيز
ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل
بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المجدبن العابد بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي المدني
عن الاغر ج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يحلف لم يعرف اسم ابي هو وكم
يعرض سلعته على انا كم لقد اعطيت بها كذا وكذا فيصدقونه فيها وهو كاذب قال لا ابيعه بهذا الثمن بحنا ولا هو يقول لا والذي
اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فخرج فبان ابن عيينة فجاء معه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريق عمر
عن ابن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود
كلام فقال عمر بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله
في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر منهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم
قطعا بل يعد اكل من نصر ومد مهم وسابقهم قال في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على

قرأناه مملة ابن يهوذا بن يعقوب زبور الزبري الكتب واحدها زبور بزبرت اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان
نبيا المجيد والمجيد والثناء على الله عز وجل وقال المرطبي كان فيها مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هو حكم
وهو اعظم وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته ولقد اتينا
داود منا فضلا نبوة وتماما وملكا او جمع من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح سبح معه الجبال الرواسيات الصم الشامخات
وتقف له الطيور السارحات والغاديات وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال اوبي معه قال مجاهد فينا وصله الفريابي
اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان الثابت في اللغة هو المرجح وقال ابن وهب
اوبي معه وذكر انما خلق صوت مثل صوته فيها او بجملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقال سيبويه معجبة سار والتضعيف
للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا
من النجامة والدلالة على عظيم قدرة داود وكبير سلطانه ما فيه بحيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس الناس وحدهم
في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان التسخير للجمود والطيور للمنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء
فغيرها اولى ورؤي انه كان اذا ادى بالنياحة اجابته الجبال جدها وعلت عليه الطير فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم
من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال فتح الله جعلت الجبال تجاوبها بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا اخذ في نوح سمع الله تسبيح
الجبال تنشط اليه وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا على ما بينا لم احد حق كان في يديه كالشمع والحجر بين يمر منه ما
يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله في يده مثل الخيوط وذكر في قدرته الدروع سيورا وعطفا بالدروع ذرو الطول الحديد ان
اعمل بان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد
اي المسامير واحلق اي المسامير وحلق الدروع ولا تؤد بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء
بدل الدال المسمارا اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله رقيقا فيتفلل يقال تسلل الماء اذا جرى وعلى اي ذر عن الكشميهني
فيسلل اي فلا يسمك ولا تعظم بضم اوله وكسر الثالثة مشددا اي المسمار فيفصم اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر
عن الكشميهني فيفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان ذر وعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والسرد الحديد والمعنى قدر
في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من علم من الخلق وانما كانت تقتل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان
يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفيء له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها في اسرائيل جزاه الخوارزمي وفوله الزبر الحديد
ثابت في رواية المستملي والكشميهني اقدر بضم الهمزة وكسر الراء والفاء ساكنة يريد قوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا
في قوله ان الله لصطفاها عليكم وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذر
عن الكشميهني والوصر استمكاك الشيء بالشيء كما لا يخفى واعملوا اداود واهل صالحا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مواقبكم
بصيرا باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر وايوب وابن
عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن
قال التوربشتي ابي الزبور وانما قال القرآن لانه تصدير الجملة من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي
اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ ربع
ختمات بالليل واربعا بالنهار والقدر الذي ثبت بالظاهر بالقدس الشريف ستة جمع وستين وختما نهارية وسمعت عنه اذ ذاك انه كان
يقرأ منهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمسة
عشر في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراك الا بالغيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القرآن وكان
يأمر بدوابه التي كان يركبها وهي معه منها بتباعه فتسرج فيقرأ القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل
يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت بدله بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حدث
الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين

وفتح القاف ابن خالد ابن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
اي مدة حياتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
قال عبد الله بن عمرو قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه السلام
انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم منهيا في بعض الليل
ونم في بعض وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان لحسنة بعشر امثالها تعديل لكونها ثلاثة فذلك مثل صيام الدهر في الثواب
قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك اي صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه السلام فصم يوما
وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلوة والسلام فصم يوما وافطر يوما وهو
ذكر صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام اي
في الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك اي
بالنسبة لكن ذلك لما علم من حاله ومنعه قوته وانما هو اكثر من ذلك بضعف عن الفرائض ويبعد به عن الحقوق والمصالح والذي
عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد بقي في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد
زاد قربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة زاد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى ابن صفوان السلمي المنقري الكوفي سكن مكة قال حدثنا يسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بضم
اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب ابن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي قال عن ابي
العباس السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم
سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء وجيم والميم اي غارت وضعفت بصرها
ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت ثم صم كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر ثلاثة ايام
بعشر امثالها اي صوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر
لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها مجلا فصوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فينمحل عليها وفي اليونينية وكان
يصوم بالبات الواو واسقطها في الفرع والعدد لانه يستعين يوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن
لقائه عدوه هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة
داود واحب الصيام الى الله صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى
المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي يناديه فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من
مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى
من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي جبلت منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ولي الى
احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف هو اي قوله ونام سدسه
قول عائشة رضي الله عنها الفاء بالفاء اي ما وصفه صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجيء السحر والنبي صلى الله عليه
وسلم عندي الا وجدني نائما نعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجاء
الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع
عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه

ذكر في عمد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بعد العلم وانما يتمشى به الانس والجن والريح اي كما تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي يجري بالغداة مسيرة شهر كما يجري بالعشي كذلك واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس وقال غير واحد القطر النحاس سال له من معدن فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما اسيل له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه معطوف على قوله الريح اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا يسوط من زاغ منهم عن امر سليمان ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد بنيان صور بها دون الصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا بيت المقدس ابتداه داود ورفع قامة رجل وكلفه سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمق باساطين الماء الصافي وسقفه بانواع الجواهر الثمينة ومصنوعة بالذهب والفضة والآلي واليواقيت وسلم الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروز رج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل يعمل ما شاء سليمان حتى نصر فخر به واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يتخذون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المسجد ليراها الناس فيزدادون بها عبادة وتجرم القصاع سرعشر مجد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدين ان ذراعيها واذا قعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي جفان اي كالحياض الكبار قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجابية من الارض وهي بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال ابو عبيدة هي الحوضة الضخمة من الصفاح وفي الجبال والجابات للتحابة انكشفت والجوبة موضع ينخاب في الارض وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنتقل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلم اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا الله واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقيل مفعول به اي اعملوا شكرا والمتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اشكروا قائما مع ذلك لان توفيقه للشكر شكر ثان فهو لا ينفك شاكرا غير تارك شكرا آخر واقل الشكر من يعجز عن الشكر قالوا في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته اي عصاه فلما خر الى قوله المهين والباء في دراى العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت ابو ذر ايضا قوله اعملوا آل داود شكرا الى آخر الشكور وكان سليمان لما ذا الجلال واعلم به قال اللهم عميت على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصا وهو قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلما يئس خر ميتا فعلموا حينئذ انهم لا يعلمون الغيب فلبثوا على ذلك حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فحص عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار الذي حسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وتلك هي الارضة التي هي سنة اثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة المقدس لاربع مضين من ذلك حبت اخبى في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي تحيل الليل على نفسي عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف تحيل وعرقبا جعلها تحيل قيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يتقرب الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشغل بها عن صلاته وهذا واجب الاصفاد في قوله وآخرين مقترنين في الاصفاد اي الوثاق اي وآخرين من الشياطين مقترنين بعضهم مع بعض في الاغلال يكفون عن الشر قال مجاهد الصافات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هن من قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون فهو فارس صافن اي رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوب الفاء في عباقي عباقي ما عند الفريابي وقال في الانوار المتآنف من تحيل الذي يتعمم على طرف سبكة بالتحريك وهو حبل وعرى الصفات المحمودة في تحيل ولا يكاد يكون الا في العرب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سبكة وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة ابجاد قال مجاهد فيما وصله الفريابي الشرع في جريها جسدا في قوله والقينا على كرسيه جسدا اي

وبيام سدسه لان اليوم بعد الصيام يرجى الدين ويذهب ضرر الشهوة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد اذ الايد القوة في العبادة او الملك اذ اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب اللهم في القضاء ليفصل بين الخصوم وهو طيب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويجيء في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء ويجيء بفصل بحل بمقام عن ما يخالفه وهذا معنى عام بينا وفصل التخصومات وبينا ول الدعوة الى الدين الحق وبيناول جميع الاقسام وعن بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار اد هو الكلام الملخص الذي يبنيه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاكتناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي بها اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة لمن يحمد ويصلي ثم يخطب الى القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بعد بر هو وهل اتاك نبأ الخصم اي الخبر المتضمن للخصم في الاصل مصدر وصف به ثم اجري مجرى اسم الفاعل او المفعول والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما فكر على احد الخصمين لان احدهما تولى الكلام دون الآخر او لان الثاني كان تابعا للاول او لان الاول كان اكثر عددا او لان الثاني كان من جملة من يتسورون او لغير ذلك ابي ذر عن المستملي والكشميهني ولا تشطط اي لا تجر في القضاء ولا تسرف واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يأتي للتعريض ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها اي اجعلني اكفلها واضمها الي وعزني اي غلبني في الخطاب يقال في المحاورة عازه يعوزه اذا غلبه وقال ابن عباس اعطها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي يخاجني بالجيم والجيم والخاء المعجمة اي يغالبني بالحجاج فغلبني ولم يكد يخاجني الا قوي على ذلك حتى صار اعز مني اقوى اعزه جعله عزيزا لي في الخطاب يقال في المحاورة بالحاء المهملة قال الله تعالى سوآل نعجتك الى نعاجه بسؤال نعجتك على سبيل التهكم سؤالا مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سألك نعجتك وضمير السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل التهكم ولقد كثيرا على وجه التعظيم لشأنه عمدا عند ابي ذر ولقد ان الآخرة وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا بدل على حصول الركوع والسجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار وادعى ما في هذه الاشعار بانزعليه الكلام وان يكون لما لا يليق به وكان لم اماله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاكتفر وانابا عنده واما ما روي انه وقع بصره على امرأة فعشقها الى آخر ما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما كذبه ما هو في الكرة اليلبات فكذب وافترآء لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلد ثمانين وثمانين وبه قال حدثنا محمد بن سلام هو ابن سلام حدثنا محمد بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد بن حبر امة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ء سجد بسكون السين بعد اللام همزة ولابي ذر عن الحموي المستملي بنون المتكلم ومعجمة بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرأ ابن عباس ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فيما امر الله فقال نبيكم ولا بأس وقد اخرجه الوقت وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما لنبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور باقتدآء بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها نهي للمعنوي عليهم بين الانبياء اذ في المختلفات لا يمكن الاقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وصغر ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس بتجدة ص من عزائم السجود المأمور بها وراى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعي تسن عند تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر فعلو له رفع على الابتداء وخبره قوله تعالى وهب لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب اي الراجع الى ربه وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل رب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبنيه كما كان من قضيته الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سأل ملكا لا يكون لاحد من بعده مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي يقرأها وينتحلها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي على عهد وملوا حكاية حال ماضية قبل كما قد يستقبح قوم السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلبسونها الى الكهنة وبهم بدونها ويعلمونها الناس وفشا

شيطانا قيل ان سليمان غز اصيدون من البحر ابن فقتل حكيما واصاب ابنته جراحة فاجتمعا وكان لا يموت ولده معها حزنا على ابيها فامر
الشياطين فمثلوا له صورته وكان اتخاذ التماثيل جايزة حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كعادتهن
في ملكه فاخبره اصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت لرام ولد يسمى امينة اذا
دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به ف
جلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها بطلب الخاتم فطردته فعرف
انه المخطيئة قدر كرته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف
الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد بعض بطبخها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد اليه ملكه وانخطيئة تعافله
عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي والعيني على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال
له أصف قال لسليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فعدّ فاصاف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد
اصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن اخبر بعضا ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي
الظهر ما روي في ذكره موقوفا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة لحديث وياتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله رخاء في
قوله تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء فامتثل
اي اعط من شئت وامسك اي امنع من شئت بغير حساب اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن محمد بن زياد الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلته اي بغتة البارحة اي الليلة الحالية الذاهبة ليقطع علي صلاتي
بتشديد يا علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية ففزعهما الى سارية من سواري
المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا الآية فرددته
اعفريا وجب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا اعفريت اي ممرد من انس او
جان والطاعة على الانس على سبيل الاستعارة والاستثمار هذه الاستعارة بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تبعا
له وقال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الغزالي شديد
الى هنا وقيل لان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من السيا طين وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا
ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر
الراء وفتح التحتية بعدها تاء التانيث المثلثة هكذا وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة كما نه كوكب في اثر عفرية
مصوب في سواد الليل منقضب وهذا مثل ربينة بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخره
هاء تانيث جاعتها الزبانية ولابي ذر جاعته زبانية والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع
وسمي بذلك الملايكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحد هاز بانى وقيل زبانى وقيل زبنية على مثال عفريت قال و
العرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وكسر
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا معبد ابن عبد الرحمن ابن عبد الله الخزاعي بالخاء المعجمة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي بن عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي
كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك
قبل ان شاء الله فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم يحمل بالواو في اليونينية وفي فرعها فلم تحمل من امراة منهن شيئا الا
واحدة فولدت شق غلام وفي رواية هشام عند نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي

على كرسيه

وهي لغة القصة النبه

على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب
فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
تسعين بتقديم المثناة الفوقية على التسعين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على المهملة وعند النسائي وابن حبان من
طريق هشام ابن عروة عن ابي الزناد مايرة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي
المجاهد من طريق جعفر ابن ربيعة عن الاعرج مايرة امراة واسع وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن حوامل
وما زاد سواريج وبالعكس والستون للبالغة واما التسعون والمايرة فمن دون المايرة وفوق السبعين فمن قال تسعون
الغى الكسر ومن قال مايرة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن ابجوزي عن معاذ عن ابي
الزناد عنه ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان كان له اربعمايرة امراة وسمايرة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف
امراة تحمل كل امراة واحزة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة بشق
انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخيل فيها الثلثمائة
صريحة وسمايرة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص ابن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير مصروف وقد يضم اوله بناء على قطعها عن الاضافة وفي باب واتخذوا ابراهيم
خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه السلام المسجد الحرام قال ابو ذر قال ثم قلت اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام
قال عليه السلام ثم المسجد الاقصى وقطعتم من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه السلام
اربعون اي سنة ثم قال عليه السلام حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على المكان الا
فضل فصل والارض كل مسجد لا يختص السجود منها بموضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من
قبلي انما يصلون في كنايسهم وبيعهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعوتي الناس الى الاسلام المتقدمة لهم من النار ومثل ما تبتلعهم انفسهم من التمادي على الضلال
كمثل رجل استوقد نارا وفي رواية لطيف معنى حارا محروق بجعل الفراش بفتح الفاء وتشديد الشين المعجمة وواحدها فراشة وهذه الدواب
جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار ضرب جعل لانها من فعال المقاربة تنهى عمل كان والفراشة هي التي تطير و
تتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها عنها بسبب ذلك بطلب ضوء النار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وكذلك ترى كوة
في البيت المظلم الى البيت المضيء والانزال تطلب الوضوء ترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاءت وتلوت الظلمة ظنت انها لم تصب الكوة ولم
تقصدها فعند ذلك تسد فمعود اليها مرة اخرى وهكذا تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا تمثيل فقط وليس كذلك بل هو تحقيق
اعظم منه فجملها بل صور في الابدان على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان تغلبه فيها ويهلكه هلاكا مؤبدا فلت
جملة الآدميين كمثل الفراش فانها باقتحام هذه الثغور التي احرقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابدا ولذلك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم وقال يوما يكون الناس كالفراش البيوت وشبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة هذا موقوف او مرفوع والنبي
صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امراتان لم تسميا معهما ابنانهما جاء الذيب فذهب بابن احداهما
فقالت صاحبتها انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي القرينة
فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للولد الباقي للكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة
فخرجتا على سليمان ابن داود فاخبرتاه بالقصة فقال ائتوني بالسكين بكسر السين المشددة سنبين فاقال الصغرى
منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما رآه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها
اذ ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة

على الاتباع ذكروا بدل منه او عطف بيان لم اذا دعى ربه نداء خفيا قال في الكشاف لان اجمعوا على الاخفاء عند الله سبحانه وكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء واخل في الاخلاص وعن الحسن ما استجلب الدرياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالاخفاء علم ان لا اعتبار لمظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في اباب الكبر اولان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس وتسعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر الندا بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني والما كني عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه الاسكن للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية تنبيه على التنبيه اوان العظم اصلي في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة قاله الطيبي واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو مكان محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم اكن بدعائك رب شقيا وقد تقدم قوله اذا دعى الى قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي شقيا او شيئا الا ردلم بمعصيتك قط ولا ذكان سيدا محصورا وعنه ايضا عنه من طريق عكرمة قال لم يسم بحيى قبله غير وآخره لحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه رضيا في قوله تقبل واجعله رب رضيا اي ترضاه انت وعاد كرضيا في قوله وقد بلغني الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عصيا اي قال الشيخ بعتوا عتيا وعصا عصيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاك اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عاتكة الابي ذر والى الوقت فهو ساقط لغير بما يعتوا مثل غزا يغزو فهو وادي قال رب اني يكون او كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا اي صحاح ليس بك خرس ولا بكم وهذا اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الثلاثي ليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط وكانت امرأتي الى آخر عتيا لابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وامروا قومكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار اي بعض الجوارح يعني او حاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الآتي وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيحذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام مجاز معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه الحكم صبيا وحملناه بر الوالدين كما مر في تلك الموشحة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالقائمة للكلام السابق حنانا في قوله ربنا عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر والطاف عاقرا الذكر والانثى سواء قال للرجل الذي لا يولد له عاقر كما يقال للمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة ابن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة منسوحة الاودي البصري قال حدثنا همام ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك عن مالك ابن صعصعة الانصاري انه بينا نحن عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت باشت رجل من احسن الرجال لم تر عين قط مثله فانطلق به فما كان بينه وبين احد من الناس فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فحشي صدره الى كذا وكذا قال قتادة قلت لانس ما يعني قال ما اراه الا ما تحت نحره فاستخرج قلبي فحشي ايمانا وحكمة فغسل قلبي بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي نورا ورحمة فاتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له جبريل اركب فركبت معه فانطلق يسابق الريح ما يدري راكبه اين يضع قدمه فذكر الحديث بتمامه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل به فقالت له خزنة السماء الثانية مثل ما قالت خزنة السماء الاولى ففتحت له قال انس فذكر انه وجد في السماء ادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادريس في السماء الثانية وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلامه الله تعالى قال فسمعت ادريس وموسى يقولان تكلم المحدث من فضل وعلا وسمعت ابراهيم لم يتكلم قال فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وقال ورفعناه مكانا عليا فاما قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا فان ابا نعيم الحافظ ذكر باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء الرابعة فلقي عليها ادريس فاما قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا فان ابا نعيم ذكر باسناده الى ابن عباس قال اوتي الحكمة وهو ابن ثلاث سنين وقال ابن اسحاق في المبتدأ حدثني بعض اهل العلم ان الله تعالى اوحى الى عمران انه قد وهب لامرأتك غلاما مباركا يطهر من الذنوب وانه ليس من الانبياء احد الا وقد عصى الله او هم بمعصيته غير ابنك فسماه عمران يحيى وكان اول من سماه بهذا الاسم وقال ابن اسحاق في موضع آخر من كتابه حدثني بعض اهل العلم ان يحيى ابن زكريا كان هو وعيسى ابن مريم ابني خالة وكانت امرأة زكريا عاقرا لا تلد وكانت امرأة عمران ام مريم حنة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى اليشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق ابي ابي حاتم عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك ابن انس يقول بلغني ان عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان امي يحيى قالت لمريم اني اري مافي بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت خيرا لاجتماع الصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة **باب** قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم سقط للنسوب لابي ذر وقال الطيبي

نون

قلت اي ما سمعت باسكين الا يومئذ وما انا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل السكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لا تسمى حربة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والشاهد في الغضا **باب** قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وقول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو الفهم مع الصواب في التعريف والحجة قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وقول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو الفهم مع الصواب في التعريف والحجة الشخصية او عربي مشتق من اللثم وهو حيوان معروف وقيل لا دليل له وضع في المكدرات ومنع صرفه للتعريف وزيادة الالف والنون زيادة الالف والنون قال ابن اسحق لقمان هو ابن باعور ابن ناحور ابن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لمكحول وتعقب على انه كان حكيما روى انه كان قائما فمر داود وهو يسرد الدرع فاراد ان يسأله فرأى الدرع فعلم ما يراد منه فقال نعم العون للرجل في امر دينه الصمت فسماه الله حكيما في الارض فحكم بين الناس بالحق فاجابه الصوت وقال انت خيرتني يا رب فقبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فصبرت وطاعة فان اعلم ان فعل ربي ذلك اعانني وعصمني فعلمت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان لا يحاكم ياشد المنازل واكدرها بيشاء الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فنجت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فناداه على الحكمة فانبه وهو يكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية والعملية وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان علمك الخطير حير لا يراني احد كيف نعلمها الله تعالى فقال يا بني الابرة والغافي فتكن الافادة بالاصغاء يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حرز كالهرة لا تخفى على الله تعالى فانها تصيد بالتعقب لا التصعر بتشديد العين ويجلعة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وبها جعفر الاعراض بان يولي خده كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر والى آخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم عن علقمة ابن قيس النخعي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلما محل لها او الواو والحال وجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي آمنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك علم بنا فقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايتنا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لان الشرك لظلم عظيم لانه وضع القسم الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين وقالوا ايمنا لا نظلم انفسنا فقال ليس ذلك كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الآية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من خولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثل واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا وترك المثل واقيم المصحاب مقامه في الاعراب اذ جاء هما المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى قويناك بثالث وهو شمعون وقال وكعب الرسول الثالث صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي مصايبكم ولم يذكر المؤلف حديثا ما معوقا هنا وعلى الباب وتاليه الى آخره علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو **باب** قول الله تعالى واذكر في الكتاب رحمة ربك عبده منصوب على الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله

بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ تنتبذ اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها
اذ دلالي ورواه قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وهو قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب
وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم يجمع الاشتقاق لرعاة المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا
ساكن الوسط وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولاد احفاد محمد صلى الله عليه وسلم من هاشم وابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران
ابن يصهر بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم فالمراد موسى وهارون وامنا عيسى من الانبياء او المراد عمران بن ماثان
والد مريم وكان بين نسل سليمان بن داود وكان بين العمرين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل العاليون
بان البشر افضل من الملائكة بهذه الآية المعول تعالى يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق متفضلا منه
قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران كما آل ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من آل ابراهيم
والمؤمنون من آل عمران والمؤمنون آل ياسين في قوله تعالى وان اباك وان المؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس
ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهم المؤمنون فمخالفوهم ليسوا من آله ويقال آل يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء
همزة فاذا كان ذلك في الوقت وذراذا صغروا الاسم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا اهيل وقطا بوي
ذر والوقت لفظ اسم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من قبل مس الشيطان في جنب باصبع حين يولد
فيستهل صارخا نصب على المصدر لتوكيد قام قياما من مسيس الشيطان وهذا ابتداء تسليط غير مريم وابنها عليه زاد في باب
صفة ابليس فيطعن فيطعن في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظه الله مريم وابنها منه بدعوة امها حتى
كما سيوافي ذكره ثم يقول ابو هريرة مما يؤيد ما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها وكم يكن لها ذرية غير عيسى حرم الشيطان
الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة تمام سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل وحده
قال فاوحى الينا ربنا وحينا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للتذر بن ولم يقبل انثى غيرك وتفرغك للعبادة واغناك بوزق الجنة عن
الكسب وطهرك عن مايستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كما لولد من غير اب
وتبرئتك مما قذفك به اليهود باذناق الطفل على نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من سائر الانبياء يا مريم اقنتي لربك
اعبدي واسجدي صل وتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز او ركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقنات آكد بالرجل
حال الاستفتاء من الرجال افضل من الاقنات بالنسبة وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي
الترتيب ذلك اشد اي ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على
الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم و
الاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم اي سهامهم للافتراع او اقلامهم التي يكتبون بها
التوراة تبركا بنظرون او يتلون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها لانا باها عمران كان رئيسا
لهم او لان امها حررتها للعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وقطا بوي ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية
الثانية قوله اذ يلقون اقلامهم اذ يضم كفلها اي يضم كفلها اي يضمها زكريا الى نفسه حال كون كفلها مخففة وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله ولا مخالفة بين القراءتين لان الله لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الابوين بالجمع و
في نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال هتم كمل يكفل وكمل يكمل كعلم يعلم
كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويقوم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن ابي رجاء بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة ابن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول

سمعت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانهم مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم خير نسائنا
لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد مر وجوابه ان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط
ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروج عدم بياضا فيهم اليه وقال الزركشي
في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما ان يجعل خير بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الارجح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل
اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانهم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير
للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه تيسره احتمال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة و
حينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره
انها افضل من جميع النساء وقول من قال من علماء زماننا ترك الظاهر قال القرطبي خص الله مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك
ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها
بالصديقية والتصديق والتوبة ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل او من في عصرها كما قال القاضي عياض
وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المؤمنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي و
النسائي في المناقب باب سقط الثوب لابي ذر بفعل رفع وهو واضح قال
الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه
المسيح مبتدأ وخبره عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم وتخطاها
لها تنبيها على ان يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء والى الام اذا فقد الاب ال قوله تع كن فيكون عقب الامر
من غير مهلة وثبت قول ان الله يبشرك مشددة وقرئ مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر لهما قالتين وجيها
تقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال فيه هو فعيل
بمعنى فاعل محول مبالغة قيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح الداء العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه
مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله وكهلا هو الحليم بالام وهذا
فيه كبر سني فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون
او ثلاث وثلاثون او اربعون وآخرها خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهدا هذا فسر بملازمة الغالب لان الكهل
غالبا يكون فيه وقار وكينة وحلم كهلا نسق على وجيها وحال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء هذا
من غير تعاون قال في الفتح وعلى الاول يتجه تنسي مجاهد والا لكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار لا يبصر بالليل قال الزجاج
فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره غير مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور
وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة ابن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة بنت الصديق على النساء
اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالثلثة على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لتعهده والشبع منه وسهولة اساغته و
الالتذاذ به وتيسر تناوله كمل بفتح الميم وضم الكاف وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا امرأة فرعون
وآسية امرأة فرعون اجتمع الفاضل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم في كلام سبق في باب قول الله تعالى واذ
الله مثلا للذين آمنوا واجمع المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوز بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا
الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال الحديثي بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نساء قريش مبتدأ خبره خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب احتاه على لفظ احي هذا الجنس يعني شفقته على
ولد يجمل القريب وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تكلم في مثله الا مفردا وارجاعه على زوج في ذات يده اي
في حاله المضاف اليه بالامانة يحسن التدبير وغيرها يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه
ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل في حق افضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس
الايلي ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحق ابن يحيى الكلبي فيما وصله الذهبي في
الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب قوله عز وجل في نسخة باب قوله يا اهل الكتاب قال الفاسي عياض ورفع في رواية
الاصيلي هنا قال يا اهل ولغيره بجذف قل فهو الصواب اي في هذه الاية نعم ثبت في آية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق والمراد هنا آية النساء لا تغلوا في دينكم بخطاب النصارى اي الجاوز والحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكانية اتخذوه
الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او بخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغلو
في بخطهم قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق استثناء مفرغ فالمنصب على المفعولية لتضمنه معنى
القول نحو قلت خطبة اونعت مصدر محذوف اي الا القول الحق اي انزهوه عن المضار صفة والولد والشريك والحلول والاتحاد
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن
مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العامل معنى عليه
وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامر الملجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت بعد اوالانه كان يحيا لا اموات او العلوب فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الهة جنح مبتدا مضمر اي لا تقولوا آلهتنا الثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث
خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما تنزه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد
وتقدير ما من ان يكون اي تنزهه عن ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل كيتطرق اليه فناله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا لانه في تدبير المخلوقات وحفظ الحيوانات لا يحتاج معه الى آلهة اخر يعينه
مستغن عن من يخالفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الهة وكيلا قال ابو عبيدة
القاسم بن سلام كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا كن فكان من غير ان يكون من شيء
ابه ولا نطفة وقال غيره غيره اي عبيد القاسم وروح منه اي مخلقه ذو روح قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى

اي آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وثلاثة اقانيم فيجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون
بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح
الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى الم بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج
هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها الا الهيته فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستفادا به كان
تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعتمروا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون
بخوارق العادات لغيره على ايدي غيره من الانبياء كقلب البحر وقلب العصى حية لموسى وغيره قال حدثنا ابو الفضل الموكي
قال حدثنا ابو ذر الهروي الوليد ابن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير ابن هاني بضم
العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بفتح العين وسكون النون بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني
بالافراد ايضا جنادة ابن ابي امية بضم الميم وتخفيف النون الازدي عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى واذا كان ايمانهم مع القول بالتثليث
شركا محضا لا يخلصهم من النار وان رسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتهائهم الى ما لا يحل من قذفها وقد قالوا
انه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقديرا لعبديته اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبون اليه عزوجل ما النبوة و

الجنة حق والنار حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في تحقيقهما عن ابن حق كزيد عدل تعريضا بكفري دار ي الثواب والعقاب ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال الدخول
استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر يد عي ان لا يدخل احدا من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو
وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف للعمل
للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل لهذا قوله وان زنى وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى ان من شهد ان لا اله
الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بوجب اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي
ان لا يدخل الجنة من شاء هذا الحال زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق وفي رواية على
ان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير والصوم والديات قال الوليد ابن مسلم بالاسناد
السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن جابر هو ابن عبد الرحمن الجهني يزيد الازدي عن عمير هو ابن هاني عن جنادة هو ابن
ابي امية بالحديث السابق عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي و
جوه الداخل وشاء الله من اي اباب المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله نبذناه في قصة يونس اي العراء بالفاء
اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس اومن دارها للعمارة لا يقال هذا تكرار فقد سبق بابا يقول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها اضطرها المخاض بجيء اي مزيد بها تقول جيء اذا
اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي الجاءت زيدا والضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل لجاءها المخاض ويقال لجاءها اي
اضطرها المخاض وهو الطلق الجذع النخلة وكانت يابسة قالوا في الكشاف اجاء متعد غير بعد النقل الى معنى
الالجا ساقط بتشديد السين اصله تساقط فادغمت التاء ان تنبيه في السين وبي قرأه نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر و
الكسائي اي يسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط ساقط بضم اوله وفتح ثالثه وبي قرأه حمزة وعاصم رووى انها كانت
نخلة يابسة لا ساق لها والقوة وكان الوقت شتاء فجعل الله ارتفاعها وطولها يليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها
فصيا في قوله فانبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادنى بيت لكم فزار ان قومها ان يعيروها ولما تمام من غير زوج
ذكريا في قوله لم تجعل سيا فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله انا نسيا منسيا اي
لم اكن شيا وقال غيره غير ابن عباس الشيء الحقير وهذا قول السدي وقال ابو عبيدة بالهمز سقيق ابن سلمة علمت مريم ان
التقي ذو نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عمل لله بنهي صاحبه عن التباهج
ويقال فيه ذو نطاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي يعني النعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل تمرة وتمر اي ان لم
من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم يقال بعيته وطوعته حزن قالت لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امعوذ
سوي الخالق مستأنس بكلامي اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتخشاه بالواو ولغير
ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء ابن عازب سريا في قوله تجعل
ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري
في هذه الاية نهر اخرجه الله لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة
والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم
في المهد وهو يا صبيا للصبي اي يرتفيه الا ثلاثة استشكل الحصر بما روي من غير كلام الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم
يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بعهد الحمد لا قول عيسى ابن مريم عليهما السلام وقال الثاني كان في
بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان يتعبد مرة ويزيد اخرى فقال يا رب التجارة
خير لا لهو تجارة هي خير من هذه فبناصومعته وتر هب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فتشرف عليها فكلمته ثم

كان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة
على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى الغنم
اذ كانت بنت ملك القرية فكلمته انه يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من
نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد ابو سلمة في
روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا بالفاء ولابي ذر وكسروا صومعته بالفوس والمساحي وانزلوه منها
وسبوه زاد احمد عن وهب ابن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه و
عنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الآخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم
اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب ابن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال
له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فمه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب ابن جرير فوثبوا
الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا ابني صومعتك من ذهب قال
لا الا من طين كما كانت ففعلوا و الثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب لم يسم
ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيبة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل
ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها و اقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم
اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر
بتمثيله في الفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب ابن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني
مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر قال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها و لم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له
ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت
زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر و الحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي
رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد
شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والضحاك والخامس
الصبي المرضع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواهما احمد
والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح
بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا
طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما اتي بالمراة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها
صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان
يحيى ابن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن
ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال
صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد
المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا ابراهيم ابن موسى ابو اسحاق التميمي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال

حدثنا

حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى
بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق ابن همام حسبته اي معمرا
قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح القاضي
عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في
الطول قال في الفتح وهو الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم
طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا السبط كانه لطوله من رجال
شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولقيت عيسى فنعته اي
وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس طويلا ولا قصيرا فالتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق
يعني الحمام ولم يقع ذلك في رواية هشام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن
كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكان الاناء انقلب لبنا والآخر فيه خمر قبل ان يحرم فقيل لي القائل
جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل هو ايضا جبريل هديت الفطرة الاسلامية او اصبت الفطرة شك من
الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب
وكلم الله موسى تكليما وياتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش
اليونينية ونقله عن غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به القا
والتيمي وغيرهما انه المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح
الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فآدم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعترضه التيمي بان
الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد
ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس ابن عياض المدني قال حدثنا موسى
ابن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي
فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي
جالسا في وسط الناس مظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فقال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو
الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث
انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور انه العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها
من النتو من العنقود ومن همزها جعلها فاعلة من طفئت كما يطفا السراج اي ذهب نورها واراني الليلة بفتح الهمزة اي ارى نفسي في
الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال تضرب لمته بين
منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة
رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرحه به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة
حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا قالوا هذا المسيح عيسى
ابن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة اعور

تتمة دخوله في الزمن الماضي واقرب الناس به بشير ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل
من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده ويقال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة وللاربعة ابن عبد الرحمن ابن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد
الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الآنبياء قرن ما في الدنيا والآخرة وقال البيضاوي والوجه الكوشا اولى الناس به انه كان اقرب اليه
اليهود وانه ينصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا برسول يبعث بعده اسمه احمد فلما احس بتكذيبهم ايانا عليه
الصلوة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة مأخوذة من العلل وهي الشربة الثانية تعقب
الاولى وكان الزوج قد علل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل واحد يريد ان الانبياء
اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة نهم متفقون في الاعتقادات المتعلقة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون
في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لانه قال انه ورد ان
الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد
ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح ابن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين وفليح لقب واسم عبد الملك قال
حدثنا هلال ابن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
المدني ولد في عهد صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة اكد ما في خبر ابي قبل بعثتي ومهد القواعد عليه في آخر الزمان تابع
الشرع يعني ناصر لدين من كان واحد والانبياء اخوة العلات استنبط فيه دليل على الحكم السابق وكان سبا لسؤال تمام هو المتفق
على انه اولى الناس به ناصاحب بذلك انهاتهم شتى ودينهم واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من
البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فيما هو
الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوسيلة المؤدية والاوعية الحافظة لما فيها وهو الاصل المشترك بين الكل
بالباب ونسبتهم اليه وجميعا يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتغايرة في الغرض بالاضافات وذلك
معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت اباعهم فالاصل الذي هو
الشرع في اخراجهم والبراز هم كل في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الامم التي اشتملت عليهم
وقال ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء اخر سابان فيها وصله الساجي وسقطت واو وقال لابي ذر عن موسى
بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا ابن يسار الهلالي المدني مولاميمونة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اتم معلقا مختصرا وفائدته تعدد طرق ابي هريرة وبه قال وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال واي عيسى ابن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا ابيض قال لما سرقت بهمزة الاستفهام
في الفرع واصله وفي غيره سرقت بغير همزة قال كلا تغير للصورة اكد بقوله والله الذي لا اله الا هو ولابي ذر والذي لا اله الا هو والمحلوف
المستملي تعالى عيسى آمنت بالله ثم كذبت نفسي صدقت بمحلوف به اسه وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتعديتها
والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيحين من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره البخاري في جميع الثاني والسبعين
بعد المائتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة فيه تصديق
المحلف انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلم ولا فاما شاهد على اليقين فكيف يكذب عينه وصدقه وقول
المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل هذا السرقة بكونه راه اخذ مالا من حرز بغير حقيقة و

آتاليه من اضافة الموصوف الصفة ري هو عند الكوفيين ناهر وعند البصريين قدير وعين صفحة وجهه اليمنى وللابي ذر اعور العين
اليمنى كاشبه من رواية بضم الثاني اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ساكنة
العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الاعور الذي يطوف وضبب في الفرع
واصله في قوله فقلت من هذا فقالوا ولابي ذر قالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع
موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم فيذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية
ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعيسى اي مما عن عيسى احمر قسم على غلبة ظن ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه
سمع ذلك مما اجزم ما في وصف عيسى بانه آدم كما في الحديث السابق فساغ له التحلف على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فعند
وهو قد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظ غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم
الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب الملعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نائم رايت اني اطوف بالكعبة
فاذا رجل آدم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر ضد جعد وفي حديث الباب في باب قوله تحاها انا كحديث موسى
من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لان الشعر الراد اجتماعه وكثافته قال الجوهري
رجل سبط الشعر وسبط بالجسم اي حسن المد والاسوة قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمائم بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الباء وفتح الدال اي يمشي متمايلا ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء
بالرفع على النائبة او يهراق بضم الياء وفتح الهاء وتسكن راسه ماء نصب على التمييز والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن
مريم فذهبت التفت فاذا رجل اجعد اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته و
في ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه اليمنى من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن
وجهه كسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاكثر الا كل جحيثها في الشعر قول
الساحر اقامت على ربعيه ملجاز ناصفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاتها بجونتا مصطلاها تظير حسن وجهه واجازه الكوفيون
في السعة بالقبح وبه الصحيح لورود في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل الصابعين قال ابو علي
وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي ونحوه في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة
الشيء الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مشتق بن فيه الى هدم
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا
غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا يتبع فكذا اما اتباعه قال ابن هشام في المغني ويشكل
عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عين اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف اي الصفة لعينه و
كانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه تميل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي بما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عنه ويكون
بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى اعور ويكون هذه الجملة صفة كاشعة لقوله اعور قاله في العمدة كاذ عينه
عنبة طافية بفتح العين وسكون النون بعدها موحدة ثم مثناة تحت نظار هاوضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كان عنبة طافية باسقاط عينه واحمرة العيون وابيات عنبة بالموحدة ونصبها على انها اسم كان ولا يحذف وفي اي كان في وجهه عنبة
طافية كطوله ان محلا وان مرتجلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتجلا اعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره
والعايد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاشكال السابق في صفة الدجال
قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر
فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرع كما نقلت بالفا
من هذا فالوا هذا الرجل استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلا من خروجه ولم يرد بذلك

اللهم صل على ذلك

باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام

وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا اسحاق وابن راهوية قال اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قالوفي فتح الباري فيه تحالف في الخبر بيد الفقرة الثانية لو تكرر بكسر المعجمة ونوح الهمزة اي ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب بحكم مقسطا اي حاكما عادلا فيحكم بهذه الشريعة المحمدية والحكم بشريعته التي انزلت اليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما ترتب عند النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشيء المتقرب به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واستاده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسته عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم الاحتياج الى المال لامتلاء الارض من بركاته كما قال ويفيض المال بفتح اليا كثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه معلل بنزول عيسى وقال ابن ذرعن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون الحرة الواحدة خيرا بالنصب خبر كان من الدنيا وما فيها وحتى الاولى متعلقة بيفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى آخره والمعنى انهم لا يعترفون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة كثرة للمال اذ ذاك يعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة في ايامه خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مسندا الى نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا اجزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يخرج الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله ورسوله وكتب لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عموم في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان ذلك ما تحكم به نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا لانه بلغهم رسالة ربه مقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد امام المصريين الفهمي قال حدثني يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد ابن جبير بن مطعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحق ابي قتادة الانصاري الملازمته له لو الا هو وهو لي امرأة من غفار انا اباهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا انزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه تعالى لما صلى فيقول له ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن ابي مجوز لي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال وقيل التراء تأبيا او مبتدأ خبره فصل ما هو والجملة الملابسة نسق بغبار الشبهة وجر قوله لابي بجدي وقال الطيبي هذا حديث ابو بكم عليه حال كونه في دينه مضحح المولى سعد الدين المعنى اي انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فاما منه اولى وهذا بحكم عليه حديث مسلم السابق قال وقد لاحظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين انه معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع ليونس بضم العين مصغرا ابن خالد في ما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها سبع عشرة سنة وعند باسناد فيه بهم عن ابي هريرة يتيم بها اربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط البسملة لابي ذر

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ذر بفتح الموحدة وتشديد الراء يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة

قوله كذب نصبه اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله في حق او ما اذن له صاحبه في اخذه واخذه ليتبلغ به وينظر ما فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل ان يكون عليه السلام كان بغير جازم بذلك وانما اراد استفهامهم بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزم صلى الله عليه وسلم صبيت قال ان عيسى رأى رجلا يسرق فقال له سرقت بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بعد الجزم انتهى وهذا ان امكن حمل حذف همزة اما على رواية ايتا فيه نظر فليتأمل واستنبط منه ان القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية وانما يلزم وجوز الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمع الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حال يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا ذلك حينما قال له عليه الصلاة والسلام انا لا نجد لك فقال لو كنت ما ترام اصلا ان يجد لشرارة المرأة ان تجد لزوجها فيها من عماء اساءة ان يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمود بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حيي بفتح الحاء المهملة وشد الياء ابن صالح الحداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكره في رواية يحيان ابن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا عتق ام ولده عتم زوجها نهى كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته اي تخلق بالخلاق الحسنة وعلمها فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له اجران اجر العتق واجر التزويج واذا آمن عيسى بن مريم ثم آمن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد وباني في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند خروج المسور حال كونكم حفاة بالخفف والاصل عراة بلا ثياب وبعضكم بثياب لحديث ابي سعيد ومحمد ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها حفلا غير مختونين ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين العادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيمة ابراهيم تخيل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم عاريا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تنشر عنهم عند ابتداء المحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وفي جمعة الجنة وذات الشمال جهنم النار فاقول يا رب اصحابي مرة واحدة اي انهم لم يالموا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم شاهدا الاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليهم مراقب لهم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الى آخره لابي ذر وعند غير بعد قوله شهيدا الى العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف العزيزي سمع لفظ العزيزي لغير ابي ذر ذكره بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الا اسماعيلي من قبيصة ابن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى آخره هم المرتدون عن الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق ابي في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم التحية لانها نسبة شرعية اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة

وحراش بالحاء المهملة وبعد الرا المخففة الف معجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة ابن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد و
اما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم
عن ابي هريرة وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله
تع ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض
روحه فقيل اي فقبضها فبعثه الله فقال له هل عملت من خير فقال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع
الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق آخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر
فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت
فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت
اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم
التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة
كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك
بالغ من غرام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة ابن عمرو ولكن اورده ابن حبان من طريق
ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده ... فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك ليقبض روحه الشريفة زادها الله تع شرفا طفق جعل يطرح خميصة
كساء لها اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكان سئل ما سبب لعنهم فقال اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا
اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف
منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف فوقية ابن ابي عبد
الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما تفعل الولاة بالرعايا حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح
اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التورية الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا
نبي بعدي يجيء فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا
الفا جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفاء
امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان و
بيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال
النووي سواء عقد للثاني عالمين بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو

الصواب

الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان و
قال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول فانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة
في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن و
الشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم
فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم يوم القيمة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحق وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المغازي وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد ابن
اسلم العدوي مولى عمر عن عطا ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين و
تشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وبنزع
الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب
حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل
اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من
ظلم بني آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا
في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس
المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كثر الناس وارادوا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه
فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان ياتي
بالفاظه مثنى مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا
لفظ الاقامة فانه يشفعه وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه
وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه
المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب
الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا
في زمان من مضى من الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس
وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل
باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعمل اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط فاعطوا لكل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت
النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا باسقاط قال وفي اليونينية الاوراق عليها
علامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب

الشمس على قيد قيراطين قيراطين سقط على قيراط قيراطين لابي ذر وابن الوقت الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود و
النصارى يعني اكثرهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم
من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا وان كان اخذها من اهل الكتاب عن
قيمة الخمر معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنهما على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بما
التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يحرر اسمه قاتله الله اعلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم الخ الشحوم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس حقد الافراد فجملوها
بفتح الجيم واللام اي اذابوها فباعوها اي فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلاهما حرام تنا ولهما رجم بعيه وهذا الحديث
سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في بيع الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع
وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد بفتح الميم وكون المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان
ابن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله
بن عمرو ابي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية من القرآن او المراد بالآية العلامة الظاهرة اي ولو
كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في مثل هذه الامة كنزول
النار من السماء لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن
الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان
قوله او الحدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او المراد
رفع الحرج عن الحكاية لما في اخبارهم من الغاظ مستشنعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم بأي صفة
وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن
كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ متعلق فر النار اي فيها والامر هنا معناه الخبر اي ان الله تعالى يبوءه متعلق
من النار او امر على سبيل التحكم او دعاء على معنى بوأه الله ولم تقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه
فهو جايز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والرأس يخالفونهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي استحباب الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد
اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معجن ربيعي القيسي
البجاني بالموحدة فالجيم المهملة او هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا حجاج هو ابن منهال
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال
وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا بها مذ حدثنا بها خشينا واستيقنا ذاكرين لم نكذب الحديث عن رجل سمعه وما يسرني
انه يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل اي ممن تقدم زمانه قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون
الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على الالم فاخذ سكينا فحز بالحاء المهملة و
الزاي المشددة قطع بها من غير اناة فمات فما رقأ بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى والذي ذكر

عز وجل

عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا
بقتله او كان كافر الى الاهل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره واحرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه
السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره
وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولا مكان الاتيان بضد ذلك بعد انتهى
والغضب على الملائكة نفسه وسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه
وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل قد مات
قبل اجله وليس احد يموت باي سبب كان الا بلجله وقد علم الله ان يموت بالسبب المذكور وما علم لا يتغير واجيب
بانا لما وجدنا منه صورة المبادرة بقصد ذكره واختياره له واستعجاله على انفصاله اجله فاختار هو مثل نفسه
فاستحق المؤاخذة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست
ملكه ايضا فيتصرف فيها على حسب اختياره وهو الذي ابيض ظاهر بدنه واجزم وهو الذي ذهب بصره
واورق وهو من ذهب شعر راسه بأقاحي الحامين الملائكة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب
حديث ابرص الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق التستاري بضم السين المهملة وتشديد التاء
المثناة فوقية نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا اسحق ابو عبد الله ابن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري ابن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح المهملة وسكون الميم الانصاري
ان اباهريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم المكي البصري
قال اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي نجيح انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن
ابن ابي عمرة انه ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى
اراد ان يبتليهم بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه عن الاكثرين ومعناه سبق في علم الله ما
اراد اظهاره له انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول
والعظم في مطالع ضبطا وعن معنى شيوخنا بما لم يسبق اليه قال وروي كثير من الشيوخ بعد همز وهو
خطأ انتهى وقد سبقه الى التخطئة بحطابي وليس كذلك فقد ثبت الرواية به ووجهه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان
المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن سليمان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا
للكرماني بدا بالهمز الله رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم ويعامله معاملة من يجهل عواقب الامور فبعث اليهم
ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة والضمير للمفعولية اي اشمأز وامن رؤيتي وعدة وفي مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها
الكرماني قذرني وهي على لغة الكلوني البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة عنه فاعطي بالفاء و
ضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هو منهوم فتح الباري و
اي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال احب الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها في فرعها بعضهما او
الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر واعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بفتح العين وفتح المعجمة والراء ممدودا
كحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من نفس الابل قال الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من بارك
وفي رواية سليمان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب بعض راسه فقال له اي شيء احب اليك
قال شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني فال

ركز

فظ

فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة
حاملا فقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال
فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا ذات
ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذان اي صاحب الابل
والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي
الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلأ من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلأ من بقر و
لهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلأ من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته
وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من الرمل او العقاب و
لبعض رواة البخاري الحيال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحيال في سفري
فلا بلاغ فلا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا الله وفي الفرع كاصله تضبيب على غير بلاغ فليتامل ثم بك
ثم هنا للمرتبة في التنزل للترقي وهذا ونحوه من الملائكة معاريض لا اخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي اسالك بالله
الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به وابلغ بهمزة
وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر فقال
له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم
حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط
اللام والنصب اي ورثته عن ابائي واجدادي حال كون لكل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فقال له الملك ان كنت كاذبا في
مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل الفاء في الفعل الماضي لانه
دعاء فان قلت لم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول
العامل اذا سوف في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي
كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى اخره وساله بقرة فرد عليه با
لفا ولابي ذر ورد وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة
الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى الملك الاعمى
الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت
بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي رد
عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال بالفاء ولابي ذر وقال له قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد
اغناني مصلح في الفرع على فقد واغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم
بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق
عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء الشين باللام
بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة و
ادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري فيها انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل
عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واساء وغير الرواية وانه
جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال له الملك امسك مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط
الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية **باب** **ام حسبت** بل حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا اسقط في فرع اليونينية واصلها وسقط

الرقيم

85

الرقيم لابي ذر لا لابوي الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قاله الضحاك والذي نطق به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس
اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب
الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك
شططا اي افراطا في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفناء بكسر الفاء والمد
اي فناء الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال
اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالراء
المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على اذانهم فناموا اي نومة لا تنبههم منها الاصوات
ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن وقال ولابن عساكر قال مجاهد تقرضهم اي تتركهم
وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول
الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعيد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان قبلكم في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون مرفوع خبر
ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذ اصابهم مطر فاووا
بقصر الهمزة في الفرع كاصله وتمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر اذ وقع حجر من
الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اي الشان والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون
مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه وفي حديث علي عند البزار
تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقط وكذا في اليونينية لابوي الوقت وذر باسقاط الفاء بل
فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن يجزم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر
الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز
بضم الهمزة وسكون الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم
فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستاجرته بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي في الذمام
ان لا انقصه مما استاجرت اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا
من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجره واني بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت ولابي ذر عن الكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة وراعيها وانه
اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد
مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم ان علي هذا معلق
واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل وسكون النون و
بالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين اي انشق
من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية
وفروعها اي اتسعت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث
النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر اللهم ان
كنت اي انت تعلم كان ولابي ذر انه كان لي ابوان صلى هو من باب التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي ذر والوقت

يد

كذب وجمع القاطع

حديث الغار

ابن عمر من الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغي من بني اسرائيل تر
ترضع ابنا لها لم تسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب لم يسم وهي ترضع ابنها فقالت اللهم لا تمت ابني
هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم ترك ثديها ثم رجع في الثدي يمصه وذكر بعضهم اللهم لا
للمفعول بامرأة لم تسم جر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها ألف ثانية ويلعبون بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد
احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سمعت فقالت الى آخره لابي ذر فقال الطفل اللهم
اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام لابن لم يذكر فقال الطفل انما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور
جبار من الجبابرة واما المرأة فانهم يقولون لها زنيت ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن
كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل
بمعنى الآية ردا على ابن الحاجب والمعنى حين اخطاب الى الغيبة فقال يقولون وكذا في الحديث التفت من الخطاب فلم يقل تزنين
وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني ويقول اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انما تقول
حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وابه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفو
وكسر اللام وسكون التحتية بعد ها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله البصري قال عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم طيب يطيب بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بكعبة
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بيرام تطوا وطوبت اي يد ورجلها كاد يقتله العطش اذ اتته بغي بفتح الموحدة وكسر
المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وكون الواو وفتح القاف فارسي
معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو اجر موق فملأته من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء
بنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقط لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب جبل يقتضي
تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة ابن قعنب
ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
انه سمع معاوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية الاموي الصحابي ابن اسلم قبل الفتح وتوفي الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال
كونه على المنبر النبوي بالمدينة قائلا وهو قصد بضم العاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر اي خرقة من كتان او صوف
الوقت وذر وكانت في يدي بالتثنية والابي ذر يدي حرسي واحد الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت
انكار عليهم بالهمزة لانكارهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله
عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة وصلها بالشعر قال القاضي عياض
ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل نعومتها باستعمالها وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون اهلاكا كبيرا وبغيره من المعاصي وعند الحموي وكذا
فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان
سقط في بعض النسخ فيما مضى فيكلم رجال امم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم
الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدثه يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهو بمنزلة وضعه
من منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان في امتي هذا منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله تطييبا لخاطر عمر
وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كان وقد وقع وقصته ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر و
اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي
عدي هو محمد بن ابراهيم بن عدي البصري عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن زرارة بن اوفى بكسر الهاء والدال المشددة في

ابي الجماري

تنكت آنيتها بالمد اي الليلة بلبن غنم لي فابطات علينا ولابي ذر عنها الليلة بسبب باعد الغنب الذي ترعاه الغنم شيحة وقد رقدا
الابوان واهلي بمثناة وعيال عطف عليه والحجر يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي يصوتون ولابي ذر وحجري واولادي وغيرهم يتصايحون او
يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت لا اسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
تعلمهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اشربهما فيسكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من الاسكان اي يلبثا في كبدها
منتظرين لشربهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتضاه على ما قال واما ما اعتمده ان يضعهما
فقد فسره بقوله فيسكنا اشربهما اي يضعفا لان عشاءهما وتركه العشاء هو قوله يسكنا من الاسكانة وقوله لشربهما
اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر احتى طلع الفجر فان
كنت تعلم ان عملي هذا مقبول فافرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت
حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم ان كان ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي
زاد في رواية موسى ابن عقبة في باب استئجار الاجير الغير بعينه اذ نه كاشد ما تحب الرجال النساء وابي راودتها عن نفسها اي
طلبت منها النكاح بمال راودت فلان جارية على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا احاول كل منهما الوطي وعدا هنا بعن لانه ضمن
معنى الخداع عنها اي خادعها عن نفسها والمغالبة هنا من الواحد نحو اعويت المريض اعويه على بابا فان كل واحد منهما كان
يطلب من صاحبه شيئا بر فرق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الان اعطاها ما لا كما قال فابت اي امتنعت
الا ان اتيها بمائة دينار في رواية سالم عن ابيه في باب استئجار اجيرا من البيوع فاسعيت متى حتى المت بها سنة اي تنحط فجئتني
فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها اسعفت اولا عفته عنه وقاعت بطلب الحلال فلما احتاجت لجأت
واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منها المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين فطلبتها اي المائة دينار
حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه وابى
عليها الآن فلعله من نسخها فاجابت في الثالثة بعد ان استأذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغنى عيالك قال فرجعت فاشددتني
بالله فاكشيت عن نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امرأته لاطاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا
فقالت لا تزل بكارتي الا بزوجي او بحقه لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسر
وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تزكب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها
فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين وقلت حفيته في السؤال ولم اخصه في الرخاء في
حديث ابي ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة
دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبولا كما في فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه
ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الخشية هي الموجبة للفرج غالب الشهوة المرج غالب الشهوات على الانسان و
اعصاها عند المحبين على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب يسمى عند صدق في الشهوة
نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى بن
عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس و
ابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن
ابي اوفى واعلم ايها المتعلق ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والابوين الاحدى عشرة بعقبة بن عامر فقيم بدل الاجير ان الثالث قال كنت
في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب فذهب الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فضربت بحجر فذهبت وغنمك واختلافهم في
التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وقد
بدء قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن

المهلب بن ابي قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والحتية المشددة كذا اضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفتح بسكون
التحتية عند ابن عيد وللاربعة في زيادة المخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يقتل تسعة
وتسعين انسانا فاتا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم
اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النظار وعلم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه
فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا اذا قلنا لا فقد خالفنا نصوصا واذا قلنا نعم فقد خالفنا
اصل الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها ادآؤها الى مستحقها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه ويسقط لابوي ذر والوقت لفظة من فوتبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله فكمل بها مائة فجعل يسال هل لي من توبة او من اعلم اهل الارض ليساله عن ذلك فقال له رجل اي راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله فقال ان قتل مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة ايت قرية كذا وكذا اسمها ايضا كما عند الطبراني باسناد جيد بعد حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا اتى نصف الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد وبعد اللف همزة اي مال بصدره نحوها عن القرية التي توجه اليها للتوبة وحكى فنا بغير مد قبل الهمزة وبا شباعها ويوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية ان تقربي منه واوحى الله الى هذه القرية التي خرج منها وهي كثيرة كما عند الطبراني ان باعدي فقال للملائكة قيسوا ما بينهما فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول لهذه القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة والقاف ولابوي ذر فوجد لهذه اقرب بضم الموحدة بشبر حاذرب زهذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فتماسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بالفاء فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل يوم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التائين تخفيفا فقال ولابوي ذر وقال ابو بكر وعمر وما هما اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بهذا يتطق البقرة والفاجواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه وانا ومن به انا وهذا ابو بكر وعمر وما هما ثم نفي المماثلة اي ليس حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم في الاسناد السابق بينما ملبم رجل لم يسم وفي بعض اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدو ان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم حتى كانه استنقذ فاخذ منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا فخذ فحرف النداء محذوف بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها اي ولابوي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وبقي هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة نفسها اي للشاة يوم تسبع بضم المثناة وسكون المهملة وفتح الموحدة وجوز عياض سكون الا لانه قال ان الرواية ضمها اي اذ اخذها السبع المفترس من يحوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حين تترك نهبة للسباع فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي العمران ثم راي خارجة ان وذكره في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند وحدثنا بالواو والالف وفي رواية حدثنا باء ساكنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن سعد بكسر الميم وسكون العين وفتح المهملتين آخره راء ابن كدام عن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي بمثل الحديث السابق والذي ذكر مثله اسقط حرف اجر وحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد
عن الاعرج والآخر سعد عن محمد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر نسبه الجمهور الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي
قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابوي الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح
العين قال في القاموس المنزل والقصر او المتهدم منه والبناء الموتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يتبذل او في الاعيان دون
نحوها انتهى والمراد بها هنا الدار وصرح بذلك في حديث شريح بن عبيد عن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال
له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم اتبع لم اشتر منك الذهب فقط لابوي ذر انما منك وقال الذي
كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم ابع تصريح بيع الارض وما فيها
بل بيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بيعها على الارض خاصة واعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد
المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي عليه السلام كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لابن اسحاق في بئس
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده
في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد بالجلس والمجلس كل منهما ولد قال احدهما وهو المشتري لي
غلام وقال الآخر وهو البايع لي جارية قال اي انكحا انكحوا انتما والشاهد ان الغلام يجامع الجارية وانفقوا انتما ومن تستعينا به لوكيل
على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومنه حديث شافعية اذا ذاع
ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها لكن الكنوز كثير وقد يقع بها متعة بل صوابا وقع على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين بن التيمي المدني كلاهما عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة ابن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عد لوا به عن اصله ووضعوه
للاعم الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة
هم قوم فرعون من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم آخذ الله عليه السلام عاجل من كان قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي للحاجز الفراري اي من الطاعون لانه اذا خرج الناس
وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم الا
الارض التي وقع بها اي الم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على المفعول له والاستثناء مفرغ والجملة الاولى حالية للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقرير يزول
الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لجعل سبب الفرار وقوعه وضده المراد وقال الكرماني المراد بالخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد
الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للعلل المنهي لا للذي وقبل الا زايدة غلط ابن الراوي والصواب حذفها فيما ياتي حاكيا لغرض كالتجارة ونحوها
وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود ابن هلال ومسروق يفران
منه وعن عمرو بن العاص انه قال لتفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال وهذا الحديث اخرجه ايضا في ذكر اسحيل
والنسائي في الطب والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسمايل المنقري قال حدثنا داود ابن ابي الفرات عمرو الكندي قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين واخي مروان بن الحكم بفتح الميم واضيفه ورد ايضا التابعي بالجليل
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمؤمنين وشهادة كما في حديث آخر ليس من
احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون والا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون من خرج من
بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا

سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق ان قتادة
سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي
الفزاري بفتح الفاء والزاي نسبة الى فزر لد ساكن عين مهملة بعدها راء فالف فتحتية
انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر الماضي لعذيفة بن اليمان الا بالتخفيف
حدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ابي من بني اسرائيل كان
يأتي الكثيب بفتح الكاف وكسر المثلثة وسكون التحتية بعدها موحدة تصغير كثب وهو الرمل المجتمع ليس
بتحتية منونة فهمزة مكسورة من ايجاة او وصى اهله ولابي ذر في اليونينية كما في الفرع الى اهله اذا مات فاذا ابي ذر يات فاحمعوا
لابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اقدحوا واشعلوا نارا والطرحوني فيها
حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي فاخرقته فخذعها اي عظامه المحروقة فاطحنوها فاذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء
الفرع كاصله وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في يوم بالتنوين حار كذا للحاء المهملة والراء المشددة
في الفرع وغيره في الفتح بتخفيفها اي شديد الحر قال راح براء خالف فيه كثير الريح والشك من الراوي والمستملي والحموي فيه
يوم حاز بالحاء المهملة والزاي المخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي بحر بحره او برده فجمعها الله عز وجل فقال له لم فعلت
هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلا النحاة
ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي وبكلا الكرمانيين خشيتك خبر
مبتدا محذوف او مبتدا احد خبره والكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته ابي سمعت
حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد
بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق
الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى كما لفظه فيه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير قال
في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة فرموم حار وقوله حدثنا موسى الى آخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال كان الرجل كذا باللف والنشر المرتب في الفرع كاصله كتب عليها بالشطب بالحمرة يداين الناس فكان يقول لفتاه اي لخادمه
الذي يقيض حوليجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالجاء وفتح الواو ولابي ذر بحاء وتجذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله
خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي
عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل
يسرف على نفسه ربما بالغ في الوصايا فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني اي اسحقوا لحمي
ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزائي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي
الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله علي لعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به ذلك فامر الارض
القدرة على احيائه والاعادة ولا انكار البعثة كيف وقد ظهر لها ما هو اعتر فانه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى والايقال ان تجد بعض
الصفات لا تكون كفرا لان الاتفاق على ان وجود صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك لدهشته
وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على خط وفي رواية
فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلت بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى

في التمر واللبد والقدر والناس في اللبد وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي وقطن بن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالواو وعن بالواو ولابي
ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من غير واو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من غير واو ويكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجتري اي يتجاسر عليه بطرق الادلال ف
العطف على محذوف تقديره ايجتري عليه فما احد لما به وانما لا حذف في دين الله رافعة وما يجتري عليه الا اسامة ابن زيد حب
بكسر الحاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع
في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قال عليه السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم
لان فاطمة ابنت محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها افاضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سببا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الاوني قال سمعت النزال بن سبرة
بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت رجلا اقرا يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند احمد بسند ليس به بأس في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر عن الكشميهني
قرا آية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية التجدل
الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا تختلفوا بالنافي الفرع والذي في اصله والمختلفوا اختلافا بواو الى الكشميهني
او اليد عنه كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جاءت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل
اختلفوا فهلكوا انهم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار الحق فمحمود مامور به وسبق هذا الحديث في الاكراه
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن وايل ابن سلمة قال عبد الله ابن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه قبل يا نوح فاغفر لقومي فانهم لا يعلمون فانه يحكي ان المراد نوح فلعل هذا كان قبل ان يعلم ان الامر لما يئس منهم قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرح نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
سهل ابن سعد والظاهر ان النبي المبهم هنا من انبياء بني اسرائيل والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا
قبل بني اسرائيل بملة مديدة وبئت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا في فرعها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في استتابة
المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن عقبة بن عبد الغفار ابي نيار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة ولابن
ذر بالمهملة اعطاه الله مالا وولدا لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي علامات ابي انتم كنتم لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي
ذر عن الكشميهني ثم اذروني بهمزة وصل وكسر المعجمة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة منونة حتى اي طيروني في يوم عاصف
ريحه فغعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي فقال الله لم فعلت فكان في اسرع من طرفة العين رواه ابو
عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت قال ولا الى الوقت فقال فما فعلك فما حملك على ذلك
فتلقاه برحمته بالالف وتعديته بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلا قاها بالمد بعد اللام وقابل القاف رحمة بالنصب على
المفعولية وقال معاذ للعنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت ولابي

من كلام النبوة اذا لم تستحي يكون بفتحا وكسر التحتية مخففة وعلامة جزمه حذف آخره التي هي لام الفعل يقال استحيا يستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسائر نسخ مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور عن ربعي وكونه من طريق آدم عن شعبة من منصور وفيه فاصنع بدل فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية والفرع لكنه مصلح فيه وفي هامشها وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان ابا امامة ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل فكر ابن بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في الصحاح لابي نصر الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر الميم مبنيا للمفعول تهوي بجيم بينهما لام ساكنة وآخره اخرى يسخ في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث ابن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقيه مباحث لحديث ابي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد ثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو وصغير ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله من ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة بما مضى من الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن المبارك المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى فهموم متناف المشهور استعمالها مع تلوه بان كما في حديث آخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم والاصل في رواية من روي بيد كل امر بيد ان كل امر مخذف ان ويطل عملها واضيف بيد الى المبتدا فاخبر الذين كانا معمولي ان ونحو في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا فاخبر قول الزبير رضي الله عنه ولو لا بنو هاحولها لخبطتها وجاز حذف ان المشددة قياسا على المخففة في قوله تعض بريكم البرك اي بان بريكم لانها اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال الرابعة فتى كملت اخلاقه غيره منه وجواد فما يبقي من المال باقيا فذا والبيت يجري في الاستثنا على المنقطع لا المتصل بالا دعا كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني اذا كان فلول السيف عيبا فليس هذا العيب ولكن هو من احسن صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن الآخرون يوم القيمة بالنار الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه سوع فهم ابد الدهر غيره من الايام فاجتهد وا في ذلك فاخطاؤا ولحظته فيه ثابتة ولابي ذر وحده فهدانا الله يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة غسل رأسه وجسده بالغسل المعلوم عليه الصلوة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اوائل الجمعة وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا عمرو ابن مرة بفتح العين وسكون الميم ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة آخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي الظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان ولغيره ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي تفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع آدم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا آخر كتاب احاديث الانبياء كتاب المناقب في بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر ان صنيع المؤلف انما اراد احاديث الانبياء على الاطلاق فيجب ان يكون هذا الباب من جملة كتاب احاديث الانبياء كذا في القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم وما صار منقبة كالشجاعة والسخاء ضد المثالب وهي العيوب وقيل المناقب ما يحمد عليه الانسان من الخصال والمثالب ما يذم عليه من الافعال وقيل المناقب ما يفخر به من عظيم الاثار وشرف الاباء والمثالب ما يعير به من سوء الاثار وقبح الاباء وفي اساس البلاغة ورجل ذو مناقب وهي المفاخر والمآثر قول الله تعالى بالرفع كذا في

قام الله تعالى سقط قوله تعالى من اليونينية الارض فقال الجميع ما شئت فعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله الجميع ما شئت لان التحريق والتغريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيمة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك او قال مخافتك فغفر له وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فصنعت ذلك فقال يا غيره اي ضبابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيته الاولى ساقطة عند كثير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بالجيم المضمومة مصغر جارية ابن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل لم تسم في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء وآخرها هاء تحبسها بالموحدة ولابي ذر التحتية والمثناة بينهما الف اي حتى ماتت فدخلت المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها واسقتها اذ هي حبستها وهذه ساقطة في الفرع ثابتة في اليونينية ولابي ذر تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة والشين المعجمة بينهما الف اي حشراتها وهوام قال الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وافقى الوجهين هذا الاحتمال وكانها لم تطعما على نقل ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث السعيد من علم قال كذا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك قتلك بصالح عملك فقال لا فعلت الهي بماذا فذكر تلك المرة التي وجد كلبا في دكوب بغداد وقد اضعفه البرد فاوى حلمتا في فمه فكان عليك وقاية لها من اليم البرد فرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يذكر بعد التكبير واخرجه مسلم في الجهاد والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس البربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية انه قال حدثنا بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون المهملة وبعد الالف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة ابن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي تما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من تركهم له ولم يبدل فيما بدل بينما الامر قد علم صوابه وظهر فضله وامتنعت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل بنيا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلام الانبياء من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستح بكسر الكاف في الفرع واصله اسم ان وخبرها من كلام الناس وما بينهما اعتراض ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عايدا على ما والناس منصوبا على كلام الناقص اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال بنهيات الشرع ومستحبات الفعل وهو كما اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله يان كان ذلك الشيء مما يجب الا تستحي منه بحسب الدين فاعمل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك

النسع واصله وفي بعض الاصول وجعل الله بالجمع عطفا على ما بعده وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوى وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فما وجه التفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل اذا كرمكم عند الله اتقاكم فالمناسب اعلامهم بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم الا كان المجن في يده فما وجدها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فاناخ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان بر تقي كريم على الله فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وخط لابي ذر وجعلناكم الى آخره وقال ٢ انثى الآية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل اذ من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقيس عليه ما ذكر تما في مجوعي في القرآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جازى المعلل وما ينهى بقم اول وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كانيا حدوانا نسب النخعي الى غير ابيه وترجم المؤلف له بابا يأتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم اوله جمع شعب بفتحتين قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه والقبايل دون ذلك مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العتري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الخياط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثابت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنسوبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الكذيب فالطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في سنق واحد ولم يقع ذلك لغيره لما اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تعالى وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي موالاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثني بالافراد وقاد اثابت ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة واتما ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراد النبي صلى الله عليه وسلم اي لخبر بني عنه كان من مضر يهمزة الاستفهام قالت نعم كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس ابن مضر تعدادا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وايل قال حدثني بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد ربيب موسى وقيس ابن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء بالقرع وفي الحنتم وهو جرار حمر ونهى عن المزفت كان يجلب فيها الخمر

المنير البعيد ج

المقير المطلي بالقار وهو المزفت للزق وفيه نظر ما على ما يعطيه من ثم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والمقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح قال الكرماني قلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم عمن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت نعم بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كان الا من مضر استثناء منقطع اي لكن كان من مضر وهو محذوف اولم يكن الا من مضر اه والهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستملة والاستفهام للانكار كان من قال النضر من كنانة قال سعد احد رواة ابن سعد من حديث الاسقط ابن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فما نقول نحن من جفى النضر ابن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها اي في الدين ووجه التشبيه استمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان اشرف الاسلامي لا يتم الا بالتعمق في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم لكراهيته لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهة نصب على التمييز واشدهم منصوب ثان لـ تجدون وتجدون خير الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار وهو الذم على ترك طريقة الكفار غير جايز وأجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولهذا ذم المنافقين في سبعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان تابعة للامرة تفضلهم تحملهم غير لهم قيل وهو ظرف بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث آخر قدمت مواقرا بالقاف اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف اهل العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن الخ والناس في اليونينية وسقط من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم فيها بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم خير فجر اشدهم كذا في الفرع وهو الذي في اليونينية اشدها الناس ومصلحي يرتطبون على قولهم كراهيته لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فترول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحينئذ فيامن عليه بما لم يكن يخاف عليه او المراد اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضايل **باب** بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حمعسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس كما نقل سعيد ابن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت يا طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فقال صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل المانزل بمكة وهو معنى الا المودة في القربى والاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر او متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وبعان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح وحاصل ما ذكر في تفسير الآية ثلاثة اقوال الاول ان الاستثناء منقطع اي لا اسالكم اجرا لا هذا ولكن اذكركم قرابتي فصلوها والثاني ان الاستثناء متصل اي لا اسالكم اجرا لا هذا ولكن اسالكم المودة لقرابتي والثالث ان المعنى قل ما اسالكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو كقوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهذا القول اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا وهو اولى الاقوال بالصواب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسال قومه اجرا قط لا على الاسلام ولا على التبليغ ولا على غيرهما وهذا امر معلوم لكل احد فلا يحتاج الى الاستدلال عليه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا ان الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله ان هذا لشيء ما نعرفه فانزل الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا الآية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل اذ من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقيس عليه ما ذكر تما في مجوعي في القرآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسبا ان الله كان عليكم رقيبا جازى المعلل وما ينهى بقم اول وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كانيا حدوانا نسب النخعي الى غير ابيه وترجم المؤلف له بابا يأتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم اوله جمع شعب بفتحتين قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه والقبايل دون ذلك مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العتري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الخياط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثابت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنسوبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الكذيب فالطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في سنق واحد ولم يقع ذلك لغيره لما اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تعالى وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي موالاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثني بالافراد وقاد اثابت ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة واتما ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراد النبي صلى الله عليه وسلم اي لخبر بني عنه كان من مضر يهمزة الاستفهام قالت نعم كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس ابن مضر تعدادا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وايل قال حدثني بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد ربيب موسى وقيس ابن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء بالقرع وفي الحنتم وهو جرار حمر ونهى عن المزفت كان يجلب فيها الخمر

المقير المطلي بالقار وهو المزفت للزق وفيه نظر ما على ما يعطيه من ثم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والمقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح قال الكرماني قلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم عمن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت نعم بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كان الا من مضر استثناء منقطع اي لكن كان من مضر وهو محذوف اولم يكن الا من مضر اه والهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستملة والاستفهام للانكار كان من قال النضر من كنانة قال سعد احد رواة ابن سعد من حديث الاسقط ابن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فما نقول نحن من جفى النضر ابن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها اي في الدين ووجه التشبيه استمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان اشرف الاسلامي لا يتم الا بالتعمق في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم لكراهيته لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهة نصب على التمييز واشدهم منصوب ثان لـ تجدون وتجدون خير الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار وهو الذم على ترك طريقة الكفار غير جايز وأجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولهذا ذم المنافقين في سبعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان تابعة للامرة تفضلهم تحملهم غير لهم قيل وهو ظرف بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث آخر قدمت مواقرا بالقاف اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف اهل العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن الخ والناس في اليونينية وسقط من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم فيها بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم خير فجر اشدهم كذا في الفرع وهو الذي في اليونينية اشدها الناس ومصلحي يرتطبون على قولهم كراهيته لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فترول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحينئذ فيامن عليه بما لم يكن يخاف عليه او المراد اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضايل **باب** بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حمعسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس كما نقل سعيد ابن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت يا طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فقال صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل المانزل بمكة وهو معنى الا المودة في القربى والاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر او متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وبعان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح وحاصل ما ذكر في تفسير الآية ثلاثة اقوال الاول ان الاستثناء منقطع اي لا اسالكم اجرا لا هذا ولكن اذكركم قرابتي فصلوها والثاني ان الاستثناء متصل اي لا اسالكم اجرا لا هذا ولكن اسالكم المودة لقرابتي والثالث ان المعنى قل ما اسالكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو كقوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهذا القول اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا وهو اولى الاقوال بالصواب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسال قومه اجرا قط لا على الاسلام ولا على التبليغ ولا على غيرهما وهذا امر معلوم لكل احد فلا يحتاج الى الاستدلال عليه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا ان الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله ان هذا لشيء ما نعرفه فانزل الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا الآية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل اذ من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقيس عليه ما ذكر تما في مجوعي في القرآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسبا ان الله كان عليكم رقيبا جازى المعلل وما ينهى بقم اول وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كانيا حدوانا نسب النخعي الى غير ابيه وترجم المؤلف له بابا يأتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم اوله جمع شعب بفتحتين قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه والقبايل دون ذلك مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العتري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الخياط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثابت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنسوبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الكذيب فالطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في سنق واحد ولم يقع ذلك لغيره لما اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تعالى وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي موالاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثني بالافراد وقاد اثابت ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة واتما ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراد النبي صلى الله عليه وسلم اي لخبر بني عنه كان من مضر يهمزة الاستفهام قالت نعم كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس ابن مضر تعدادا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وايل قال حدثني بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد ربيب موسى وقيس ابن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء بالقرع وفي الحنتم وهو جرار حمر ونهى عن المزفت كان يجلب فيها الخمر

مطلب في ذم المنافقين في ١٩ آية

من ان الامانى بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف التى تؤثر عن اصل الكتاب وكان ابن عمر قد قرأ التوراة وكان من
اهلها والاظهر حمله على النهى صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهيا معارض بما فى البخارى من حديث ابى هريرة مرفوعا
من خروج القحطانى لكن سكوت عبد الله بن عمرو بشر يا ان لم يكن علم فى ذلك حديث مرفوع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد فى ذلك الا كبه الله على وجهه وفى نسخة
اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد اذا وقف عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود فى الاصل اى مدة
اقامتهم الدين او انهم اذا قاموا به سيموا الدين لم يسع لهم وهذا الذى انكره معاوية على ابن عمر وقد صح من حديث ابى هريرة عند المؤلف
كما سيأتى قريبا ان شاء الله من النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفى الناس
بن الحديثين ان لان خروج هذا القحطانى انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم فى آخر الزمان وتستحق قريش الخلافة لا
يمنع وجود هذا فى غيرهم حديث عبد الله فى خروج القحطانى كناية عن الواقع وحديث معاوية فى الاستحقاق وعليه فاقامة الدين
ومن ثم لا تختف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وثلاث احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها الموجود فى بعض الاقطار دون
اكثرها وقول الكرمانى فان قلت فما وقع كذلك فى زماننا حيث ليس الحكم لقريش قلت فى بلاد المغرب الخلافة فى بنى
كذا فى مصر خليفة اعترضه العينى بانه لم يكن فى الغرب خليفة وليس فى مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط قلم ولا بن سلم اصحة ما
قاله فيلزم منه تعدد الخلافة ولا يجوز لا خليفة لان الشرع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازع عند نصب عنقه وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى الاحكام والنسائى فى التعبير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا
عاصم ابن محمد قال سمعت ابى محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث الخطاب العدوى القرشى يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اى الخلافة فى قريش يستحقونها ما بقى منهم اثنان ولمسلم ما بقى من الناس اثنان
قال النووى فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمان الصحابة و
من بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى آخر الدهر ما بقى من
الاك اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد
وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاتصاف
بالحكم او ان قوله لا يزال الى آخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاحكام ومسلم فى المغازى وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلى بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموى مولاهم عن ابن شهاب الزهرى عن ابن المسيب سعيد بن حبيب
ابن مطعم النوفلى انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بنى عبد شمس وزاد فى باب وهو ابن عم الزهرى لبنى المطلب من
طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابى عثمان فى طريق عبد الله بن يوسف فعلنا يا رسول الله اعطيت
بنى المطلب وتركتنا من العطاء وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فى الانساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما
والمطلب بنو مناف قال النبى صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد ولابى ذر عن الكشميهنى سىء واحد بن همزة
مكسورة وتشديد التحتية وعزا ابن التين الفتح للنحوى بقال هذا سىء هذا اى مثله ونظيره وفى رواية المروزى لحد بغير واو مع حذف
الالف واستشكله السفاقسى بان لفظ احد انما يستعمل فى النفى بقول ما جانى احد والاثبات تقول جانى واحد وقال الليث
ابن سعد تما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثنى بالافراد ابو الاسود محمد اى ابن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير
ابن العوام انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بنى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة ابن كلاب ابن مرة الحارث
وكانت ارق شىء زاد ابو ذر عليهم لما بينهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحبت امه لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب ابن مرة ومن رحمة قبيلة ابن كلاب جد النبى صلى الله عليه وسلم لانهم اضوء قبيلة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين
قال حدثنا سفيان الثورى عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حج المتوكل مهملة وفى الفرع واصله حجج
قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم والابى ذر قال ابو عبد الله يعنى البخارى وقال يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابى ابراهيم عن ابيه

خرجه ابو نعيم وذكر بسنده الى جعفر الفريابى بالسند الى الرهرى وصار الحديث يأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا على بن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى عن قيس هو ابن ابى حازم عن ابى مسعود عقبة
ابن عمرو الانصارى البدرى وقال بعض الوقت عن ابن مسعود بلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ضبح فى رفعه انه سمعه من النبى
صلى الله عليه وسلم قال ابن هاهنا اى فى المشرق جاءت الفتن اى بنى الفتن وعبر بالمجىء نظرا لتحقق وقوعه كما ان امر الدين
اشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله هاهنا والجاء بالجيم والمد فى يده الخلق والسوء بدل الجفاء وغلظ القلوب
قال القرطبى هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكو بثى وحزنى الى الله والمراد بالجفاء الغلظ فى الاعتقاد لما ٢ العرب الحاضرة
لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى فى العدادين بتشديد الدال المهملة الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اى اهل البوادى
وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اى عند سوقها فى ربيعة ومضر الغيلتان تثنية
فى الكواكبى وهو بدل من العدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة الزهرى محمد بن
مسلم انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الفدادون اهل الوبر بضم الفاء وفتح الهمزة والمد اى الكبر والعجب فى العدادين الذى تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم
اصل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابى انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضى الى قساوة
القلب والسكينة وهى السكون والوقار والتواضع فى اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب
الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلوة والسلام لام هانئ تخذى الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره نسبة
الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمنى حذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى واختلف فى المراد به
فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدء منها وعدة يمانية بالنسبة الى المدينة اذ المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة
الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجود منهم اذ ذاك لان اهل اليمن فى كل زمان وفى حديث انكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
بالتخفيف وهى الشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المحبوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من لا يريد كل كلمة وعظتك او نهرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهى حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى يكابى عبيد يمنى
اليمن يمان لانها عن يمين الكعبة والشام عن يسار الكعبة وقال المهدوى فى الانساب لما ٢ العرب الحاضرة
قبل بنو قطن ابن عامر فيما ذهبوا اليه من منازلهم باليمن وبنو قطن ضموا اليمن وبنو شام الاخرون ضموا شاما وعن قطرب انما
سمى اليمن يمنة والشام لشوم والمشأمة هى الميسرة قاله ابو عبيد قوى قتيبة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وقيل
اصحاب المشامة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم الى يمانى وهى جهة الشمال والبدو البرى القوى بالبعر الساكنة والجانب
الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله لابى ذر فاحش مناقب قريش
بالصرف على الاصح على ارادة الحى ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك
ابن النضر وهو قول الاكثر اول من نسب الى قريش فهر ابن مالك وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة فى البحر من اقوى دوابه
لتوهمهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلى المتقدم المعارف بالنسب يحدث اذ بلغ معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهما وهو بتحاك ان محمد ابن جبير يطعن فى حديثه والمحارة فى وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان و
العامل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه ابن قيس الغفارى من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح
الطاء المهملتين بهم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله وذكر فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه
بلغنى ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر بالسنة ولا ترون عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التى تضل اهلها بتشديد ياء الاماني جمع امنية وهى المتمناة والمحكاة العينى

سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر وفهر ابن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث ابن سود ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح
النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من
غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء كذا نسبوا ابي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والخصوص
بني عوف بطن المتداد الاوس هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل ببعاقلهم متولي امورهم والابي ذو زخر الجموي و
المسمالي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثني الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ابن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة
عن عروة بن الزبير ابن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عايشة لابيها اسماء بنت ابي بكر احب البشر الي خالته
عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان ابو بكر رضي الله عنه حالف عبد الله بن جدعان التيمي فدخل في حلف بني تيم
جار هاجر من مرثد الله حالك كونها تصدقت به او تصدقت استيناف قال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت فقال ابن الزبير بن
اختها عبد الله ينبغي ان يؤخذ على يديها اي تمنع من الاعطاء ويحجر عليها فعال لما بلغها قوله ايؤخذ وفي ابو ينبغية تركت الهمزة في يؤخذ
مع سكون الواو وفتحها على لغة من يلزم الحركة في الكلمة المعتلة الآخر بالتشديد وغضب من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله وتذرها
خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال قريش فلما تعالى اسماؤهم وما حول رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة
فامتنعت من ذلك تعال لها عبد الله الزهريون المنسوبون الى زهرة المذكور قد بيأ الحول النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي
من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن
مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم بن نوفل ابن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا على عايشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر
الذي بين عايشة وبين الناس اي ارم نفسك من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها
عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها اذا عتقتهم ابقاء التاء بن الابن ذر وبا سناطهما
لغيره ثم لم تزل عايشة تعتق بضم اوله من اعتق حتى بلغت الربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان فعلت
كذا فعليه عتق رقبة وبخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح و
لا يلزمه شيء وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولى وبكون الثانية تمنيت اي جعلت يميني
حلفت عملا اعمله وافرغ منه اي كان كانت تقول يبدل علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون
كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها
باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا امتثال رضي الله عنها في مجال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين
ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع
واصله ابن فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش
اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان ابنه عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في
اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير بن العوام اول مولود في الاسلام
بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بعير ياء الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله
عنه ارسل الى حفصة بنت عمر ابن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى
عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم
غير زيد اذا هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من العجاء في القرآن كالتابوت هل يكتب بالتاء او
بالهاء او في شيء من زاعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين في اعمال ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة بني

التميميين

الكواكب انقطع اللفظ بجرفه من

٩٢

التميميين في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم فيه وقال ابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش
فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغتهم وقريش فعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي
في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

باب نسبة اليمن الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام

منهم اي من اهل اليمن اسلم ابن افصى بفتح اللام وما قبل ثم الخفيفة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة معمور ابن حارثة بالحاء المهملة
والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد قال الرشاطي فيما نقله
في الفتح الازد جرثومة من جرثم اليمن محطان ومنهم قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو
الازد بن الغوث ابن بنت ملكان ابن زيد بن كهلان ابن سبا ابن يشجب بن يعرب ابن محطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فمهاة ثابتة في موضع نصب على الحال من اسلم ابن افصى واحتمل ان يكون من اسلم الذي في ادج و
بجيلة وهو الموالف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باصل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال
الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من
غير اضافة لشيء مولى سلمة ابن الاكوع انه قال حدثنا سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم من اسلم البقيلة المشهورة حال كونهم يناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتعاملون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلوة و
السلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل ابن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الاذرع
كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الآخر
بايديهم عن الرمي فقال عليه السلام مالهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الآخر فلان وعند
ابن اسحاق بينا محجن ابن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له مضلة الخير وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا
ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم باجوتا كيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى
عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكونوا جميع من ينسب الى محطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من
الخلاف هل هو من بني محطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر طريق العقاعي عن حدرد في حديث الباب ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على ناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فعلم من كان منهم
خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب المحب الطبري بان النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد
اسماعيل من جهة الابابل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان المحطانية والعدنانية تداخلوا بالتزوج
فالمحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سيتبق في بجيلة في باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا قال
بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن سفيان بن ثابت بن عمرو بن سفيان المدني بكسر الدال المهملة
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن حسين ابن ذكوان العلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما
عين مهملة ساكنة آخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن
ابي ذر هو جندب ابن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى
بتشديد الدال انتسب لغير ابيه ولخذه ابا وهو ابي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي ذو الكفر بالله وليست هذه
الزيادة في غير رواية ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها في موقولة بالمستهل لمكان عمله
بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ للزجر فاعله ومن في قوله من رجل زايدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك
ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم ليس له فيهم فليتبوأ امر من التبوء وهو النزول ومقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب
على العالم بالشيء المتعمد له فلا يدخل في الحالتين اثبتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال

خ بالتجارة

حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالمهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء وكاف المهملة بعدها موحدة صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالوقف وكان قال الفلاس كان ينتقص عليا فقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان رجل منا تركه قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد بن عبد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في الفرع اليونينية وفي اصله وعين عبد الله بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نضر بن معاوية ابن بكر ابن هوازن الدمشقي التابعي الصغير ثقة العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة ابن الاسقع بالقاف آخره عين مهملة الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء المقصور او جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عيني ويري بضم اوله وكسر ثانيه من اراي اي بنى الرؤية الى عينه بان يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه بتعد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا بالبرية المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره او يقول بضب عظما تعلى انا بتي والابوي ذو والوقت وعزاها في الفتح المسيلي وتقول بالموقية والقاف وتشديد الواو والمنوحات اي افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف افراده وفيه رواية القرين بن عمران الصبيحي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد ابن درهم من ابي جمرة بالجيم والراء ضبعي بن عمران الصبيحي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالتاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه السلام من الوفد او من القوم قالوا نحن ربيعة قال مرحبا بالوفد او بالقوم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك كفار مضر لا نأتيك في شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلما امرتنا بامر نأخذ به عمن وراءنا نبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم آمركم باربع من الخصال واناهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي باربعة وعن اربعة بالتاءين فيهما والتي اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان للتابعة واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكوة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم واناهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة محدود اليقطين وعن الانتباذ في المختم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون اجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفا المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الكسر فربما شرب منها وهو لا يشعر ثبت الرخصة في كل وعلوم النهي عن شرب كل مسكر وسيأتي بسط هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني سالم بن عبد الله وابو بكر وذو الوقت حدثني بالافراد سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة هاهنا حال كونها تجيء الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد بذلك المشرق من المدينة وقد وقع مصداق ذلك وسيأتي هذا الحديث في صفة ابليس والله اعلم باب

ذكر اسلم ابن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولام ابني ضمرة ابن بكر بن عبد مناة ابن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة عمرو بن اد ابن طابخة بالمعجمة ثم الموحدة ثم المعجمة ابن الياس ابن مضر وهي مزينة بنت كلب ابن وبرة منهم عبد الله بن معقل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث

ابن سويد ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفا بعدها ثقيلة ابن قضاعة منهم عمتبة ابن عامر الجهني واسجع بالسين المهملة والجيم بوزن احمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن عطفان ابن اسعد ابن قيس فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار واسجع عن من هو لاء السبعة موالي بتشديد التحتية ابي انصاري قال في الفتح ويروى مولى بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة معترضة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد وبالابي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد ابن امرأ القيس قال في الفتح ويروى ابن الزبرقان المدني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا ابي عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وبنو لحيان بفتح اللام وسكون المهملة ابن هذيل قبيلة غفر الله لها زيد في الجاهلية وفي اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله مر مجزوما بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون دعاء والاول اظهر وسالمها خبر بن يراد بهما الدعاء وهما خبر ان على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح القاف المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله تمثيل القرابير ممنوعة وهذا اخبار والاجود حمله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا التجانس في قوله غفار غفر الله لها الى آخره والذي على السمع والعلة بالطلب وابعد عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن الهوى ففصاحته لسانه عليه السلام غاية لا يدرك معناها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام ومحمد بن عبد الله ابن حوشب كما في نسخ الصدر والاكبر او محمد بن المثنى كما عند الاكثر اعلا لا ابن يحيى الذهلي لانه لم يدرك الشفعة قال اخبرنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى آخره واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن سعيد الثوري قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وقطت الواو لغير ابوي ذر محمل بن هشام بالموحدة والمعجمة المثقلة بنداد قال حدثنا ابن عيينة بفتح المهم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك ابن عمير بضم العين مصغر الهذلي بالذال المعجمة والمثناة الفوقية نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع ابن الحارث ابن كلدة بمثناتين رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال ان شراركم العقرة بالقاف والراء ابن الحبر بوزن التمر والحطم كلاهما لقب ابن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان من جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بفتح الميم وتشديد الراء ابن ادبن طابخة العنقرة وتشديد الدال المهملة ابن الياس بتحتية فموحدة وخاء معجمة ابن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله ابن غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا المخففة ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ومن بني عامر ابن صعصعة بمهملات مفتوحات صوت الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة بسبعين مرة الى الاسلام مع ما اشملوا عليه من مزية القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بنداد العبدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه الرجز واسم ابيه عبد الله بن تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس جاء مهملة بعدها الف موصوفة مكسورة ضبين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كما لابي الوقت

ولغيره بالعين المهملة والموحدة وآخره قاف سراق بالجيم والحاء المهملة مصغر من السرق بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
وجهينة قال شعبة ابن الحجاج محمد الراوي عن ابي يعقوب هو الذي شك في قوله وجهينة وانا جزم في الاولى بنفي الشك
قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع رايت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخيبر ان قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا اكثر رواية مسلم فحذف
همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة
وجهينة لخير منهم لام التاكيد وابي ذر لاخير بزيادة همزة بوزن افعل وهو لغة قليلة فاخير واشر والكثير خير وشر
دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث الكاتبي كرواية مسلم خير بدون لام و
لابهمزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت
حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل قال
الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسمه فانه يريد اما كما بينه عليه الخطيب
البغدادي وبعده ابن الصلاح فالحديث موقوف وقد اخرجه مسلم من طريق زهير ابن حرب عن ابن علية عن ايوب والانعام
احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك ابي بعض مزينة وجهينة او قال
شيئ من جهينة او مزينة شك الراوي يصل جمعهما واقتصر على احدهما وفي قوله شيئ تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيمة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخير يوم القيمة انما يكون في ذلك الوقت
من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر ابن صعصعة وبنو عامر ابن صعصعة من بني
هوازن فمن عبر بكل منهما اشمل ممن ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا اثاب في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم
وغفار في آخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينسبون اليه وقصة الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب
من انتسب الى غير ابيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغيرهما في ربعه ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم
ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي آخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى
الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية وهذا
الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله وبه في هامش الفرع على ما ذكره وادا اتضح هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله ولا
يضر تاخير حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا

باب ابن اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم منهم

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم
الم تروا هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه يتسبب الى بعضهم وهي امة واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا
لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقيته مباحثة تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف
حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكوة وكذا النسائي
واخرجه الترمذي في المناقب

باب قصة زمزم

ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وغير اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة بن عبد الرحيم ابو طيبة الطائي الحافظ البصري ونسبه لامه وهو من افراد البخاري وقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا
لابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم ابن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وقف اقتصاص
وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره ومسنوعا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد الفوقية الشعيري بفتح الشين المعجمة
وكسر العين المهملة نسبة الى بني سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين العقيصي بفتح

ان في هذا الطويل الغفاري قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله
عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا فقال ابو ذر كنت رجلا من قومي غفار
فبلغنا انه قد خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي يكلمه وياتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني
من الخبر فاردت ان اقف له على وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الراء وكسر
المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها هذا اجلي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم
فاتبعني بتشديد النون وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بلا مرجيا دخل بفتح الهمزة مضارع فاني
ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الى الحائط كانه اصلح نعلي بسكون اللام
وامضيت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه و
سلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم يا
اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر
قلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بكلمة التوحيد صوبي بين اظهرهم وتمام يتمثل الامر انه علم
بالقرائن انه ليس للاتباب فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش
بسكون العين ولابي ذر يا معاشر قريش اني ولابي ذر اشهد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه
قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول اموت بفتح الواو وضم المثناة من فوق اي ضرب الموت فادركني العباس
ابن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون
ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم ومركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا با
لقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فعلت مثل ما قلت بالامس فاسلم

فقالوا قوموا الى هذا الخبائث فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول ونزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو وابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس
قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا باب قصة زمزم وجمل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهو ثابت هنا لهما ثم في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر اسلم الى آخره ذكرته هناك فليعلم

ذكر قحطان في باب

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين والية تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان ابن بلال المدني عن ثور ابن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله ابن مطيع ابن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم سوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن

وفي نسخة من دعوى الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة وبزيد من الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اجتمع اورجع معنا ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه ابن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالعبشة فكسح بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان ابن وبر حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو بعد فتح العين كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح في بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا آل الانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا آل المهاجرين بالفصل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فانها خبيثة فبين حكمة موذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى الفساد وقال عبد الله ابن ابي بالسين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول اقدر راس المنافقين اقد بهمزة الاستفهام قد اعلينا بفتح العين وسكون الواو اي استغاث المهاجرون علينا لاعزن بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر لين بياء تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل يريد نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا اقتل يا رسول الله دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي بالتخفيف لانه لم يرد نفسه اشر بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبالموحدة المفتوحة بغير صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذا فعل ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاصحابهم ما يؤلمهم اذا اختلم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت ابن محمد بالمثلثة والموحدة والمنوقيما بن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاشج سليمان ابن مهران عن عبد الله ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المخارفي بخا معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي ليس متقديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله لعن الواصلات والواشرات النهار وقولهم شابت مفارقه وليس له الا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعى بدعوى اهل الجاهلية ويأتي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا واوريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنايز

باب ما ينهى من دعوى الجاهلية

قصة خزاعة

بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع والافراد ابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا يحيى بن آدم ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرايل ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة وقمعة اسم ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا للاكثر في الفرع وقال اكثر اليونينية وراية في نسخة ابن الخطيب برواية عن ابي ذر بفتح القاف وسكون الميم ورواية عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله بكسر القاف مع تشديد الميم وكذلك كان يقرؤه ومن الحافظ عبد الغني المقدسي اخذ هذا الشان كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم والباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لانه اسم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر لما قدمت عليه حزنا شديدا بحيث بعثت اهلها ودارها وصاحت في الارض حتى ماتت فكان من رآي اولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف فاشارة الى انها ضيعتهم واشهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال فقائلهم اما بنو خندف والياس ابي وخبر المبتدا هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة هذا هو الحي ابن الحارثة ابن عمرو مزيقيا ابن عامر ابن الشماخ ابن الغطريف ابن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قعة ابن خندف كانت امراته حاملا بابنه فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسمية خزاعة ان اهل سيلا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به منهم غساني وانخزعت عنهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

ك ولما تزلنا بطن موتخوعت ك خزاعة منا في جموع كراكر ك وهذا الحديث منفرد البخاري به قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمع سعيد
ابن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت
بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها ينذرونها لالهتهم فلا يحمل
عليها شيء والتركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيبركها عندهم قال سعيد ابن المسيب بالاسناد
السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي
وسط ابي ذر ابن لحي هذا معنى ما سبق من نسب عمرو ابن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ما السما ابن سباء
هو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق بجر قصبه
بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من
ابتدع هذا الراي الخبيث وجعل دينا وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية
ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم السابق قبل باب وهذا في الفرع وضبه هذا اسلام
ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني اباذر والله اعلم

قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى لانه يجر في حديث الباب
لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بين مهملة وتشديد الراء تعلم جهل العرب
فاقرأ ما فوق الثلاثين وماية من الايات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها
مخافة الفقر سفها نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم ان الفقر وان كان ضررا لان القتل اعظم
منه وايضا فالقتل ناجز وذكر الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم
لاريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم وذلك شك ان الجهل
اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في قوله وما كانوا مهتدين
بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم
يحصل لهم الاهتداء قط وهذه نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير
كنانة والحديث من افراد البخاري

جواز من انتسب الى اباته في الجاهلية اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتي وقال
ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر
نسب يوسف الى اباته من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جواز ذلك لغيره عليه السلام في غير يوسف وفيه مطابقة
للجزء الاول من الترجمة وقال البراء ابن عازب مما وصله في اتيانه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان
المعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفي بعضها رقم علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتخفيف الراء الكوفي المجبر والراء الغين سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر

بكسر الفاء

بكسر الفاء ابن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بيطون
قريش بالموحدة ولابي ذر عن الاصيلي بطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة
بفتح القاف بن عقبة في المذاكرة اخبرنا وللابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته فما بال قبايل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة
بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا و
لابي ذر وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة
اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك
كالمشروط انهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن
بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ابا الزبير بن
العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا
انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع او لا انفعكما قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله
من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك في الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بني هاشم
وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على
نيف يريد وتعب ابن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك
لتبشاك حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان اباهريرة انما
اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت
مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني فانزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار وانصروا
فكاك في رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت داعل تعدد القصة لان
الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عايشة وحفصة وام سلمة
عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحتمل قوله لما نزلت جمع اي بعد
ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم

قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين

وقد سبق

والاحبش بضم الباء حبش من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح
وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما
صله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفا لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية ثم علامة ابي ذر على الفتح وصحح عليه
ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية من عياض وبعضهم بكسر الفا لابي ذر ولغيره بفتحها وكذا ضبط علينا
ابو بحر قال ربي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم امة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم البصري ونسب لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث بضم الموحدة وبالمهملة
وعندها جاريتان بتشديد الغاء الاولى مكسورة

ولابي ذر تغنيان وتدففان وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين
معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي والمستملي متغشا بنصب
الشين منونة من غير ياء متغط بثوبه مضطجعا على الفراش محولا وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما
ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه فقال دعهما اتركهما تغنيان وتدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه
مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوب
وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبط في اليونينية وفرعها على لفظهم
فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي امنتم امنا يا بني ارفدة يعني
انه مشتق من الامن ضد الخوف باب من احب ان لا ينسب نسبه اي اهل نسبه بضم التحتية
وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن حسان ابن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه السلام كيف بنسبي اي كيف
تهجوهم ونسبي مجموع معهم فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك
كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير
من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها شيء لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق
اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح
بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر
نفحت الدابة بالحاء المهملة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر
باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع
على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها كشخص زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تميزها بالاسم كلفظ زيد
والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت
تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هذا في رواية ابي الوقت وقوله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد في اي آخر في
التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة
صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فان قيل ان المقرر في علم البيان المعاني ان تقديم الجار والمجرور
يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب
بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة انا محمد
اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون
مفعل مثل ممدوح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد
الحامدين لربه وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من اعم اخلاقه المحمودة التي
لاجله استحق ان يسمى بهما قال الاعشى يمدح بعضهم الى الماجد الفرع الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه

كشخص

صدره
اليك ابيت اللعن كان وجيفها

الخصال

٩٧

الخصال المحمودة او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
هل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السالفة ومحمد في القرآن وذلك انه حمد
ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن المقيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي
بالحاء المهملة الذي يمحو الله بي الكفر ازاله لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى
محاه قيل ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس
يوم القيمة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من ينشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع
الساعة وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن
عباس وابي الطفيل وفيها زيادة على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب
وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد
جمعت من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم كفار قريش
ولعنهم بسكون العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالآتية ويلعنون مذمما
يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره
عصينا وانا محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا
الى غيره باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي آخرهم الذي ختمهم او
ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو كالوالد لولده ليس له غيره
ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخو من نبي وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر العين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم
بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا
سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدا ومثل الانبياء قبلي عطف عليه كرجل خبره بنى
دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة
قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد
التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان
بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال
فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد
فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او
ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه
بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق كانه
هو تلك اللبنة بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا
فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة
الناقصة والبيت الكامل في اساس البلد المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بقوله
مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر مبتدا ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد
هنا التمثيل بالاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون
يتعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وسقط
لابي ذر والوجه حذفه لانه آخر المغازي كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد
سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون
سمعه من عائشة رضي الله عنها وبه يأتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم ومر في ذكر المباحث في محله ان
شاء الله تعالى بعون الله

باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

ما صدر باب اوام واما اللعب فنوما اشعر بمدح اوذم وما عدا هما الاسم واللقب بنعتين بجمع الثلاثة ويروى
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحد والا تكنوا بكسر الكاف وبعدها فوقية وفي
تخفيف النون مضمومة من اكنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية
وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف
احدى المثلين بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس
او مختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى
في محالها والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكنوا بالدال بعد الكاف وفي
ضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين
بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك لاحد غيري
فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر ان شاء الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه حاكيا كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم المشددة باسمي محمد واحمد
ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم ابا كبر اولاده القاسم ويكنى
ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل كما ذكره ابن
ابي دحية وبابي المؤنس فيما ذكره هذا

باب القين

بالتنوين بعد ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابي الوقت وذر قال اخبرنا

الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين بينهما تحتية ساكنة وقيل بفتحها وعن حميد بضم الحاء المهملة
وفتح الميم وسكون التحتية ابن ابي حميد الطويل واسم ابي حميد تيرويه وقيل طرخان البصري مولى طلحة
الكندي ابن اوس الكندي انه قال زارنا السائب بن يزيد ابن سعد
الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلد بفتح الجيم وسكون اللام اي قوي معتد لا غير مضى مع كبر سنه فقال قد
علمت بتاء التكلم ما منعته بضم الميم وتاء المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سعي بدل من ضمير به وبدل بعض
عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قادت بالحاء المهملة والفاء والتاء
بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى
وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الالحاد بالسمونة
فيه يتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب

باب صفة خاتم النبوة

الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الغفيد مولى عثمان بن عفان
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعد بن عبد الرحمن الكندي ويقال
الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي علله بضم العين وسكون
اللام وفتح الموحدة بنت شريح ووقع بفتح العاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر العاف ايضا في الفرع
كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض و
الحجارة وفي نسخة هنا معزوة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مرض قال السائب
فمسح علي الصلوة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطاء مولى السائب كان معدم راس السائب اسود وهذا الموضع
الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولا يخفى ما في الالفاظ
من التغاير فدعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوءه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن مرجس انه كان الى جهة
كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور انه كان مثل الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم
من حجل الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بحجل بفتحهما الذي يرى عينيه واستبعد هذا القول بان التحجيل
انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه
على تقدير تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يفي فائدة لذكر الزر واستشكل تعيين الحجلة من غير ان يقع
لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها
واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله
او غيره مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره
فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعوات بلفظ فنظرت الى خاتم
بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي شيخ المؤ
مما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالشخانات يزين بالثياب والستور لها ازرار
وعرى والزر على هذا حقيقة وجزم الدمنهوري على ان المراد بالحجلة الطير المعروف وزرها بيضها وعند مسلم في صفته
من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي
اي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر المحجم او كالشامة

السوداء او الخضراء او مكتوب في باطنها اسم وصفها او غير ذلك بل هو ظاهر لها تو جد حيث كنت فانك منصور وتحوذ لك مما
حكيته في المواهب فقال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث
الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة حتى يولد النبي صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه و
على هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بان اطلعه الكوهن مما خصه به من صفات الانبياء **وفي**
صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وضمها وبه قال **حدثنا** ابو غاصم الضحاك النبيل
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاولى وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث الوقفي المكي
عن ابن ابي مليكة عبد الله **عن عقبة بن الحارث** ابن عامر القرشي انه قال **صلى ابو بكر** الصديق **رضي الله**
عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي
الى جانبه **فراى** ابو بكر **الحسن** بفتح الحاء ابن علي **يلعب مع الصبيان** وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه
محمول على اللائق به اذ ذاك **فحمله على عاتقه وقال** باي وفي حاشية اليونينية وفي رواية باي كذا مرقوم عليها
علامة ابي ذر والصحيح ورقم انه باين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه افديه **وشبيه بالنبي**
صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها **لا شبيه بعلي** كذا بالسكون
ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد بعينه اياه **وعلي** اي والحال ان عليا **يضحك** فيه اشعار بقصد بقية لم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** اليربوعي الكوفي
اسم ابيه عبد الله وشبيب لجد قال **حدثنا زهير** بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال **حدثنا**
اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي **عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله
السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة **رضي الله عنه** انه قال **رايت النبي صلى الله عليه وسلم و**
كان الحسن بن علي يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق وقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء
كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر الى الراس والحسين
اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستيذان
والنسائي في المناقب وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية **حدثنا عمرو بن علي** بفتح العين
وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال **حدثنا ابن فضيل** بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح
الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال **حدثنا اسماعيل بن ابي خالد** الاحمسي مولاهم
البجلي **قال سمعت ابا جحيفة** وهب بن عبد الله **رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان**
الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنه لكان اوجز لانه يشبهه **قال اسماعيل فقلت**
لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم **لي قال كان ابيض** اللون **قد تمشط** بفتح الشين المعجمة وكسر الميم **صار**
سواد شعره يخالط البياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحق عن ابي جحيفة **رايت رسول الله** صلى الله عليه وسلم وهذه
منه بيضاء واشار الى عنفقته **وامرنا** اي لابي جحيفة وقومه من بني سوءة على سبيل جاينا الوفد **بثلاث عشرة** بسكون
السين وثلاث بفتح الثاء **قلوصا** بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي و
ابن عساكر بثلاثة باثبات التاء بعد المثلثة عشر بفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني
صوابه بثلاث عشرة بحذف الثامن ثلاثة واثبات التاء في عشرة قال اليونيني واصلحنا ما في الاصل على الصواب
انتهى وكان في الصابح ولا يبعد التذكير على ارادة الذاود قال **ابو جحيفة فقبض** بضم القاف توفي **النبي**
صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضهم بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور
فذهبنا نقبضهم فاتانا موته فلم يعطونا شيئا ولما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة
فليجيء فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجاء** الغداني بغين معجمة مضمومة

ودال

ودال مهملة مخففة البصري قال **حدثنا اسرائيل** ابن يونس **عن** جده **ابي اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي **عن عمرو**
بالتنوين **ابن جحيفة** ابن عبد الله **السوائي** بضم السين وبالهمز **انه** اي ابن جحيفة **رأى** رأي **النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت**
بياضا في شعره **مرت شقته** السفلى **العنفقة** نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشعرة وهي ما
بين الدقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا وتطلق على الشعر ايضا وبه قال **حدثنا عصام بن خالد**
بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحق الحضرمي الحمصي قال **حدثنا حريز بن عثمان** بفتح الحاء المهملة و
كسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة مرصغارا ثانيهما بعين **انه سأل عبد الله بن بسر** بضم الموحدة و
سكون السين المهملة المازني **صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت** بهمزة الاستفهام **النبي صلى الله عليه**
وسلم نصب على المفعولية **كان شيخا** نصب خبر كان كذا في الفرع وجوز وكون رأيت بمعنى اخبرني والنبي رفع على
الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاب وهو يؤيد القول الاخير **قال كان في عنفقته شعرات بيض** اي لا تزيد على عشر لارادته
بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وهو
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا ابن بكير** بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير **قال حدثني**
بالافراد **الليث** ابن سعد الامام **عن خالد** هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني **عن سعيد بن ابي هلال** الليثي
المدني **عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن** الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي **انه قال سمعت انس بن مالك**
رضي الله عنه حال كونه **يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم** بفتح الراء وسكون الموحدة
اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله **ليس بالطويل ولا بالقصير** وزاد البيهقي عن علي وهو الى
الطول اقرب وعن عايشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم
يكن على حال يشاهد احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان
فيطولهما فاذا فارقاه نسب الى ربعة رواه ابن عساكر والبيهقي **ازهر اللون** ابيض مشرب بالحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه آخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين
سقا الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان **ليس بابيض**
امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف ليس بابيض شديد البياض كلون الجص **ولا ادم** بالمد
اي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمرا كما في حديث انس المروي عن
احمد والبزار وابن مندة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر فالمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون العين **قطط** بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة
كشعر السودان **ولا سبط** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغيره اي في دربكونها من التسوط ضد الجعودة
اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة **رجل** بفتح الراء وسكون الجيم والجر كذا في الفرع واصله و
عزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام
وفي مخيض الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبراي وهو رجل يعني مسترسل **انزل عليه** الوحي **وهو ابن اربعين**
سنة هو اوذكر انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو الاشهر ويبعث فيه **فلبث بمكة عشر سنين**
ينزل عليه الوحي **وبالمدينة عشر سنين** قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول الناس
والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على
قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من
هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتداء امره سنتين ونصفا وانه اقام ستة
اشهر في ابتداء امره يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها منامات

فيحتمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع
قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على راس
ستين سنة وياتي ان شاء الله تعالى في الوفاة آخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني
فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق
قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة
فيحتمل ان يكون الزايد في صدغيه كما في حديث البرا لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من
الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا
باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة
قال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر
فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما احمر من الطيب قيل المسئول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله
عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره
قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون
ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في
اللباس ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من
بان اذا ظهر وقال ابن الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان
ازهر اللون اي ابيض اشرب حمرة وليس بالآدم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط
الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر ولا بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل كان وسطا بينهما
بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون
له تسع وثلاثون سنة ونصف ويكون قد الغي الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه و
بالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا
وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور
السلولي بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني وفي
بعضها واحسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخا وسكون اللام وفي غيرها
بضم الخا واللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله
وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والبحية ليس بالطويل البائن المفرط في طوله فهو
اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة
ابن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم
يخضب انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة

وبالتثنية

وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب وهذا
كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب
صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس اي نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع
ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر ما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر له
شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس
الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمرا اي منسوجين بخطوط حمر مع الاسود
كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان الاحمر البحت ينهى عنه اشد النهي ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في
موضعه من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه
دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحق نسبه الى جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحق السبيعي عن
ابيه الضمير يرجع الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي او ذكر الاب
مجازا في روايته عن البرا الى منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم
في الفضايل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل ابن دكين حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سئل البرا بن عازب رضي الله عنه
وعند الاسماعيلي قال له رجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم يكن
السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث قال
لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه اراد
التشبيه بالصفتين بهما الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطا المهملة قال
حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة
كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر
المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا
وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة حمرا من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في
وسط النهار عند شدة الحر الى البطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين قصر للسفر وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة
وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال
كان يمر من ورائها من ورا العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية
فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها
على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل واطيب رايحة من المسك و
كانت هذه صفته عليه الصلوة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق

من طرق المدينة وجدوا منه رايحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وسـ در القايل
فمن طيبه طابت له طرقاته وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم
حديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في
رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات
اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وان عز وكثر يبذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن
عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه آثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه
في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد
فينعم على عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم
الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكر الله على ما آتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل
عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق بري في الجود
وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح
السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلهذا شبه جوده عليه الصلوة والسلام بالخير
في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي
الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب
قال العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة
واما ابن جعفر ابن اعين البيكندي انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية ابي ذر فقال يحيى بن
موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق ابن
همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق
بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها
سر بكسر السين وجمعها اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة
وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة
فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز
المدلجي حين رآهما نائمين تحت قطيفة ورأى اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام
من بعض فقضى بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم
عن القدح في الانساب واستدل على بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر
واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله عليه ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة
واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحراير واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان اسامة نسبه كان ثابتا قبل ذلك وانما
تعجب النبي صلى الله عليه وسلم في اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق
اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك
الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار
وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه سروره وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن
تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر
فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو
التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوايب الكدر
انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير
وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب ابن
مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت الينا النبي صلى الله عليه
وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر
وجزاء قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر كما سياتي ان شاء الله تعالى في غزوة
تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا واخرجه في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير
والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية
المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب
عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل هي قرنا
لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله وقيل القرن ثمانون وقيل اربعون
وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه
في اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم
من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي في الآباء من
الابعد الى الاقرب فالاقرب كما في قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل
شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ولابي ذر يفرقون رؤسهم بضمها اي يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه
ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم فكان بالفاء ولابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم يرسلون
شعر ناصيتهم على جبهتهم وكان بالواو ولابي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر
فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه
اي القاه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة
واللباس ومسلم في الفضائل وابو داود في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن مسروق بهو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا مكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به
على الحد في الكلام السيئ ولا متكلفا طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا واحسن تخلق اختيار
الفضايل واجتناب الرذايل وهو على هذا يحرز اوفر المكاسب واستدل العايل بانه غير نزع حديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب وسلم في الفضايل ق
الترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء
المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما
اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان
كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان
المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز والتخير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما شيء من الاشعار به
ان لا يفرح للعبادة وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت التوسعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على
هذا امر نسبي لا يراد منه ومن الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة
كعفوه عن الرجل الذي جفاه في مرفوع صورته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطرار واه الطبراني وعن الاخر الذي
جبذ برده اثر حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء
اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم الله لانفسه ممن ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لا يعارك
انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا ممعودا لذلك يستهزؤن
حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال
المهملة وفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حديث ابن ابو هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلوة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما في
خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح
الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وفتح وتسكين الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح العين المهملة و
بعد الراء الساكنة فالشكم الرائحة الطيبة من ريح رسول الله او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا
ايضا وقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء وبعدها قاف فاو وعلى هذا التنويع كمن المعروف الاول وهو
الريح الطيب وهذا الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة السدوسي عن
عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء نصه على التمييز وهو تغير وانكسار
عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل
عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب
التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجه عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل

وجود

وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا
يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا
وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وصل واذا اكل صلى الله عليه وسلم شيئا عرف
في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما
عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان يقول صالح قليل الملح ونحوها ان اشتهاه اكله والا اي وان
لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فبيان
لكون اهيئته لا اظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي
في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا ابو بكر بن مضر بسكون الكاف بعد
الموحدة وضاد بالقاف المعجمة المفتوحة بعد ضم بن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرجيل المصري عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة بالباء آخر الحروف وتحتيه بضم الموحدة وفتح المهملة
وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله هي صفة له لا لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة الازدي
لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي وبعده الزركشي فقالا بفتح السين وغلط الطيبي فيه فلم
يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية
وفرعها وفي التامر به بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير و
سقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو بالمضاف بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ بياض و
هذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي
بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابن معاوية
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع
يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر مما ليس في
الفرع واصله نرى بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على ان ابطه صلى الله عليه وسلم ابيض غير
متغير اللون وهو الطبري والاسنوي في المهمات من الخصايص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه ان
الخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا انتف
بقي على المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر كما في حديث عبد الله بن اقوم الخزاعي عند الترمذي وحسنه ان صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على
ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن بقيات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يتعقب
انه لم يكن لابطيه ترا بحيث كرهه وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا وزاد ابو ذر هنا وقال ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا احمد
ابن الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي
البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون
ابن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي صنع

اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية
في قبة كان في بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة
ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضأ به فوقع الناس
عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام ياخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخذ العنزة
بفتح العين المهملة والنون والزاي عصى طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة كاني
انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو المراد
من هذا الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر للسفر يمر
بين يديه صلى الله عليه وسلم الحمار والمراة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر في اليونينية لا في فرعها حدثنا الحسن بن الصباح بالتعريف في الفرع
وبالتنكير في اصله البزار بتقديم الزاي قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
ونسبه الى جده قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغته عليه السلام
في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته وحروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد
الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها
وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح
عن الليث حدثني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية
واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان
فقال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عائشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم
ذكرت له التعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جاء ابا اي بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت
وجه التعجب فقالت جاء اي ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه
لما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل
في التحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث
بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة
ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير
رؤيا الانبياء وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء
بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله من كتاب الاعتصام مطولا و
به قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي غيره على احدى
عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات
فلا تسال عن حسنهن اي وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنها والوصف
ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام

قبل

قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا
من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس ابن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم من مسجد الكوفة الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر
جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسمائهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل
ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسرا كان بعد المبعث بلا ريب فكيف
يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك
عن انس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على قدر الصحة بانه لم يوت عقب تلك الليلة بل بعد
بسنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله
عليه وسلم نائم في مسجد الحرام بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اول النفر
ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان
نائما بين الاثنين فقال آخرهم اي آخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك اي القصة اي
لم يقع تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاؤا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه
والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد
يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه فليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق
رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبياء تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه الصلاة
والسلام جبريل ثم عرج به الى السما كذا ساقه هنا مختصرا وياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه
وقد اخرجه مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين المبعث
دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح الزاي
وراءين مهملتين اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن
ملحان العطاردي المخضرم المعمر قال حدثنا عمران ابن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما في ابي داود
فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح
ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا آخر الليل
للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس وكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ
لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد
ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر وراى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى
خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته
بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر
وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير

اولا يضيروا ترحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجلا لم يصل مع القوم
لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة والسلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي
معنا قال يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء فامرون بالصعيد فتيمم ثم صلى
قال عمران وجعلني من الجعل قيل وصوابه عجلني اي امرني بالعجلة رسول الله صلى الله وسلم في زكوب
بين يديه بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره وكوب
بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين
اي جعلني من الجعل وفتح راكوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليكم بالصعيد
فانه يكفيكم ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه
ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل
هنا وجعلني فبينما بالميم عن بشير نبتغي الماء اذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزاده راوية او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا لها اين الماء قالت
انه لا ماء اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ولا بي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم
وتشديد اللام المكسورة من امرها شيئا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لفظ
وسلم من الفرع كاصله فحدثته المرأة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها موتمة بضم
الميم فهمزة ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر بمزادتيها فمسح بالسين والحاء
المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي
بالغزلاوين بالباء الموحدة بدل العين فمسح بنا منهما حالكوننا عطاشا اربعين بالنصب بيانا لعطاشا و
للحموي والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري فملأنا كل قربة
معنا وإداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناء صغير من جلد يتخذ للماء غيرانه اي الشان انا
لم نسق بعيرا بالنون اي لم نسق لان الابل تصبر عن الماء وهي اي المزادة تكاد تنضّ بفوقية مفتوحة
فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في الفرع كاصله لكن في اليونينية لكن بنون ساكنة فكاف مفتوحة
كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال نضأ الماء
من العين اذا نبع وقال ابن سيده نضأ الماء ينضأ نضأ سال ونضأ الماء نضا ونضيضا خرج
رشحا والنضيض الحثي ما على رمل دون الى اسفل ارض صلبة فكلما نفض منه شيء اي رشح
واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنصب بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة
وصححه الحافظ ابن حجر اي تقطر فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فموحدة مشددة وفي
حاشية نسخة السميساطية تنض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها
الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض رحمه الله تعالى
في مشارقه تنبض بالموحدة المكسورة والضاد المعجمة المشددة من البصبصة وهو البريق ولمعان
خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنض من
الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى فليتامل مع القول انه من
البصبصة وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة السميساطية في اصل الكتاب تنضر
بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة هذا مفتوحات وفي اصل ابن عساكر تنضر بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال

عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم صح

وهو

اي تنقطع

اي تنقطع يقال ضرته فانضر وقال البرماوي الصواب تنضرج اي تنشق من الانفراج وكذا رواه مسلم
نكاد بسقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تنظر بفوقية مفتوحة فظاء فراء مضمومتين
مهملتين وهي بمعنى الذي قبل قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها
في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض عن الماء بجمع لها بضم الجيم وكسر الميم سين
اكثر بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها فقالت
ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل
الالف فاستمر بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم انفر يقولون باهليهم على الما وبتلك المرأة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بمثناة ساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في
باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد ابن ابي عدي
واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسر الفوقية مبنيا والنبي نائب الفاعل باناء
فيه ماء وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق
المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من
نفس لحم الكاين بين اصابعه او من بينها بالنسبة الى رويته الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة
فيه يعود ويكثر والاول اوجه فتوضاء القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة بضم الثاء
خبر لكان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلها نصبة وفي الفرع رفع على كشط اوزهاء بضم
الزاي ممدودا اي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحق ابن ابي طلحة زيد
بن سهل الانصاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحال انه قد حانت الصلاة العصر فالتمس الوضوء بضم الثاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء
بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يزهما في فرع
التنكزي وفرع ابن الجبحاب ابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامته مصحح عليها فلم
يجدوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أي ذر رسول الله نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو وباء في
اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء في فامر ان يتوضؤا منه فرايت
اي ابصرت الماء ينبع بثلثيث الموحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة اليونينيه وزهرها مصحح عليها من
بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا من عند آخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة
والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضاء الناس
ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لان
السياق يقتضي العموم وكذا ان قلنا ان دخول المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما ان يفصله من
الحكم لا بظن انه صلى الله عليه وسلم موجد لها والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد
سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي
بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح المهملة
وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض
اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤن

به وماء قالت ره ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء فيه يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث ابن اسامة من طريق سرلكين ابن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ماء اما ثلثه واما نصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث وفضل فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا ولابي ذر توضوا بغير فاء فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الياء وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه سمع يزيد بن هارون ابن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد المنوي يتوضأ ولابي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة اناء من حجارة تغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ماء فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق في حديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الزيتية وكذا في الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضؤا كانوا ثلاثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين فظهر انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وبتعين المكان الواقع فيه ذلك مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء واتى من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر العاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بمثلثة فراء فالف فواو تصغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر فجهش بكسر الهاء والنحو للمستملي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء والشين المعجمة فقال عليه الصلاة والسلام ولابوي ذر والوقت قال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك وماء مهموز في اليونينية وفرع اتبعناه ولم يظبط في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء بين اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التحول في الكثرة والقلة وهذا ابدل على انه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في هذا الحديث الذي يليه هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لانا اهل الحديبية كانوا الفا واربع مائة تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك ابن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا ابو ليل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة وجمع البيهقي هذه الرواية على رواية خمسة عشر مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى عنه انها وهم وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية تعضد انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر بدل على عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة نظر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فتحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربعة عشر مائة او ينقص منها مائة على عدة من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المنتفى مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاثة عشر مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تقريبا من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا سبعين وليس فيه دليل على انهم لم يجدوا غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بها لان شجرة هناك حدباء اي مستديرة وقيل سميت بالحديبية لان الناقة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم حين توجه من المدينة برك بها فقيل حدباء فسميت بها البئر وقيل غير ذلك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم ننزح فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا بماء فمضمض اي جعله في فيه الشريف وحركه ومجه اي رمى به الماء الذي في فيه في البير فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو وروينا بفتحها ولابي ذر وروينا بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراي رجعت كما بينا بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس ابن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة لام سليم زوج امه ووالدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المألوفة منه محمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها ويرد على دعوى ابن حيان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتأسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد مدا فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله ابن ابي طلحة عند عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال هل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولا تثنني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنديلات العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هيئه للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام انكاري فقلت نعم ارسلني قال بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابا طلحة باستدعاء الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما اراد ارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل انس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لاعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا نبي الله اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم

١٠٥

دلائله

واسمها رميثة او سهلة او مليكة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وكلاهما خالتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع صح

اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة فلو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل
ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب
للمونثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمونث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان
ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس
فامر به صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم عكة من جلد فيها سمن
فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك
بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية
النضر بن انس عند احمد عن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ايذن
بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
لبعدها عنهم فاذن لهم فاكلوا اي ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال عليه الصلاة والسلام لابي طلحة ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ايذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم
حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفي اليونينية وفرع اثبغا والناصرية وغيرهما مما رايته
كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد في رواية ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد
الرحمن ابن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت
وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي
رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه
المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم
الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نعد الايات التي من خوارق العادات بركة من الله تعالى وانتم تعدونها كلها
تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف
الشمس والقمر كانهم تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل
كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي
او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلايل فقل الماء فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن
انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي
بفتح اليا على الطهور بفتح الطا اي هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطا والمراد الفعل اي تطهروا
المبارك الذي ابرزه الله تعالى ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل
قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي
بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا و
عند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة
قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره
جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي
الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا

ولابي ذر

ولابي ذر لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية على الغرما بتشديد ياء على
فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فاتى الى الحايط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر
الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر آخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال
انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي
رواية فرافراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فاوف له الذي له فجده وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب ابن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا
ويجمع بالحمل على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد واحد
فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف
اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض
والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في موخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل
كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك
او سادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين الاولى
وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال عليه الصلاة والسلام وان ابا بكر جاء بثلاثة من
اهل الصفة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا على ما ذكره صلى
الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس لارادة ان يوثره بنصيبه
اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد
بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية
ابي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع
السابق لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام
اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لابتداء ما فيه نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة
بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي
رواية مسلم وللباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا
وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن امراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاد
ابي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت
ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث
بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر
اهله ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجاء اليه بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فتعشى الاول
اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين المهملة
اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله مع قوله
ان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفايدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم
كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم
اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى
بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار

وهذا

١٠٦

الواو بمعنى اي مع ثلاثة

كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام
لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك
عن اضيافك ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على
القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف اليا المتولدة من المثناة
الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو و
امتنعوا من الاكل حتى تجيئ قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشا فابوا فعالجوهم فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر
وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبأت اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة
وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره را اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
المفتوحتين اي دعا علي بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في
حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قاله تاديبا لهم لما ظهر له من ان التاخير منهم
او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى
تطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل
ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة من لقمة بحذف ال الا ربا زاد
في الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر
مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي اليها كما في الصلاة فاذا شيء قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر ولابي ذر
فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا بعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك
بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث ابن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم
اشهر من بني الحارث والمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن
الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني تعني النبي صلى الله ولا زائدة او نافية على حذف
تقديره لا شيء غير ما اقول وقال الكرماني ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة او الجفنة الان اكثر مما
قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا النمو آية من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل
لي على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحامل
كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها
لقمة ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر منهم
قدرة على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه الصلاة والسلام وكان بيننا
وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاوا الى المدينة فتفرقنا بالعين المهملة وتشديد الرا وبالفا
اثني عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفا وللحموي
فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الرا وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع
للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعول مع كل رجل منهم اناس اللهم اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية
غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة او الاطعمة اليهم قال عبد الرحمن
اكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان في ما قاله عبد
الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى ان ظهور اوايل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية
وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الرا وفي نسخة بالافراد مع زيادة قال البخاري
يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت في
الفرع قوله وغيرهم يقول فتفرقنا وسقط من اصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرفنا من العرافة
وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل آخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس

هو ابن مالك

هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس ابن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلايل
للبيهقي ما يدل على انه خارجة ابن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء
جمع شاة فادع الله يسقينا غد عليه الصلاة والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء
لمثل الزجاجة من شدة الصفا اي ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب
ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع
عزلا وهي فم المزادة الاسفل كما مر يعني فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم
النون وسكون الميم وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القايل هلكت
الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرت المطر زاد في طريق ابن ابي نمر عن انس
في باب الدعا اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه
الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال انس فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول
المعتمدة وفرع ابتغا وسقط ذلك من الفرع التنكزي يتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني في
للاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التائين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما
احاط بالشيء وسبق هذا الحديث في الاستسقا من طرق وبه قال حدثنا محمد ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة بن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا
ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلا بفتح العين المهملة ممدودا وسقط الواو من قوله واسمه لابي ذر
اخو ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العلا احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب
مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه الصلاة والسلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم
المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتاسف على مفارقته اعقل العقلاء و
العقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا
حن فاتاه عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد
الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا
اخبرنا عثمان ابن عمر بضم العين وفتح الميم بن فارس البصري قال اخبرنا معاذ ابن العلا المازني اخو ابي
عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان
بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد عن
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال قال حدثنا عبد الواحد
بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امراة
من الانصار لم تسم او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلايل انه تميم الداري يا رسول الله الا
بالتخفيف نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة آخره
ميم او لام او هو مينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما
اشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفا ولابي
ذر عن الكشميهني رفع بالرا بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي
كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه

خ ويأسف

اي الجذع وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فضربها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم ثانٍ اي ضعفت ثانٍ ابني
الصبي الذي سيكفل بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول من التكفين قال عليه الصلاة والسلام كانت
اي النخلة تبكي يا ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب الخطأ من البيوع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي
التيمي عن يحيى ابن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد حفص ابن عبيد الله بضم العين مصغرا
بن انس بن مالك انه سمع جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا
على جذوع من النخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع
منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابوي الوقت وذر وكان عليه اي على
المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي
اتت عليها من يوم ارسال النخل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله
عنه فيما نقله ابن ابي حاتم عندي مائة نبي اعطى الله نبينا ما اعطى نبيا فيما اعلم صلى الله عليه وسلم فعلت لم فقد
اعطى عيسى احياء الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته نهى البر من ذلك وقال ابن السبكي
والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما
نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من تطلع على طرق الحديث دون غيرهم مما لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد
ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشدده قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج قال العدني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بواو الجمع بشر ابن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري
الفارض نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق ابن سلمة يحدث عن حذيفة ابن اليمان ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة الخصوصية
فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتوكيد قال عمر هات بالتاء على
الكسر انك لجريء بنون فعيل وفي الصلاة انك عليه لجري اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي بالميل اليهن او عليهن
في القسمة والايثار حتى في اولادهن و فتنته في ماله للاشتغال به عن العبادة وحبسه عن اخراج حق
الله وفتنته في جاره للحسد والمفاخرة زاد في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة
والامر بالمعروف وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس يختص بما ذكر بل ينبه به على ما عداه
فكلما شغل صاحبه عن الله تهوفتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل ينبه به على ما عداه
فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمنكر
انما هو الصغائر فقط كما قرنته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن التي تموج كموج البحر
وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المومنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح
اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما هذا الباب يا سقاط اداة الاستفهام
وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابوي ذر كذلك اي كسر
الباب اخرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي احرى ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة
وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما اذا انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال
وقال النووي يحتمل ان حذيفة علم ان عمر يقتل ولكن كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب
فاتى بعبارة يحصل بها المقصود من غير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بنار ومثل حياة عمر بباب لها

مغلق

ومثل موته بفتح ذلك الباب فادامت حياة موجوده وهي الباب المغلق لا يخرج ما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات
فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر رضي الله تعالى عنه دخل على عائشة
كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي الكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب
جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا يسلخ ذو الحجة
حتى تدخل الجنة فقال مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم منع
الناس ان يفتحوه فاذا فتحوه انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب و لابي ذر علم الباب عمر قال نعم
علما كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من غد قال لحذيفة اي حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي
قال ابو وائل فهبنا ان نساله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروق هو ابن الاجدع ان يساله فساله فقال
من الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود
يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان مقتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن
الهائلة تعقبها البدر الدماميني فقال لا اخفا ان مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لما زعمه حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله
حذيفة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط اياء الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما عجل على الاعتراض عليه مثل
هولاء السادة الجلة اهاب المعترض براية ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك
كله انتهى قال الله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق
حذيفة على معنى روايته ابو ذر وفي رواية الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فعزها فقال له ابو ذر
ارسل يدي يا قفل الفتنة للحديث وفيه انا باذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من
حديث قدامة بن مظعون عن احيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فساله عن ذلك فقال سمعت وكنت جلوسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا اغلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد لغلق ما عاش وحديث
الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم
واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جلد
ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم حتى تضفر طراها في ارجلهم موضع النعال ولم يلبسون الشعر ويمشون في
الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الزرابيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير الانف
مسوي الارنبة وصغار وحمر تعلف بنصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد
الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة وهي التي البست الطراق
وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبههما بالترس لبسطها وتدويرها بالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل اسم من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق ارمينية الى بلاد الصين
وبين ما يلي الهند الى اقصى المحور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله
عليه الصلاة والسلام ويجدون من خير الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن المحوي والكشميهني ويجدون اشد الناس
كراهية لهذا الامر وهو الولاية خلافة وامارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتنزل ولهذه الكراهية
فتنزل عنه الكراهيه لما يرى من اعانة الله تعالى على ذلك لكونه غير سايل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله
صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا
وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا تستغرق ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية
منوبا بالنسبة الى اهل الجاهلية راس اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من الشرفين في الجاهلية وهذا قد سبق

صدقا

١٠٨

يرط

تقدم

التقدير بالتحريك العلاق
وهو مغلق الباب ص

فقد صح حديث ان حنين الجذع متواتر

ع المتاع ارضا والربع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان
يراني فتيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة ممن بعدهم من المومنين يتمنى رويته
عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى
بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو
وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف فمن الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في التثنية
قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الاصيلي
احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما
سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم
واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال
الترك ولا مانع من اشتراك الصفتين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس
والفطس سقوط قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كان و
سقط من اصله فوجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوزا وكرمان ليسوا على هذه
الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد
واما انهم بالنسبة للعرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من
هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول
الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي امة كانت
لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المولف في روايته عن عبد
الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة
رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها
الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين مخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن
الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان
ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في نصف وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد
التحتية وهي معتوحة في اليونينية وفرعها وفي الناصرية وغيرها على الاضافة الى ياء المتكلم اي في مدة عمري
وللكشميهني عالم يذكره في اليونينية وفرعها في شيء بمهملة مفتوحة بعدها هزة وفي واحد الاشياء احرص على ان اعي
الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل عليه با
عتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر
وهو هذا البارز بتقديم الزاء المفتوحة وتكسر على الزاي للمجم يعني البارز من لقتال اهل الاسلام اي الظاهر في بلاد من
الارض قبل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء والدبيلة وقال سفيان بن عيينة مره وهم اي
الذين تقاتلون اهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال
حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا
عمرو بن تغلب بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قتلها تقاتلون قوما ينتعلون
الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق
هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم رواه الطبراني من حديث معاوية قال سمعت

رسول الله

١٠٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ورواه ابو يعلى من وجه آخر عن معاوية ابن حديج قال كنت عند معاوية فاتاه
كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فان سمعت
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك عجل العرب حتى تلحقهم عنا بت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك
وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح شيئا بعد شيء وكثر السبي
منهم وتناقص ضبهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا
ابنه الموكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الدليم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا تملكوا
بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم ال سلجوق وامتدت ممالكهم الى العراق والشام والروم ثم كان نقابا
اتباعهم بالشام وهم الى الان كذلك واتباع هولاء هم بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار
المصرية والشامية وخرج على السلجوقية في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى
المعربة بالتتر وكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق
بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين
وستمائة ثم لم تزل بقايا هم يخرجون الى ان كان الملك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق
الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك و
طالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه في البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وقال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم ابن عبد الله ان ابا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم
اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا انزل عيسى عليه السلام فان
المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر يقول
يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام المجاز ويحتمل
المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء الاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول
عيسى عليه السلام وروياه الدجال ومعه سبعون الفا من يهودي وكلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال
ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام الي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه
عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي
الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال
فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث
سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبقال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله
عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح لهم اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من
زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه يقتضي استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسئلون
هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وتابعيهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت
البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق
ابو الطفيل عامر ابن واثلة كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة
ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته ببشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن
هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

العزة بالضم جنس من الترك

سئلي

علامة
الواو في هذا الحديث
ابو امامة صاحب رؤيا الدجال سبعون
الف الا قليلا من
يهود

مطلب
آخر من مات من الصحابة
ابو الطفيل عامر بن واثلة
الليثي

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن اسماعيل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا
سعد بسكون العين ابو مجاهد قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي
عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا
اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق
من طايفة يترصدون في المكامن لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلايل النبوة لابي نعيم
ما يرشد الى ان الرجلين صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية
وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم ال فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها
من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت
عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طي بالدال
والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طي غير خايفة وهم يقطعون الطريق
على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين اي ملؤها شرا وفسادا
وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن
بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن
بفتح التائين كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى ابن هرمز قال عليه الصلاة والسلام
كسرى ابن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية
والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من
يقبله فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم
البيهقي بان ذلك في زمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر ابن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فتذاكر من يضعه فيه فلا نجده حتى اغنى عمر الناس رواه
البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي ابن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية
وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه
ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له
الم ابعث اليك رسولا يبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا
زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل
عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر السين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تاء التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة ولابي ذر عنهما شق
تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى
تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت
بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او
فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وثبت بن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد
مشايخ المولف فروى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني
الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة
وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ

متن

الطائي صح

متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا
تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله تعالى عز وجل ليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له اولم اوتك مالا وولدا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى
فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة
طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المولف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد ابن شرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح
عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن حبيب عن ابي
الخير مرثد ابن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على
اهل احد الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى الى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم
بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمتهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض على الحقيقة
وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزاين مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزاين الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته
مما فتح عليهم من الخزاين واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم
ان تنافسوا بحذف احدى التائين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على امته
اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصب عليه
الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن اسامة بن
زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر في مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة
من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه
هل ترون ما ارى اني ارى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة و
العموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع قال قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر
اخبرني بالافراد فيهما عروة ابن الزبير ابن العوام ان زينب ابنت ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله
عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خايفا مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله
الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل خص العرب
اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج
بكسر راء ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما
مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي بالابهام وبالتي تليها وسقطت الباء من بالتي بالفرع وثبت باصله
فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلاة
والسلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة
ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثتني
هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا
انزل الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف للانزال من الخزاين اي الكنوز وما
ذا انزل من الفتن زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال
الكاين بين المسلمين هكذا اورده هنا مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد الكاين بين المسلمين ولفظه من يوقظ
صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة في الاخرة وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة ابن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة اخره

رضي الله عنها حدثتها عن زينب بنت جحش ام المومنين صح

بكسر اللام صح

خ باسناده

نون مكسورة وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وهكذا هو
في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز
المدني نزيل بغداد وسمي بالماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله
بن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله ابن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم
الرا وتخفيف العين المهملتين اي ما يسيل من انوفها وفي نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول
داو مرضها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان يكون
الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين
مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية اي روس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرايد
النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي
اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة او شغف بالمعجمة واسكان العين المهملة في مواقع القطر
اي مواقع نزول المطر وهي بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة والقطر عبارة عن العشب والكلا اي
يتتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاب الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة
اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى
الاوسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب اقترافهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية
القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان
عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه ومن التسبب في شيء منها وان سببها وشرها وفتنتها تكون على حسب
التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الرا وجزم الفا مضارع من الاشراف
ولابي ذر تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفا فعل ماضي من التشرف لها اي للفتنة تستشرفه
بكسر الرا وجزم الفا قال التوربشتي اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعيرها هنا
للاصابة بشرها او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد
من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها
اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه من معنى اللام في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله
اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما او موضعا يلتجي اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم
والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
تكون فتنة القاعد فيها خير من القايم من كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي
الضرير قيل راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الاسود التابعي على الصحيح عن
نوفل بن معاوية الكناني الدئلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث
ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق
عن عبد الرحمن بن مطيع الى آخره وهي قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر
بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما
فبقي بلا اهل ومال وبرفعهما على انه مفعول ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب
وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها
تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا

لم يظهر معنى تشرف بالفوقية المضمومة

سفيان

سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمهما وسكون المثلثة
قال الازهري هو الاستيثار اي يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي في اعطا نصيبه من الفي
وامور اخرى ~~اي تنكرونها~~ اي وستكون امور اخرى من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان
نفعل اذا وقع ذلك قال تودون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد
وتسالون الله عز وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفي ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفا حقكم
بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم
في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي
من بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم اليا وكسر
اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول والحي رفع على الفاعلية قالوا ~~فما تامرنا~~ ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم
من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان
احد مشايخ المولف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث
وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد
الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال كنت مع مروان ابن الحكم ابن العاص بن امية
وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي
بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة
يكونون امرا وزاد في الفتن من طريق موسى ابن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة
قال ابو هريرة رضي الله عنه لمروان ان شيت وللكشميهني ان شيتم ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت
اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هولاء ان يكونوا منهم
فقلنا انت اعلم والقايل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة رضي الله عنه
كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة
الى ان اول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد ابن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة
اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي راهم صلى الله عليه وسلم في منامه
يلعبون على منبره صلوات عليه وسلامه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا
فتنة للناس انه راي في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداولون الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني
بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال
حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة بن عبد الله الخولاني بالخاء المفتوحة

١١١

حدثنا صح

وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان القيسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسالون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل
وان مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله
فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير اي ببعثك وتشييدك مباني الاسلام و
هدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر ابن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي
شيبة فتنة قال عليه الصلاة والسلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر وبعد ذلك الشر
من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص و
قال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه قال حذيفة
قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون بغير هديي الناس بفتح اليا بغير هديي بفتح
الها وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بيائين الاولى مكسورة والثانية ساكنة لا يستنون بسنتي
وللاصيلي بغير هدى بضم الها وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف
منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتشكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه
دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال
عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه
شانهم اي يدعون الناس للضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم
من اجابهم اليها اي النار اي الى الخصال قذفوه فيها داعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل
المراد بالشر بعد الخير الامرا بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في
كتاب الفتن بكون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه الصلاة والسلام
هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل
ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قاله الله ورسوله من
المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا
رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار
وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم تكن
لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض
باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما
تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب
به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة
افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم كقولهم فلان
او المراد اللزوم كقولهم في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم
في الامارة والجماعة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي
انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي
الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه
الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله
كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شبيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء مكسورة ففوقية ساكنة و
بعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد
الفا ففوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا
بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ
بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم
عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفا ففوقية ساكنة
فتحتية وصوابه كما مر فئتان بهمزة ففوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة
اي قتل عظيم وعند ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين
الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل
الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما
جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويوخذ منه الرد
على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطايفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه
ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حالا من النكرة الموصوفة من ثلاثين
نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم بذلك كلهم يزعم انه رسول الله
بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن و
كان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر
وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات
على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد
الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة
عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا
لهم عن جنون او سودا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعبة هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر
والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الرحمن في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعم
عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي طالب رضي الله من اليمن فقسمه النبي صلى
الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة ثبت في الفرع اذ وسقط من اليونينية في عدة اصول
والخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود
ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من يترك قتال الخوارج من كتاب
استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق
اهل الارض انه يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت
هنا وضبطهما في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب
لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة
للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله

مقتلة

عدد قتلى صفين

لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل
ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب
عنقه نصب بفاء الجواب ولابي ذر اضرب باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان
قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا
وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان
علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه
دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما
ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح
عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله
عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا عن الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي
من رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فساله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال
خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر ابن ~~عبد الله~~ الخطاب
فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله
الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل سوال خالد في ذلك
لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث
ابن ابي نعم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب
فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له دعه اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه فان له اصحابا يحقر احدكم
بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم ~~اصحاب نجدة~~
بن شميخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار و
يقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار
اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته
بقصتهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون
الرا وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين نقرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم
لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيها حظ الا مرورها على لسانهم
فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب يمرقون يخرجون
سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة
للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى
مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق
لخروجه بسرعة فيشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة
خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الى رصافه بكسر
الرا وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب اي بفتح القاف
وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الرا وسكون العين المهملة بعدها ظا معجمة مدخل
سنخ النصل بالنون والخا المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف بالفتح رصف السهم
شد على رعظه عقبه فما ولابي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد
معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو
تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه برئ حتى عاد

نضوا

نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على
فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه بل خرجا بعده وكذلك
هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام آيتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن
هشام ذو الخويصرة احدى عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة
او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما
راء ساكنة وآخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التائين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية
صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء
زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسرها فرقة اي على افضل
طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة
من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره
ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم
اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان
وفي باب ترك قتل الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لكونه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي
قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول
اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال
ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله
عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القران و
النسائي في فضائل القران والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة بن عبد
الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفا
واللام انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة اسقط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة
ويكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الماذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل
في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان
قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام
اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية وهو القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤن القران وكان
اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وافترعوها من القران لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة حيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه
من المرمى شيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما فلم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية
ابي المتوكل الساجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخا السهم حيث وقع فاخذه
فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة
بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه ناتيا من خارج الحلق والحلقوم
مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد
انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في
قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة

صلى الله ولابي ذر والوقت النبي

لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في الفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام كما يتعلقون منه بشيء كما خرج السهم من الرمية و بقيته مباحث ذكر بعضها في المحاربين

قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا المكي الحنفي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان

ابن ابي ثابت انه قال حدثنا حبيب هو ابن ابي حازم البجلي عن ثابت البناني بفتح الموحدة وتشديد النون نسبة الى بنانة قبيلة من الازد وقيل موضع بالبصرة

وتشديد الموحدة الاولى والالف بهمزة وراء مفتوحين وتشديد المثناة الفوقية انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والحال انه متوسد بردة في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا يا رسول الله الا تدعو بالتخفيف للتحريض تستنصر تطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا عز وجل لنا قال عليه الصلاة والسلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبياء وامهم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار بضم الميم وسكون النحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمز على وزن مفعال من النشء الخشبة وارشها فيوضع على رأسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة بالبناء للمفعول بمثنتين بعلامة التثنية وما بعده ذلك ووضع المنشار على مفرق رأسه عن دينه و ضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مُشط بضم الميم وتكسر ما دون عظم لحمه اي تحته او عنده من عظم وعصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما بعده ذلك اي وضع المشط على لحمه عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية والله ليتمن بفتح التحتية هذا الامر او في الفرع بضم التحتية هذا الامر بالرفع على الوجه من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدوده قاعدة اليمن ومدينتها العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها مثناة فوقية بلد بالعين ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيده قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قاله لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه عطف على المحالة الشريفة ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والترمذي في الزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا النضر بن سعد بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفتح الهمزة وسكون الزاي فراء بعد الهاء وسعد بسكون العين ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول لما جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي ابي عازب بن الحارث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلاً بفتح الراء وسكون الهاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله معي قال البراء يحمله معه وخرج ابي عازب لينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت بفتح السين والراء المشددة وبعد التحتية المثناة فوق ساكنة سرت الليل كله الا قليلا في الفرع سريتما بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف عليه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند بلوغ النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك فيه لا يرى فيها احد من شدة الحر ارتفعت بصر الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا ضخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا اثابتا فنزلنا عنده هذا الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي بيناء عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف ابن اسحاق ففرشت له فروة معي وفي حديث خديج في خزة لوتين كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رك

ولابي الوقت وذر النبي صح

بالرفع صح

مؤخر بالرفع فاعل يتم بضم التحتية للازم متكلم بالنصب فنيا مفعوله

الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت لزة او آخره بعد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم بيثا عقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اني لرسولا ولما يعبد وني لهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل الحديث وظهر بذلك مصداق قوله لصحابه صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا يحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول لما رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الذرية بابه اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليكم فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدة بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القرآن وتختم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتشكر من القراءة التي سبب بقاءها التهى فليس امره بالقراءة في حال التحديث وكانه استحضر صورة الحال فعاد كانه حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند المولف في فضائل القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة ظاهر العدد ويحتمل ان يكون قراء البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانا اي العنبانة المذكورة السكينة ويحتمل ان يكون قرأ البقرة والكهف جميعا او من كل منهما وهي رجح هنا فانه لها وجه كوجه الاستدلال رواه الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه وقيل لرأسان وعن مجاهد راس كرأس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن والذي يقع هنا الاول نزلت للقرآن او قال تنزلت القرآن و مطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي الميكالي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول لما جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي ابي عازب ابن الحارث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الهاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله معي قال البراء يحمله معه وخرج ابي عازب لينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت بفتح السين الف سرت الليل في الفرع سريتما بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف عليه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند بلوغ النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك فيه لا يرى فيها احد من شدة الحر ارتفعت بصر الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا ضخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا اثابتا فنزلنا عنده هذا الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي بيناء عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف ابن اسحاق ففرشت له فروة معي وفي حديث خديج في خزة لوتين كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رك

١١٤

قارئ القاموس
لوتين ولوتة لغة
محمد بن اسماعيل الحافظ

انفض

الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال
نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت الى جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت
انفض ما حوله من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا
من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك
وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي
البخاري الجزم بانها مكة فاطلاق المدينة للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مراده هنا والراعي وصاحب
الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت انتحلب بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في الحلب لمن
يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي ثدي
الشاة من التراب والشعر والقذا بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في
الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب
بالقاف المفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا
قليلا من لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء
حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي يستسقي منها حال كونه يشرب ويتوضا مستانفان لبيان الاعتمال
في السعي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي
وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الرا
اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة ما شرب ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يان للرحيل اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر رضي الله عنه قلت بلى
قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن خط الاستوا وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة
بن مالك بضم السين بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله
معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الرا وفتح الفوقية والطا
المهملة والميم به بسراقة فرسه اي غاصت به قوايمها الى بطنها ارى بضم الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم واللام
صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اضنكما
قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما
حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعوا لان ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح
على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لان ارد عنكما او على معنى فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما وعد
من رد من لقي فكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي ذر قد كفيتكم ولابي ذر عن المستملي
والحموي كفيتم بضم الكاف وكسر الفا واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي ههنا لاني كفيتكموه
فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر رضي الله عنه ووفا بتخفيف الفا سراقة لنا ما وعد
به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
اعرابي قيل هو قيس ابن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفا في
الفرع وفي اليونينية قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله
النبي صلى الله عليه وسلم في الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي
اي مطهرة ان شاء الله يدل على ان قوله طهور دعاء لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي لا باس طهور
ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني
كما في الفتح بل هو اي المرض تفور بالفا اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي

فقال هل قال

هل قال بالفا او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفا مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدك
بقولي لا باس عليك الى ان الحما تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت
وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كاين فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري
وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنا بلفظ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما قضى الله فهو كاين فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطب وفي التوحيد
والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري
التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي
وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم
من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما
كتبت له فاماته الله ولمسلم فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفا في الفرع
وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل على صدقه
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاسماعيلي لما لم يرض دينهم
نبشوا عن صاحبنا قبره فالقوه خارجه فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا ولابي ذر له في الارض ما استطاعوا
فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم
لابي ذر فالقوه خارج القبر فحفروا له واعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض ولابي ذر وقد
لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه وفي رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف اي واخبرني فلان
وابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف
والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بقولهم بني تغلب بكسر اللام تغلبي
بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق
واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب
اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتون الشام والعراق تجارا
فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم
الشافعي وقد عاش قيصر الى زمن عمر رضي الله عنه سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام
وما ولاها لانه لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق ذلك فلم تبق مملكتهما على الوجه
الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفا وضم
القاف كنوزهما مالهما المدفون او الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية
لتنفقن بفتح الفا والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة
بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
القرشي نسبة الى فرس له سابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي
بن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا وراسا واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يملك مثل
ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم الا ان كان دخله

115

فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا ولم
يذكر قيصر فلا قيصر بعده وقال وذكر الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين ففيه حذف اي وذكر كلاما او
حديثا وقال لتنفقن بفتح الفا والقاف مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول نايب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية
الفا والقاف من لتنفقن ولا زاي كنوزهما نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات
والحديث قد مر في الخمس حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين
مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع ابن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولابوي
ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه من قومه
سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجا اسلامهم
وليبلغه ما انزل عليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه
الصلاة والسلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز
امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح الهمزة وفي بعضها لاراك
بضمها اي لاضنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رايت قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه عن تفسير المنام المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم
انا نايم رايت في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح
كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه
في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى اخره وقال في الفتح من
لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الى آخره
فاهمني فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية النساء مما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان
الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد وبالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون
مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك اشارة الى حقارة
امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان
في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا
الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه
ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذ هما من حلية النساء وايضا
فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شيء يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه
لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة
في خلافة الصديق رضي الله عنه يخرجان بعدي استشكل بانهما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان
المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام النووي رحمه الله تعالى عن العلما
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة
وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل امره الى ان قتل في حياته عليه الصلاة
والسلام كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا
في زمن الصديق رضي الله عنه فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسم ابيه عبلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة

واسمه عبلة

ساكنة

ساكنة بن كعب ويقال ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه والاخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن
كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل
من مكة قال في المفهم مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام
فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم لذلك فكان اليدان بمنزلة
البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ~~بالافراد ولابي ذر حدثنا~~ حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي
مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده
ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والقايل اراه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة
الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة
بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والها وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الها
والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابي ذر او الهجر بزيادة ال فاذا هي المدينة مبتدا واذا للمفاجاة
المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت في رويايي هذه
اني هززت بمعجمتين سيفا وهو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي
ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم
كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال فاما الثلم في
السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه
وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح
لمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم ورايت فيها في روياه بقرا بالموحدة والقاف والله رفع مبتدا وخبر وفيه
حذف اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى
خير بعد ذلك على التفاول في تاويل الرويا كذا قاله في المصابيح فاذا هم اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم احد
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد
وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب
من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا احد
وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرويا وانها كلمة
سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله من الخير ولابي ذر به و
ثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد اعطانا الله عز وجل بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي
من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جاءنا الله به بعد
بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه منقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا
وكذا النسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة الهمداني الكوفي
عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة
الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها
بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا يا ابنتي بياء النداء في الفرع وفي الناصرية يا حرف نداء ابنتي باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه
يا بنتي بموحدة فالف وصل واسكان الموحدة وهو كذا في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة نقطة
تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة

١١٦

رضي الله عنها فسألتها عما قال عليه الصلاة لها حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لأفشي بضم الهمزة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فسألتها عن ذلك فقالت أسر إلي أن جبريل
بكسر همزة إن كان يعارضني يدارسني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه بضم الهمزة ولا أظنه
إلا حضر أجلي فيه أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم بأنه ميت من
وجعه ذلك وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور أجله
وإنك أول أهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة والسلام أما بتخفيف الميم ترضين أن تكوني سيدة
نساء أهل الجنة دخل فيه أخواتها وأمها وعائشة رضي الله عنهن قيل وإنما سادتهن لأنهن متن في حياته
صلى الله عليه وسلم وكن في صحيفته ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى
البزار عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة خير بناتي أنها أصيبت بي فحق
لمن كانت هذه حالتها أن تسود نساء أهل الجنة وقد سئل أبو بكر ابن داود من أفضل خديجة أم فاطمة
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة بضعة مني فلا أعدل ببضعة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته بأن أبا لبابة حين ربط نفسه وحلف
أن لا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لأنهن متن في حياته منتقض بأن
عائشة رضي الله عنها لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية ابن أبي سفيان وقد يقال إن قوله أو
سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر إليه الذهن من أن المراد
من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل أزواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه
كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله وهو أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الاستئذان وفضائل القرآن ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن
قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
ابنته في شكواه أي مرضه الذي ولأبي ذر عن الكشميهني والأصيلي وابن عساكر التي قبض فيه
ولأبي ذر عن الكشميهني فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة
رضي الله عنها فسألتها عن ذلك لم يقل عروة في روايته هذه ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت
لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره بل قال بعد قوله فسألتها عن ذلك فقالت أي فاطمة سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد راء سارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
لذلك ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت
لذلك وقد اتفقت الروايتان على أن بكاءها لإعلامها بموته وضم مسروق لذلك كونها أول أهله لحوقا به فا
اختلفتا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق إخباره إياها أنها سيدة نساء أهل الجنة وعروة كونها أول
أهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين
ومطابقة الحديث للترجمة إخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فإنهم اتفقوا على أن فاطمة رضي الله
عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس حتى من أزواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث أخرجه أيضا
في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة رضي الله عنها والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين
مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بعدها دال مهملة بن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
أبي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر ابن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدني أي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه التفات

بعده صح

فقال

فقال له عبد الرحمن بن عوف الزهري أي لعمر إن لنا أبناء بالتنوين مثلهم بالسن فلم تدنهم فقال عمر رضي الله عنه
إنه من حيث تعلم من جهة علمه ولأبي ذر فقال إنه من كنت تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا
جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكائه فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو أجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعلمه الله عز وجل إياه قال عمر لابن عباس ما أعلم منها إلا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا
الحديث للترجمة في قوله أعلمه إياه أي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه السورة
في أجله عليه الصلاة والسلام وهو إخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتأمل وفي حديث جابر رضي
الله عنه عن الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت إلي نفسي فقال
له جبريل عليه السلام ولا الآخرة خير لك من الأولى وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي
في التفسير وقال حسن وتأتي مباحثه في محاله إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحجرة إلى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد
عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله أي رأسه بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على
المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار هو من الإخبار
بالمغيبات فإن الناس كثروا وقل الأنصار كما قال عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا في الناس كالملح في
الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثير وكونه قليلا بالنسبة
إلى سائر أجزاء الطعام من ولي منكم شيئا يضر فيه أي في الذي وليه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل
من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا على فليقبل أي فليعف عن مسيئهم السيئة أي في غير
الحدود قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك آخر مجلس جلس فيه أي بالمنبر ولأبي ذر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد من كتاب الجمعة
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى ابن آدم الكوفي
صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن أبي موسى
إسرائيل بن موسى البصري عن الحسن البصري عن أبي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث
الثقفي رضي الله عنه أنه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي رضي الله عنهما
فصعد به على المنبر بكسر عين فصعد فقال والحسن إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن
أخرى ابني هذا سيد كناه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه
أن ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر بنونا بني أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال
الأباعد نعم هذا باعتبار الحقيقة والأول باعتبار المجاز ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين أي طائفتين طائفة معاوية بن أبي سفيان وطائفة الحسن وكانت أربعين ألفا بايعوه
على الموت وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم
يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على أنه لم يخرج أحدا من الطائفتين في تلك الفتنة من
قول أو فعل عن الإسلام إذ إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة مأجورة وقد اختار
السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا تلك دماء طهر الله أيدينا منها فلا نلوث بها ألسنتنا
ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ابن زيد أي
ابن درهم الجهضمي البصري عن أيوب السختياني عن حميد ابن هلال البصري عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو ابن أبي طالب
وزيدا هو ابن حارثة أي أخبر بقتلهما قبل أن يجيء خبرهم أي خبر أهل مؤتة أو خبر قتل جعفر

أبي صح

وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه
لعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن
عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي
المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لجابر رضي الله عنه لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط
له خمل رقيق واحده نمط قال جابر رضي الله عنه قلت وانا اي ومن اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه
عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي انها ستكون لكم الانماط قال جابر رضي الله عنه فانا اقول لها يعني
امراته شهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخرى بهمزة مفتوحة فخاء
معجمة وراء مكسورتين عنا انماطك كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فتقول
اي امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي استدلالها
على جواز اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته
الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذ نمطا فسترته على الباب فلما قدم
فراى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسي الحجارة والطين
قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيوخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها
قال جابر رضي الله عنه فادعها اي اترك الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوه للنساء ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق ابن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا
عبد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب بن موسى بن باذام العبسي الكوفي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن عمرو ابن ميمون بفتح
العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد
بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حين دخل مكة للعمرة على امية بن خلف
بالتنوين ابي صفوان هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام بالهمز للتجارة
فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر
لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا انتظر بتخفيف اللام للافتتاح حتى اذا
انتصف النهار وغفل الناس فطف به انطلقت فطفت به بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره
من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت قال العيني با
لتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا
الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد
آويتم محمدا واصحابه بمد همزة اويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابي اسحاق السبيعي في
اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان
ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم اويناهم فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعد وابو جهل
وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا جهل اللعين فانه سيد
اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك با
لشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه
طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه وغضب
سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله
عليه وسلم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل يقتل امية

واستشكل

واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان السبب
في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما
اراد سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور
في اول المغازي ان امية لما رجع الى امراته قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم
ان محمدا اخبره انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قال امية اياي يقتل قال سعد نعم اياك قال امية
والله ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية الى امراته صفية بنت
معمر وقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل
الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال لك قال
زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا
اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة آخره معجمة فقيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ
اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني
هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد
مقدرة اي فلما خرجوا في حال الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحق ان الصارخ ضمضم بن عمرو
الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لامية امراته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك
اليثربي سعد قال فاراد امية ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد وقال له ابو جهل انك من اشراف
الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس
قد تخلفت وانك سيد اهل الوادي تخلفوا معه فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى مكة فسار معهم يومين
كذا في الفرع وفي نسخة البرزلي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية وفرع ابتغا و
الناصرية وغيرها ولم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر في وقعتها كما سياتي بعد ذلك
في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن ابن ابي شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن
محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت
اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بن
مغيرة بدون ال عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية
ابي بكر ابن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع
بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر رضي الله عنه فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء
من البير للاستقاء ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا منزوا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في
التفسير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه ضعف بسكون العين وضم الفاء منونة
في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي انه على مهل ورفق وليس
فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة
مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ بن حجر رحمه الله فيه نظر
لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن
مسعود رضي الله عنه في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر
من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
ثم اخذها اي الذنوب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين

المجر وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه
رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنايم ومصر الامصار ودون الدواوين
لطول مدته فلم ار عمرا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كما ملاقو يا
سيدة الناس يفوى فريه بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء المخففة بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل
عملا رديقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون مناخ الابل اذا اصدرت
عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا
واوردوا ابلهم وابركوها وضربوا بعطنا اي لتشرب علا بعد نهل وتسترجع دنيه وقال القاضي عياض
ظاهر هذا الحديث انه عاد الى خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما معا لان ابا بكر رضي
الله عنه جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر رضي الله عنه
فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال هشام هو ابن عمه مما لان ابا بكر في
التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح ابو بكر ذنوبين ولابي ذر ذنوبا واذنوبين وبقية
المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس ابن الوليد
بالموحدة آخره سين مهملة ابن نصر الخلال بنون مفتوحة فزاي ساكنة فنون مهملة مكسورة قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون
المفتوحة والهاء والكنه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام
وهذا مرسل لكن في آخره انه سمعه من اسامة وضاد مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ام المومنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة لم يسمها من ذا او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي
وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته
الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي عن
جبريل وفي نسخة يخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضايل القرآن يخبر فعلا مضارعا خبر جبريل
او كما قال قارئ الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر اي قصته ويحتمل ان يكون
في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة رضي الله عنها انها رات النبي صلى الله عليه
يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلم قال بعض تشبهه قلت لا يحيى بخليفة
قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان
عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن ومسلم في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر باب قول الله يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم
الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم كما عرفتم ابناءكم
كم منهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا
يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم يجب اعلام وكانه
كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفة ابناءهم وان فريقا منهم من اهل
الكتاب ليكتمون الحق محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من
فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى آخره وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي
رحمه الله تعالى وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمر

رضي الله

رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود ثم يسم وامراة
منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة ودكر ابن داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت
رجلا من مزينة ممن يتبع العلم يذكر وكان عند سعيد المسيب رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زنا
رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم
قبلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
للمجة اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود
ما تجدون في كتابكم في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم ثابت على ما شرع
لم يلجمه بتبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم
بالناس وبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وقال عبد الله ابن سلام بتخفيف اللام الخزرجي
من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على
الزاني المحصن ولابي ذر للرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والتوقية فنشرها فوضع احدهم
هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على آية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها اي في التوراة آية الرجم فامر بهما اي
بالرجلين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داود فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاءوا باربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة فامر بهما فرجما قال
عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة آخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي و
المستملي يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة وسياتي الحديث ثانيا ان
شاء الله تعالى بعد ثمانية ابواب في الحدود بعون الله تعالى وقد اخرجه في الحدود وكذا الترمذي
واخرجه النسائي في الرجم باب سوال الحاكم الخصم ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية اي
معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد
الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم
في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي
بمنى ونحن بمكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد
يعدلها شيء من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وسلم
في التوبة والترمذي في التفسير وكان الشيخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التحوي عن قتادة بن دعامة عن انس
بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المولف وقال الخليفة
بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
بن دعامة عن انس زاد في اليونينية رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما و
انس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس سنين بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو الهيثم او ابو الهيثام قال حدثنا بكر بن
بضم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة فراء ابن عبد الله بن عمرو بن هرمز بن حسنة القرشي عن عراك بن
مالك بكسر العين وتخفيف الراء بعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بفتح العين مصغرا ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي

رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس
ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل
الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي
عن جماعة كثيرة من الصحابة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين
من غير ترجمة حدثنا محمد ابن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام ابن ابي عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن
بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل
المصباحين يضيئان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة
فعجل لهما مما ادخر لهما في الآخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضيئ له حتى اتى اهله وعن عبد
الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما
حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشا كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ
اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة
ظلما فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في
مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد ابن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد
مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر رضي الله عنه يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي
حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عند مسلم حتى تأتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال
النووي امر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من
غيرهم انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المروي في البخاري
وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم
فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن
مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم
به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم
في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني
بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين مصغرا
وهاني بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي انه سمع معاوية ابن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله قال التوربشتي الامة قائمة بامر الله عز وجل وان اختلف
فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعدوهم بالشام لا
يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك
وفي حديث عتبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى
تأتيهم الساعة قال عمير اي ابن هاني بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة
وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل رضي الله عنه وهم اي الامة القائمة
بامر الله عز وجل مقيمون بالشام فقال معاوية ابن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا
يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها
وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا

سفيان

عصاه خ

سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة اي القبيلة التي انا فيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة
فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال
عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول
قاض بها وقال الحافظ ابو ذر فيما هو في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
اعطاه دينارا يشتري به شاتا فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله
عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه
فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احداهما اي احدى الشاتين بدينار وجاءه ولابوي ذر والوقت فجاءه
بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في
صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا
قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم
البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف
حديثهم وفي التهذيب قال محمود ابن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير ابن حازم فقل له لا يحل
لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي ابن الحسن ابن شقيق قلت لابن المبارك تركت احاديث
الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل
رضي الله عنه منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه
من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور عنه
اي عن شبيب بن غرقدة قال اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب من عروة البارقي قال سفيان
بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت
الحي البارقيين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه
الدلالة منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك هو
مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة
المالك فان اجازه نفذ وان رده لغى وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي
في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او عتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته
في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه بحديث
حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب
على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا ولان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن
الى اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين
ولم يسمعهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحاله واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس
وبانه اراد نقله بوجه آكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم
القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد
وجد له تابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد ابن زيد عن الزبير بن الخريت
بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام و
تخفيف الميم وبالزاي بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره راء الازدي الصدوق قال حدثني عروة
البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن
سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله

١٢٠

عز وجل الى يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل على ساير الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت في داره
اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند يشترى بفتح اوله وكسر الرا اي عروة البارقي له اي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاتا كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا
قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم
في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق
القصة الى تخريج حديث الشاة وقال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان
الحي يمتنع تواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعائه صلى
الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي
في البيوع وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود في
نواصيها الخير وقال الخطابي كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة
اي الذات الى يوم القيامة قال القاضي فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل
والخير وسبق هذا الحديث في باب الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت
انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ولم يقل الى يوم
القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة
في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام رضي الله عنه عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل
الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الرا بعدها جيم
اي موضع كلا او روضة بالشك وما اصابت بالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها
بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات
يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرج ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والرا والفا فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها
صاحبها فيه ترعا ورعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر
فشربت اي منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر
فهو رجل ربطها تغنيا بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتسترا بفوقية
مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سوالهم لم
ولابي ذر ولم ينس حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك
ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا لاجل الفخر وريا اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل وفي هامش اليونينية بغير
عز وما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفا والذال المعجمة المشددة اي القليلة
المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد
مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد

الخميس

قال
في العادة صح

حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال صح

ظ
الشرب بلا ارادة

والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فاجالوا بالفا بدل الواو وبالجيم بدل الحاء الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم
يسعون فرفع النبي صلى الله عليه يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية آخر كاف محمد بن اسماعيل واسم
ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديث لانه اسم
جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله
عليه وسلم ابسط رداك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا فلا يلزم منه عطف الخبر
على الانشا وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام
بيده بالافراد ولابي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل لذلك في عالم
الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم
لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم باب
فضايل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع فمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن نبوته ولو ساعة او راه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الروية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة
او الروية من المسلمين العقلا ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته الى الملايكة فهو من
اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفا في فهو لتضمن المبتدا معنى الشرط واو في
قوله او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه او للصاحب والاكتفا بمجرد الروية من غير مجالسة
ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به
غير واحد اذا راه مسلم او راى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذانه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور
المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي
رحمه الله قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو
حلف ان لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الاصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة و
المدينة والطايف وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رويتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو
بل وممن كان مومنا به زمن الاسرا ان ثبت انه عليه الصلاة كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم
يلقه لحصول الروية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر
في قول البخاري او راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي صلى
الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو قد وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قايل به انتهى واما ابن ام مكتوم
وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قولهم او راه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا
يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته ان في دخول الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه
ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه نظر ظاهره ان في نسخته التي وقف
عليها وراه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والروية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن
في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان
البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن
الحارث بن نوفل وعبد الله ابن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الروية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه
راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هولاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد
بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان خرج له الامام احمد في
مسنده وقد زاد الحافظ بن حجر رحمه الله كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه

مومنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما فى حياته صلى الله عليه وسلم او بعده
سواء لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا وكيف ذلك فى صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن
المعانى العارضة ولذا لم يحترز فى تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده ممن زاد فى التعريف اراد تعريف من يسمى
صحابيا بعد انقراض الصحابة والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا فى حال حياته ولا يقول بهذا احد كذا قرره
الجلال المحلى رحمه الله تعالى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعرى ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الايمان
بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن فى هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مومنا فى الظاهر
وعليه مدار الحكم الشرعى فيسمى صحابيا قاله شيخنا فى فتح المستغيث وبه قال حدثنا على ابن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى الصحابى
ابن الصحابى رضى الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصارى الخدرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوح خوالف
تحيم اى جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قاله الجوهرى فى صحاحه والعامة تقوله فيام بلا همزة قال المحقق الدمامينى
الدمامينى فى مصابيحه لا حرج عليهم فى ذلك ولا يعدون به لاحنين وان تخفيف الهمزة مثلة بقلب حركتها حرفا
صحاسا الى كتبة ما قبلها عند بعضهم فى تفيضيع وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون
اى الذين يغزون منهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من
فيقولون لهم نعم فينيا من صاحبه فيفتح لهم بضم التحتيه وفتح الفوقيه ثم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النابعى فيقولون
لهم نعم فيفتح لهم ثم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب فى الموضعين كيم من والمراد اتباع التابعين فيقولون
لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا فى علامات النبوة و قبيل فى الجهاد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
اسحاق بن راهويه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن ابى جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعى انه قال سمعت زهدم بن مضرب
بفتح الزاى وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم و مضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
و بعدها موحدة الجرمى بفتح الجيم قال سالت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرامتى اهل قرنى بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا
فى امر من الامور المنسوبة و يطلق على مدة من الزمان واختلف فى تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد
بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اى يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح
فى ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد
البر الى انه قد يكون فى يات بعد الصحابة افضل ممن كان فى جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير امتى
قرنى ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من
المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد رؤى ابو امامة رضى الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رانى وآمن بى وطوبى سبع مرات لمن لم يرنى وآمن بى رواه فى مسند ابى داود
الطيالسى عن محمد بن ابى حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى
الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق
لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يومنون بى ولم يرونى فهم افضل
الخلق ايمانا وروى الامام احمد والدارمى باسناد حسن وصححه الحاكم قالا ابو عبيدة يا رسول الله اجل خيرا منا
اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بى ولم يرونى والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة
لا يعدلها شئ وحديث المعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد
زيادة الاجر لا تستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابى داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام

ابن عبد البر

ابن عبد البر ليس على اطلاقه فى حق جميع الصحابة فانه صرح فى كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية والذى يظهر ان
محل النزاع فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او فى زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه
او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المنقول عنه وبلغه من بعده فلا يجد له فى الفضل احد بعده كما يامن كان
قال عمران ابن الحصين بالسند السابق فلا ادرى ذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابى ذر مرتين بالجمع
او ثلاثا وفى نسخة او ثلاثة وفى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قال رجل يا رسول الله اى الناس خير قال القرن الذى
انا فيه ثم الثانى ثم الثالث فلم يشكر كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف قوما يانتهب اسم ان ورواه ابن مجى
هنا مهملا ره فى الفرع و الاصله و لبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف فى
المنصوب وقال العينى الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيئ قوم يشهدون
ولا يستشهدون اى يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها من غير طلب الاداء ويخونون ولا يومنون لخبث بواطنهم
يخلفون من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابى ذر وينذرون بكسرها
ولا يفون بنذرهم ولابى ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اى يعظم جرمهم على الدنيا والتمتع بلذاتها
حتى تتمنى اجسادهم و به قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا سفيان الثورى عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم هو النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلمانى بفتح السين وسكون اللام الاولى
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى اى اهل قرنى
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيئ قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون
تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرى بايهما البداءة فكانما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور ابن المعتمر قال
ابراهيم النخعى بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابى ذر يضربوننا على الشهادة
والعهد اى على قولنا نشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التكليف اى وان كانوا يلعنوا الحلم حتى
لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون فى كل ما يعلمون وما لا يعلمون ومر هذا الحديث فى باب لا يشهد على شهادة جور
من كتاب الشهادة كسابقه

باب مناقب المهاجرين

الذين هاجروا من مكة الى المدينة و
المناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق وسقط لابى ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا افضلهم
على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر رضى الله عنه واسم على المشهور عبد الله بن ابى
قحافة بضم القاف وتخفيف الحا المهملة وبالفا واسم عثمان التيمى بفتح الفوقية وسكون التحتيه ونسبه الى جده
الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب
يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة ابن كعب وكان اسم عتيق لانه ليس فى نسبه ما يعاب به او لقدمه
فى الخير او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته
لانه كان لا يعيش لها ولد او لان النبى صلى الله عليه وسلم بشرها بان الله عز وجل اعتقه من النار كما فى حديث
عايشة رضى الله عنها عند الترمذى وصححه ابن حبان و لقب بالصديق لتصديقه النبى صلى الله عليه وسلم
وعند الطبرانى باسناد رجاله ثقات من حديث على رضى الله عنه انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابى بكر من السما
الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضى الله
عنه وعن والديه واولاده ولابى ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى جر عطفا على ما سبقه او رفع ولابى ذر عز
وجل للفقراء المهاجرين قال فى الانوار بدل او من الذى قبله ومعطوف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى
فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه فقيرا وقول الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر
من موم والفقر اربعة اشيا فقر الحسات فى الآخرة و فقر القناعة فى الدنيا و فقر المتنى وفقدها والغنى بحسبه
فمن فقد القناعة دون الغنية فهو الغنى بالمجاز الغقير بالحقيقة ومن فقد الغنية دون القناعة فانه يقال له فقير فى
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذ وا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم وفضلا من
الله ورضوانا و ينصرون الله ورسوله دين الله عز وجل وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون

فقد فقد فقد

الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاية وقال الا ولابي
ذر وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذا اخرجه من الغار الى قوله ان الله
معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الاية قالت عائشة
رضي الله عنها مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة الاتي ان شاء الله تعالى وابو سعيد الخدري رضي الله عنه مما
وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر الصديق رضي الله
عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الرا وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا
البرا ابنك فليحمل الي بتشديد اليا التحتية رحلي قال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما ومن
معهما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا
ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام الظهيرة شدة
حرها عند الزوال فرميت ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وفرعها مصححا
عليه فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته اي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا
عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه
وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما
حولي هل ارى من الطلب

١٢٣

خ الظهيرة